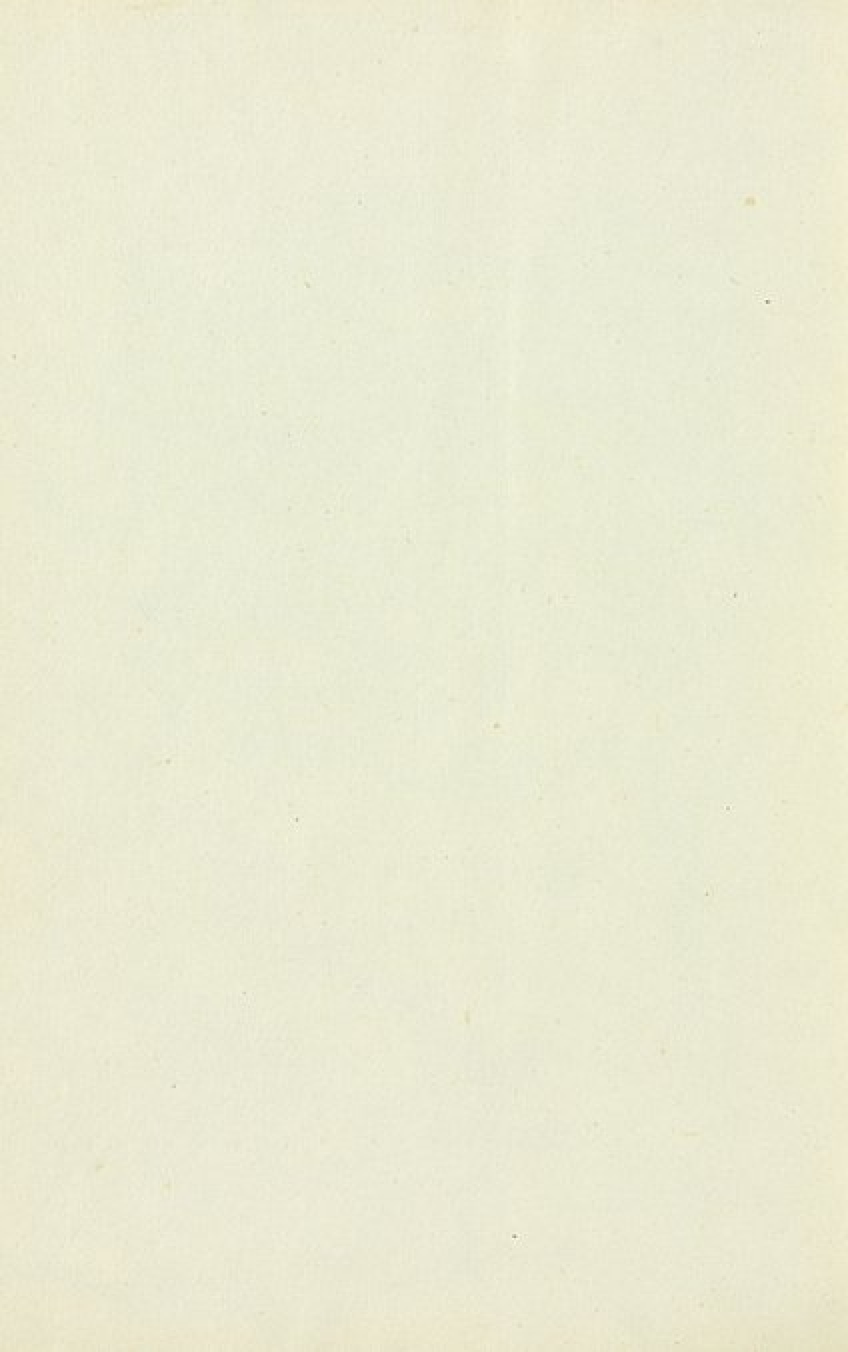




وزارة الثقافة والارشاد القومي

قصة الجلاء عن سورية

من معارك التحرر العربي



وزارة الثقافة والإرشاد القومي

من معـــارك التحرر العربي

قصة الجلاء عن سورية

نيسان ١٩٦٢

يسجل هذا الكتاب فصلاً من معركة التحرر العربي ، وهي الفترة التي سبقت جلاء قوات الاستعمار الفرنسي عن أراضي سورية عام ١٩٤٥ ، وتجلت في وقوف الشعب في وجه جحافل فرنسا ، وفي عدوان الجيش الفرنسي على المجلس النيابي السوري (٢٩ ايار ١٩٤٥) ، وفي ضرب مدن سورية وشعبها الباسل بالقنابل .

ولئن نالت سورية حقوقها في جلاء القوات الاجنبية عن أراضيها ، فلقد تم لها ذلك بفضل استبسال شعبها المؤمن بعروبته وحريته وسيادته .

فالى أرواح شهداء العدوان الفرنسي من ابناء سورية العربية ، والى ارواح جميع شهداء القضية العربية نهدي هذا الكتاب .

وزارة الثقافة والارشاد القومي

القسم الأول

لمحة تاريخية

سورية تنفصل عن الامبراطورية العثمانية

كانت سورية قبل الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ جزءاً من الامبراطورية العثمانية . التي كانت تضم آنذاك تركيا والبلاد العربية . وكان الحكم التركي بعقليته الفاسدة السائدة هو المسيطر على مقدرات الشعب العربي فكان حكما فاشلاً من جميع الوجوه : الدولة يشيع فيها الفساد ، والحكام الاتراك يعمل كل واحد منهم حسب هواه ولمصالحه الخاصة ، وكان الاسلوب الذي اتبعته تركيا مع البلاد العربية ، أسلوباً استعمارياً سيئاً إذ كانت تحاول طمس معالم القومية العربية ، وتتريك العرب ، وافقادهم لسانهم واصالتهم ومقومات حضارتهم .

وعانت الأمة العربية خلال قرون عدة من هذا الاستعمار التركي البغيض الكثير من الويلات والمآسي ، وكان نضال الشعب العربي ضد هذا الاستعمار ، يشتد ويزداد قوة ، فقد أيقن العرب ألا سبيل الى انطلاقهم ونهوضهم إلا بتحررهم من تركيا وتخلصهم من هذه الامبراطورية التي استسلمت بدورها للاستعمار الغربي ،

ولنفوذ الدول الغربية الكبرى ، وبدأت القضية العربية تتبلور لدى أبناء الشعب العربي في سورية ولبنان وشبه الجزيرة العربية ومصر ، والشمال الافريقي . وقامت الجمعيات العربيـــة السرية تنظم صفوف الشعب العربي مطالبة بالانفصال عن تركيا ومنادية باستقلال البلاد العربية . وكان رد فعل تركيا على هذه الحركات التحررية عنيفاً ، ولكنه لم يكن مجدياً قط . فالتيار العربي كان أقوى من الطغيان التركي. وكان أقوى من جميع انواع الارهاب التي أوقعها الحكام الاتراك على قادة الحركة العربية التحررية .

وما أن انتهى القرن التاسع عشر وبدأ القرن العشرون ، إلا وكانت الامبراطورية العثمانية ، قد شارفت على الانهيار التام ، فقد أخذت الضربات تنهال عليها من الداخل والخارج معاً . كان الشعب العربي في الداخل يشتد في مطالبته بالاستقلال وكان جشع الاستعمار الغربي يزداد تسلطاً على هـــذه الامبراطورية ويحتل احتلالاً غادراً أجزاء من أرض الوطن العربي . والواقع ان الشعب العربي كان في تلك الفـــترة يرزح تحت استعمارين ، الاستعمار التركي من جهة ، والاستعمار الغربي من جهة ثانية .

فقد احتلت فرنسا الجزائر احتلالا غادراً منذ عام ١٨٣٠ وجاءت بريطانيا في ١٨٣٤ فاحتلت عدن ،وبدأت تتحكم في جنوب الجزيرة العربية ، وفي عام ١٨٨١ احتلت فرنسا تونس . وفي عام ١٨٨٢ احتلت بريطانيا مصر باسم الدفاع عن العرش ضد الشعب .

ثم اتفقت بريطانيا وفرنسا على تقسيم العالم العربي . فعقد بينهما اتفاق ودي عام ١٩٠٤ تعهدت فرنسا بمقتضاه بألا تعرقل الاحتلال البريطاني لمصر في مقابل تسليم بريطانيا بحق فرنسا في اطلاق يدها في مراكش . وتمت سيطرة فرنسا على مراكش عام ١٩١٢ وبدأت ايطاليا في غزو ليبيا عام ١٩١١ .

وفي اثناء ذلك كان الشعور القومي يزداد تأجحاً في نفوس ابناء الشعب العربي ، فرغم الاحداث الرهيبة التي مر بها هذا الشعب في تلك الفترة ، تمكن المناضلون العرب من عقد مؤتمرهم عام ١٩١٣ المعروف باسم المؤتمر العربي السوري ، طالبوا فيه بالحكم الذاتي لأقطار العروبة .

وادرك الاستعمار الغربي ان الاستعمار التركي قد انهار من البلاد العربية ، وان الشعور القومي التحرري لدى ابناء الشعب العربي ينمو نمواً هائلا ، فأخذت بريطانيا وفرنسا تحيكان مؤامرات جديدة على الاقطار العربية التي لم تقع بعد تحت سيطرتها ، واستغلت هاتان الدولتان الاستعماريتان وقوع الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) فبدأتا سلسلة جديدة من المؤامرات على الوطن العربي .

وحين كان الشريف حسين يتبادل الرسائل مع ممثل بريطانيا مكماهون (١٩١٥ - ١٩١٦) بشأن تسليم بريطانيا باستقلال العرب بعد الحرب مقابل تأليف جيش عربي يساند بريطانيا في حربها مع الاتراك ، في ذاك الوقت بالذات ، كانت بريطانيا قد

عقدت معاهدتين سريتين تتضمنان تقسيم البلاد العربية بينها وبين فرنسا ثم ايطاليا ، وكانت احدى هاتين المعاهدتين هي المعاهدة المعروفة بمعاهدة القسطنطينية ، وهي خطابات تبودلت بين سفراء هذه الدول سراً في القسطنطينية فيما بين (٤ آذار و ١٠ نيسان ١٩١٥)والثانية هي المعاهدة التي عقدت في لندن ١٩١٥ .

ولم تكتف بريطانيا بهذا الخداع بل اعقبت ذلك باتفاقية سرية اخرى في تشرين الاول ١٩١٦ ، هي اتفاقية سايكس — بيكو التي قسمت بمقتضاها البلاد العربية بين الحلفاء في الحرب العالمية تحت اسم الانتداب .

ثم أتبعت بريطانيا ذلك في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ بوعد بلفور المشهور ، الذي منحت بريطانيا بمقتضاه وطناً قومياً لليهود في قلب الامة العربية في فلسطين .

وانتهزت بريطانيا فرصة القتال بينها وبين تركيا ، لكي تتوغل في داخل الوطن العربي ، واتخذت من الحرب ذريعة لاعلان الحماية على مصر سنة ١٩١٤ ، كما اعلنت حمايتها على الكويت والمناطق المحيطة بالخليج العربي ، وعلى نجد سنة ١٩١٦ .

وظن العرب ان انكلترا ستساعدهم على نيل استقلالهم بعد تحررهم من تركيا ، فأعلنت الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦ .

ودخل الامير فيصل بن الشريف حسين الى دمشق في تشرين الثاني ١٩١٨ بصفته قائداً عسكرياً لادارة منطقة سورية .

ثم سافر الى باريس لحضور مؤتمر الصلح ، وعاد الى دمشق في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٠ ، وكان أبناء سورية قد عقدوا العزم على اعلان استقلال البلاد ، وعقد المؤتمر السوري جلسة في ٧ آذار ١٩٢٠ أعلن فيها :

- استقلال سورية بحدودها الطبيعية .
- المناداة بالامير فيصل بن الحسين ملكا عليها .

وفي يوم ٨ آذار ١٩٢٠ ، تمت البيعة في دار بلدية دمشق ، وتألفت حكومة وطنية .

★★★

وكانت فرنسا تخطط لاحتلال سورية ولبنان طبقاً لمعاهدة سايكس - بيكو وللاتفاقات السرية الأخرى التي عقدتها مع بريطانيا . ونزلت القوات الفرنسية على الساحل السوري في تشرين الثاني ١٩١٨ . ومنذ ذلك الحين بدأ الشعب العربي في سورية معركة جديدة مع الاستعمار ، معركة ضد الاستعمار الفرنسي . فقد اصطدمت تلك القوات الفرنسية في انطاكية بالمناضلين السوريين بقيادة يوسف السعدون وابراهيم هنانو .

وانعقد مؤتمر المجلس الاعلى للحلفاء في مدينة سان ريمو بايطاليا (٢٥ نيسان ١٩٢٠) **وقرر وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ووضع فلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني .**

ولكن شعب سورية رفض بالاجماع هذا القرار الاستعماري فهو لم يحمل السلاح في وجه تركيا ، ولم يتحرر من الاستعمار التركي ، ليسلم نفسه لاستعمار جديد هو الاستعمار الفرنسي .

وأخذت فرنسا تثير الشغب في سورية وتتدخل بمختلف الوسائل لنسف الحكم الوطني القائم . وفي ١١ تموز ١٩٢٠ بعث الجنرال غورو ، ممثل فرنسا وقائد القوات الفرنسية في الشرق ، بانذار للملك فيصل ، طلب فيه :

- **قبول الانتداب الفرنسي على سورية بدون قيد ولا شرط .**

- **احتلال محطات سكة حديد (رياق - حلب) احتلالا عسكريا . واحتلال مدينة حلب ذاتها .**

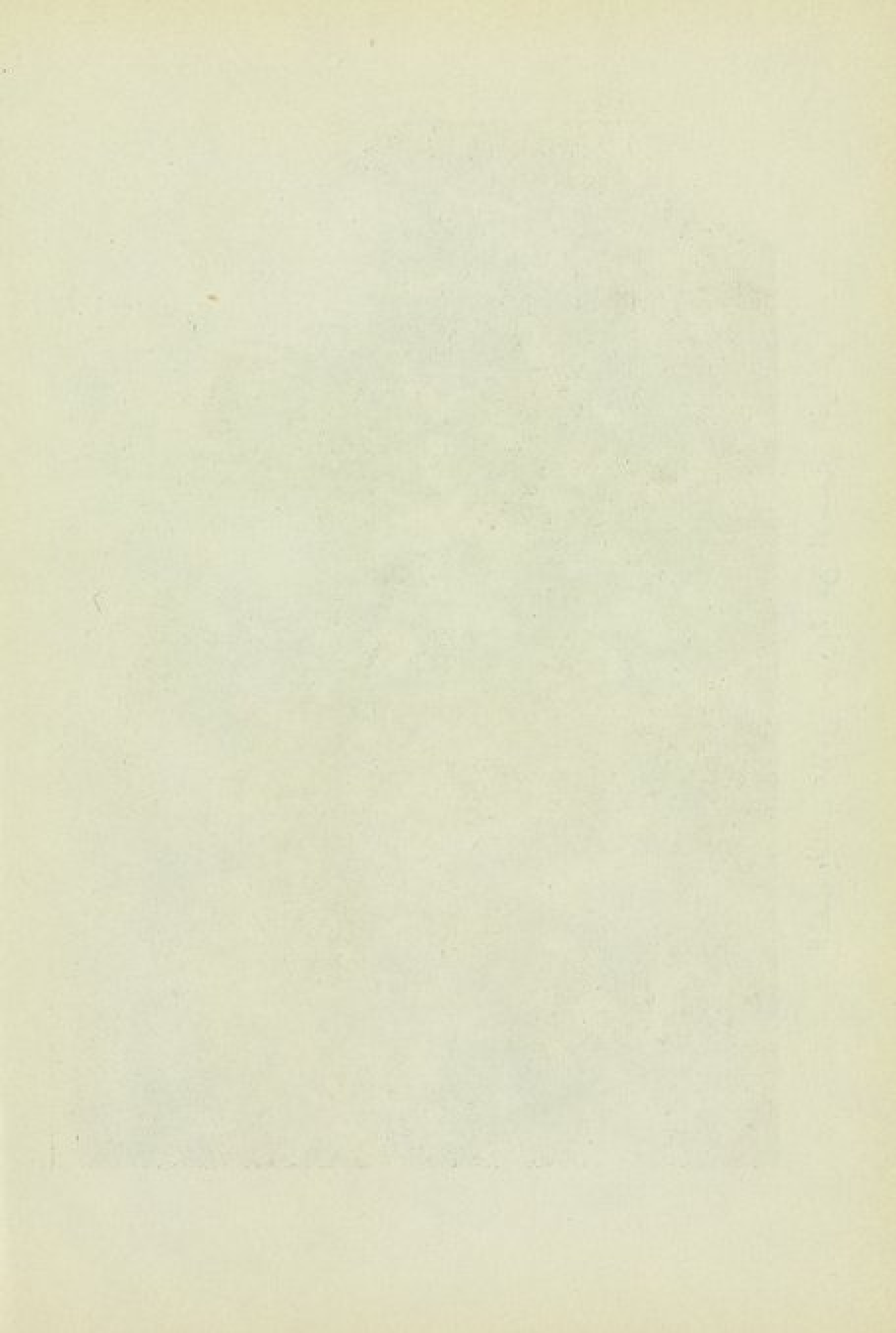
وأرسل الملك فيصل مذكرة الى دول الحلفاء ، احتج فيها على التهديد الفرنسي .

واجتمع المؤتمر السوري (بوصفه ممثلا للشعب) فأصدر قراراً تاريخياً ، يؤيد فيه **الاستقلال التام ، والوحدة السورية ، ورفض الهجرة الصهيونية .**

وكان ان وجهت فرنسا قواتها للزحف على دمشق . فجمع الشعب قواه ، وعزم على الوقوف في وجه العدوان الاستعماري



الشعب يطالب بخلاص سورية من الاستعمار الفرنسي



الجديد ، وشكل قيادات شعبية ، واعلن الثورة على فرنسا ، وكان سلاحه الوحيد في ذلك ايمانه بقضيته .

وكان يوسف العظمة قائداً عاماً للجيش السوري ووزيراً للدفاع ، فقرر رفض الانذار الفرنسي وعزم مع جنوده على مقاومة القوات الفرنسية التي بدأت الزحف على دمشق قادمة من بيروت وكانت معركة ميسلون التاريخية (٢٤ تموز ١٩٢٠) استشهد فيها يوسف العظمة ، وكثير من رفاقه .

ودخلت فرنسا الى دمشق فوق جثث الشهداء وطردت الملك فيصل منها (٢٨ تموز ١٩٢٠) . وبذلك انتهى عهد ملكية فيصل في سورية .

ثورة سورية على الاستعمار الفرنسي

منذ أن دخلت فرنسا الى سورية، لم يفتر كفاح الشعب ضدها ومطالبته إياها بالجلاء عن أرضه .

فتتابعت الثورات اثر بعضها ، وفي كل مكان ، من أراضي سورية ، ضد المستعمر الدخيل . وكانت أهم هذه الثورات :

١ – ثورة الحورانيين ضد فرنسا (آب ١٩٢٠)

٢ – ثورة العلويين بزعامة الشيخ صالح العلي (استمرت حتى حزيران ١٩٢١)

٣ – ثورة ابراهيم هنانو في جبل الزاوية (١٩٢٠)

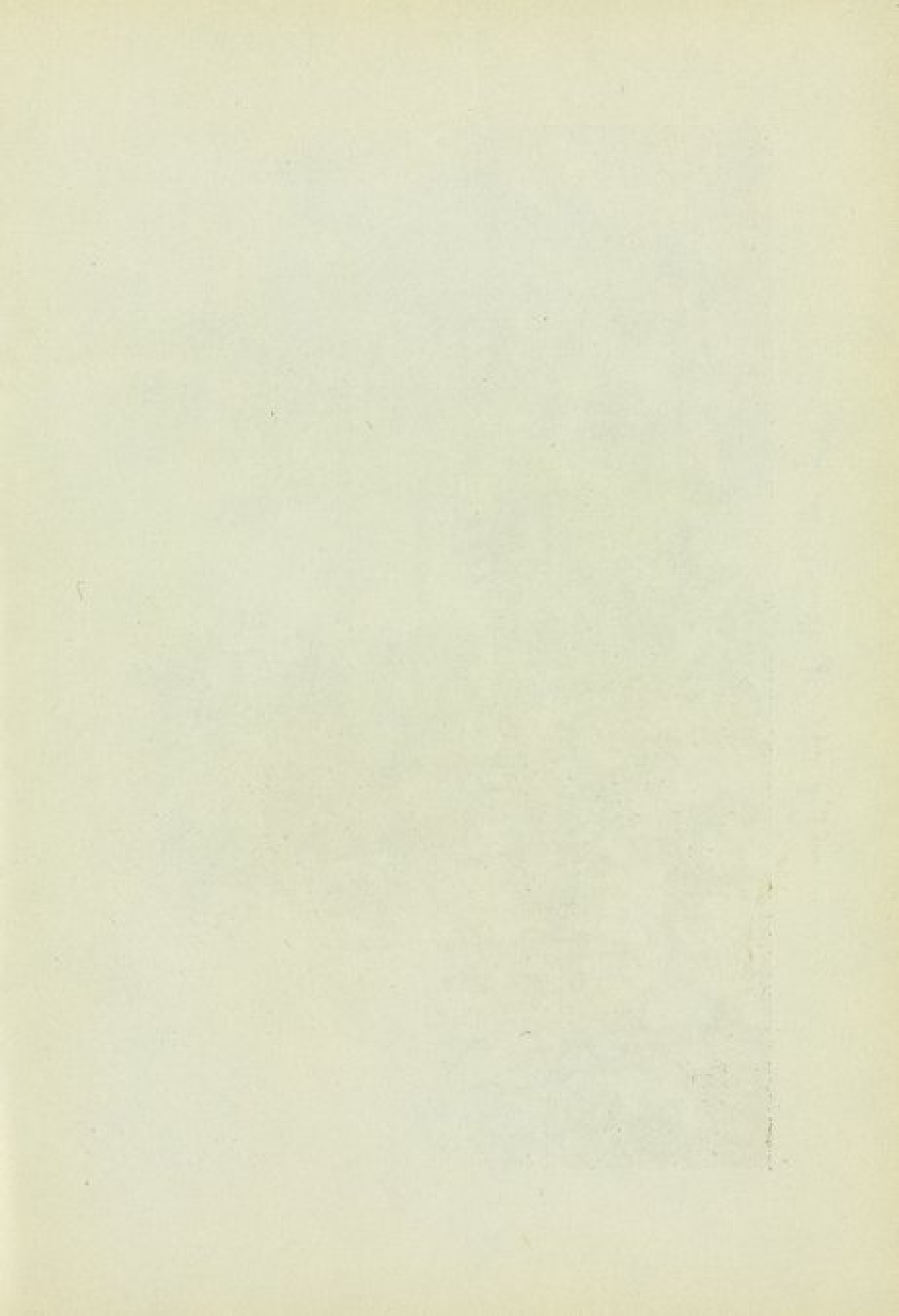
٤ – ثورة ابناء منطقة الفرات وطردهم الفرنسيين من دير الزور

٥ – الثورة السورية الكبرى (١٩٢٥ – ١٩٢٧) .

وقد بدأت في جبل الدروز وانتقلت الى غوطة دمشق ثم الى



سورية تثور على الاستعمار الفرنسي



القلمون وضواحي حمص وحمـاه ؛ انتصرت فيها جماهير الشعب على الفرنسيين وحاصرتهم في قلعة السويداء كما انتصرت عليهم في معركة المزرعة وفي معارك الغوطة .

وفي هذه الثورة برهن الفرنسيون عن عراقتهم في اساليب الهمجية والبربرية ، فراحوا يضربون المـدن (وخاصة دمشق) بقنابل الطائرات ، وأحرقوا الاسواق وهدموا البيوت فوق السكان ولم تنطفىء الثورة الا في آب ١٩٢٧ . وأخذت فرنسا تعمل في البلاد نهباً وتمزيقاً وتنكيلا . فقسمت سورية الى ولايات ودويلات وزورت الانتخابات لاقامـة جمعية تأسيسية تكلف بوضع دستور لسورية يتخذ في الظاهر شكل تلبية مطالب الشعب على ان يظل الحكم الحقيقي بيد فرنسا .

وقامت الجمعية التأسيسية سنة ١٩٢٨ ، ورغم انها لم تكن ممثلة لأماني الشعب الحقيقية فقد اتخذت مقررات طالبت بموجبها :

- باقامة النظام الجمهوري في البلاد .
- بأن سورية وحدة لا تتجزأ .

وفرض الفرنسيون على سورية فيما بعد حكومات لا تمثل الشعب ولكن المظاهرات ، مظاهرات الشعب في المدينة والريف ، استمرت ضد الاستعمار الفرنسي الذي أعيته الحيل في ايقافها .

★★★

وفي سنة ١٩٣٦ هبت سورية بمختلف طبقاتها وفئاتها تطالب بالاستقلال . و ضربت البلاد ستين يوماً . وقامت مظاهرات صاخبة وسقط الشهداء من أبناء الوطن وأذعنت فرنسا لمفاوضة السوريين وللاعتراف باستقلالهم .

وذهب وفد سوري إلى باريس ، وقع مع الحكومة الفرنسية معاهدة ايلول ١٩٣٦ وهي تنص على اعتراف فرنسا باستقلال سورية .

وقام في سورية نوع من الحكم الوطني بعد معاهدة ١٩٣٦ التي اعترفت فرنسا بموجبها باستقلال سورية ، (رغم مافي تلك المعاهدة من قيود تكبل سورية ، وتجعل لفرنسا سيطرة فعلية على مقدرات البلاد) والتي رضي الشعب بها واعتبرها خطوة أولى في طريق تحقيق سيادته الكاملة وتحرره من فرنسا . ولكن الاستعمار الفرنسي كعادته ، يأبى على سورية ان تمارس حتى استقلالها النسبي ، فأخذ يضع العراقيل في وجه تنفيذ هذه المعاهدة كما استمر على التدخل في جميع شؤون البلاد ، وعلى التآمر على نسف هذه المعاهدة .

وظل الجو الشعبي متوتراً ، فقد أيقن أبناء سورية أن فرنسا غير صادقة في التزاماتها ، وبدأوا يتحسسون المؤامرة الجديدة التي تحاك ضدهم والتي تجلت في جملة ماتجلت بالمفاوضات السرية التي أجرتها فرنسا مع تركيا ، لسلخ لواء الاسكندرون

العربي عن سورية وإلحاقه بتركيا . تنافياً مع جميع المبادىء الدولية ، وابسط قواعد حقوق الانسانية .

ولسنا نريد هنا ان نبحث في مأساة لواء الاسكندرون ، وفي قصة التآمر الفرنسي التركي على هذا الجزء من الوطن العربي . فان مثل هذا الموضوع يحتاج الى بحث خاص . وقد كتب فيه الكثير .

انما المهم ان نقول ان الحكم الوطني الذي قام في سورية عقب معاهدة ١٩٣٦ ، كان حكما حائراً بين ضغط فرنسا الاستعماري ، وبين نزعة الشعب القوية في التحرر الكامل من فرنسا . ولذا فان المظاهرات الشعبية لم تتوقف ضد فرنسا ، كما أن المطالبة باستقلال سورية كانت تزداد يوماً عن يوم . وظلت الحال كذلك حتى قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ -١٩٤٥) .

سورية تحقق استقلالها بنضالها

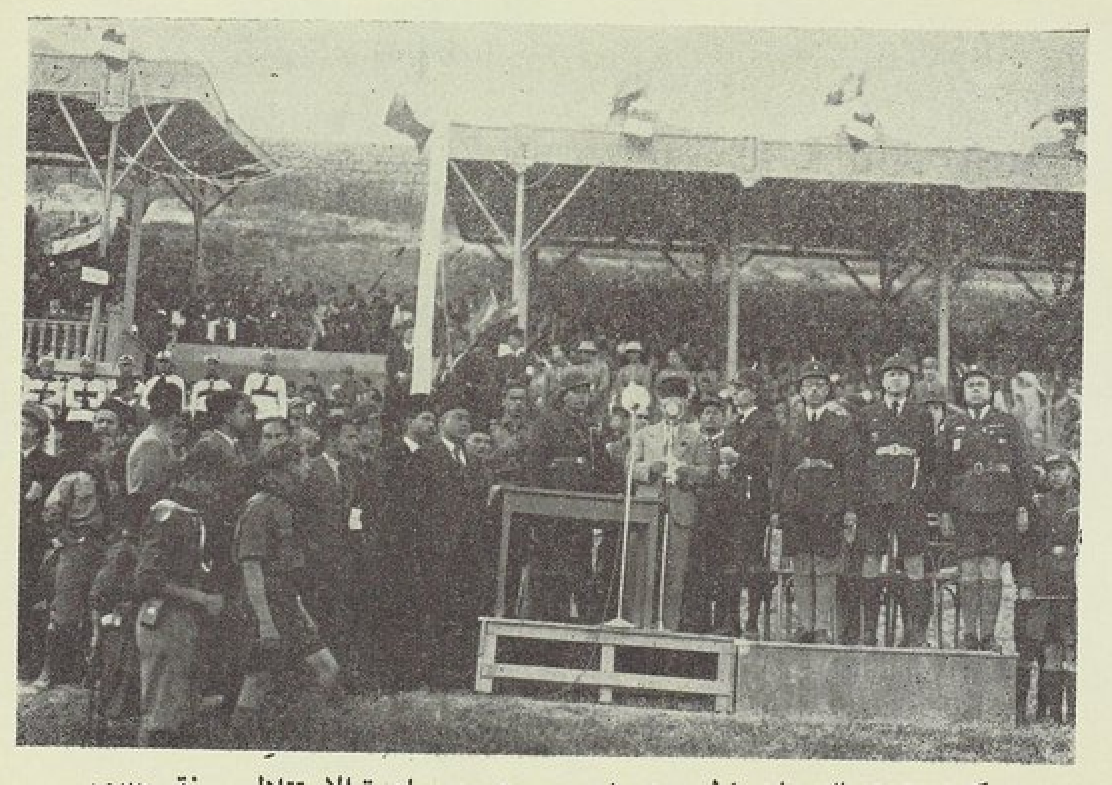
حين بدأت الحرب العالمية الثانية ، عطلت فرنسا الحياة البرلمانية في سورية ، وأقامت حكومة تأتمر بأمرها وأخـــذت تستغل موارد البلاد وخيراتها ، لحساب الجهاز الحربي للحلفاء ضد المحور .

ولكن الشعب لم ينس هدفه الأول : وهو المطالبـة باستقلال البلاد ، فظل يضغط على فرنسا ويناوءها حتى اضطرت هذه الى الاعتراف باستقلال سورية في اوائل عام ١٩٤٣ .

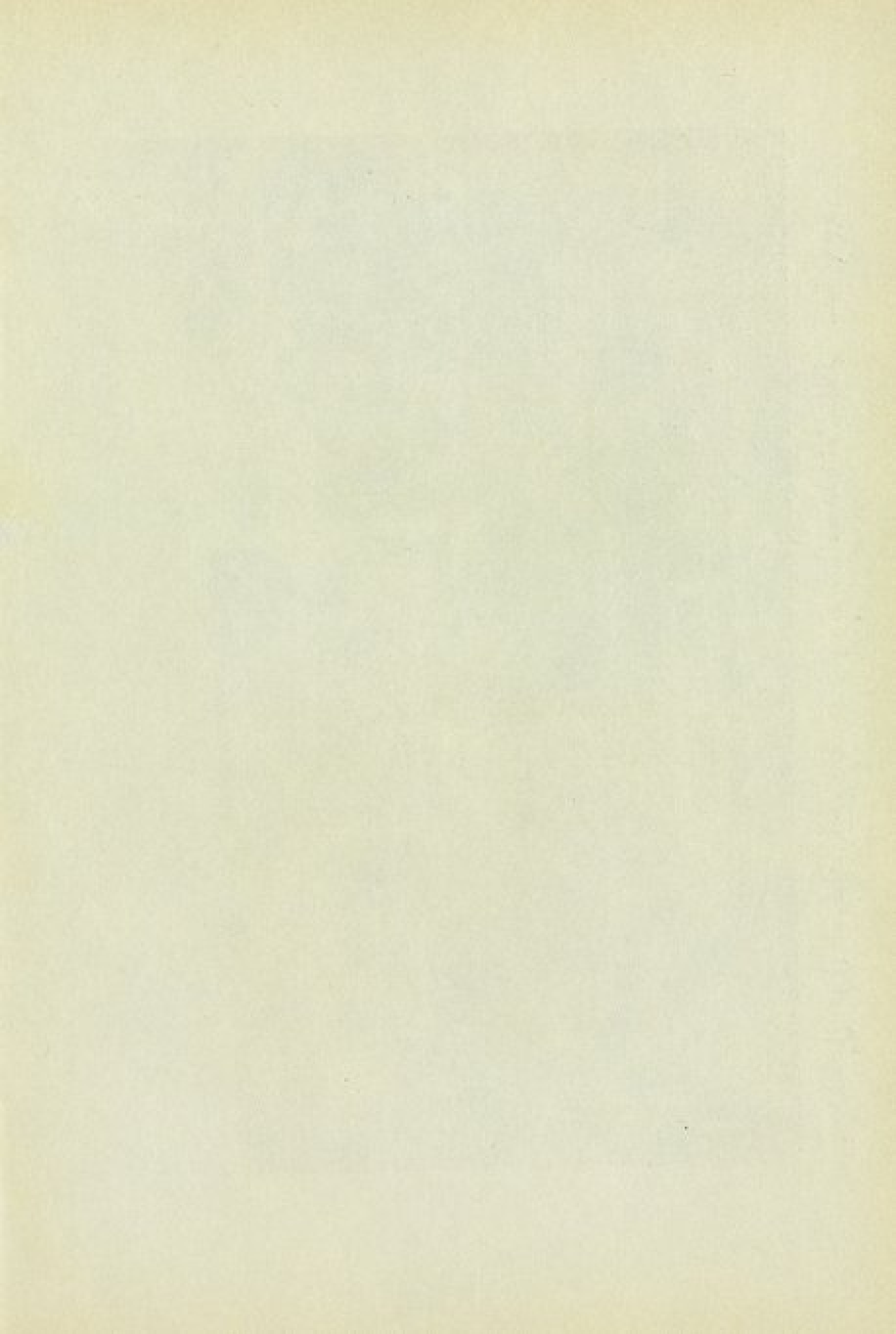
وفي السنة ذاتها جرت انتخابات وطنية في سورية ، حصل فيها الوطنيون على أكثرية المقاعد في المجلس النيابي ، **وانتخب السيد شكري القوتلي بالاجماع رئيساً للجمهورية السورية وبدأت الدول الأجنبية تعترف باستقلال سورية** التي خرجت من عزلتها لأول مرة ، وسارت خطواتها الأولى في طريق الاستقلال .

★ ★ ★

تشكلت أول حكومة وطنية بعد اعلان استقلال سورية برئاسة المرحوم سعد الله الجابري (١٩٤٣) . وما كادت تمارس هذه



تشكيل فرق القمصان الحديدية في سورية بعد معاهدة الاستقلال سنة ١٩٣٦



الحكومة سلطاتها بوصفها حكومة لدولة مستقلة حتى راحت فرنسا تضع في طريقها العقبات . ذلك بأن أول مايميز العقل الاستعماري في كل زمان ومكان ، هو أنه يأبى الاعتراف للشعوب بحقوقها المشروعة . وأول هذه الحقوق حق تقرير المصير ، وحق ممارسة السيادة . ولم يختلف منطق فرنسا في هذا المجال عن أي منطق استعماري . **فهي بعد أن اضطرت إلى التسليم لأبناء سورية باستقلالهم ، راحت تدس على هذا الاستقلال وتحاول العبث به ، وتتآمر عليه ،** لأنها لاتريد ان تتخلى عن مناطق نفوذها طواعية ولأنها تأبى إلا أن تظل متشبثة بمنطقها الاستعماري الرهيب.

★ ★ ★

وبدأ دور جديد من النضال بالنسبة للشعب السوري :

- نضال من أجل استلام السلطات والصلاحيات التي كانت تمارسها فرنسا باسم سورية .

- نضال الشعب السوري من أجل استرداد الحقوق التي اغتصبها منه الاستعمار الفرنسي .

كانت فرنسا قبل عام (١٩٤٣) هي التي تحكم البلاد مباشرة ، وهي التي تصدر التشريعات للبلاد ، وهي التي تشرف على جهاز الدولة . وقد أصبح طبيعياً أن يطالب الشعب السوري بعد ان نال استقلاله بنضاله وجهاد ابنائه ، بعودة جميع السلطات والصلاحيات إليه .

وهكذا استردت سورية من فرنسا (بعد مفاوضات مريرة) مايسمى بالمصالح المشتركة ومن جملتها :

- **ادارة الجمارك**
- **مراقبة حصر الدخان**
- **مراقبة الشركات ذوات الامتياز (شركات الكهرباء)**
- **الشؤون الاقتصادية والمالية للمصالح المشتركة .**
- **مصلحة العشائر**
- **دار الآثار**
- **المراقبة العامة للبريد والبرق**
- **مراقبة السلك الحديدية ... الخ .**

واصدرت وزارة الخارجية السورية في (٥) تموز ١٩٤٤ مذكرة بهذا المعنى ، أبلغتها الى ممثلي الدول العربية والاجنبية هذا نصها :

« تهدي وزارة الخارجية السورية تحياتها ، وتتشرف بأن ترفق بطيه قائمة تضم الاتفاقات التي عقدت بين الجانبين السوري والفرنسي ، والتي بموجبها استلمت الحكومة السورية عملياً ، وبصورة نهائية ، جميع الصلاحيات التي كانت تمارسها باسمها السلطات الفرنسية .

وبهذا الاستلام العملي تنتهي مرحلة المفاوضات التي بدأت بتوقيع اتفاق ٢٢ كانون الاول ١٩٤٣ بين الجانبين السوري

والمبناني من جهة ، والفرنسي ممثلا بشخص الجنرال كاترو من جهة ثانية . وبه تستكمل سورية اسباب استقلالها وتصبح سيادتها على أراضيها أمراً حقيقياً .

ومن نتائج انتقال الصلاحيات أن سلطات الأمن السورية (الدرك والشرطة) والسلطات الادارية السورية (المحافظين وقوام المقام ، ومديري النواحي) اصبحت وحدها دون سواها ذات الصلاحية للنظر في قضايا الحدود ، وما ينجم عنها من مسائل ، ومعالجتها مباشرة مع سلطات الحدود في البلدان المجاورة ، وعقد الاجتماعات التي هي من الدرجة الأولى في مقر الحكومة بحضور قائد الدرك والقائم مقام .

وقد صدرت تعليمات مشددة الى جميع الدوائر السورية تقضي بضرورة قيامها بأعباء هذه الصلاحيات المستلمة على الوجه الاكمل ، وبممارستها بالفعل ، وعدم فسح المجال في قضايا الحدود وغيرها لأي نوع من الوساطة والتدخل .

إن وزارة الخارجية إذ تبتهج بتبليغ هذا النبأ السار ، تؤكد بأن الحكومة السورية مزمعة على احترام المعاهدات والاتفاقات الدولية التي عقدتها فرنسا باسمها ، وبالتالي احترام حقوق الافراد والجماعات الناجمة عنها .

تنتهز وزارة الخارجية السورية هذه المناسبة لتعرب عن فائق احترامها » .

سورية تطالب بتشكيل جيش وطني

بين سنة ١٩٤٣ وسنة ١٩٤٥ ، استردت سورية من فرنسا كثيراً من حقوقها ، غير أن ثمة حقـــاً كبيراً ظلت فرنسا تمانع بالتسليم لنا به ، **حق تشكيل جيش سوري وطني ، وجـــلاء القوات الفرنسية عن سورية .**

فقد أدرك الشعب منذ البدء بأن استقلاله مهدد بصـورة مستمرة مادامت هناك قوات اجنبية ترتع فوق أراضيه ، ومادامت فرنسا متمسكة بعدم تسليم جيش الشرق لسورية ، رغم أن كثيرين من أفراد هذا الجيش ، هم من ابناء البلاد .

وكان طبيعياً أن تطالب الحكومة السورية بحل الجيش الفرنسي ، وجلاء القوات الفرنسية عن اراضي سورية ، وتشكيل جيش وطني يحمي استقلال البلاد ويذود عنها كل تهديد خارجي .

غير ان فرنسا ظلت متشبثة بالاحتفاظ بالجيش وبوضعه تحت قيادتها . وظلت تكذب على الشعب السوري ، وتماطل في تسليم الجيش لأبناء البلاد وللحكومة الوطنية . **وكان ذلك دليـلاً قاطعاً على سوء نواياها ، وعلى استمرارها في التآمر على سيادة سورية واستقلالها .**

وقد عبر الخطاب الذي ألقاه السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية امام نواب الامة في ٢٦ شباط ١٩٤٥ عن أماني الشعب في ذاك الحين فقد قال :

« ايها النواب الكرام .

ان الشعب السوري في جده ودأبه ، يسعى لادراك غايتين ، هما في الحقيقة غاية واحدة ، الاستقلال التام الذي يسمو به شأنه ويعلو ذكره، والتعاون بينه وبين سائر الاقطار العربية الذي يجعل منها وحدة متماسكة متآزرة ، وركناً من اركان السلم والتقدم في الشرق كله ، وقد أخذنا على عاتقنا أن نعمل في نية صادقة، وعقيدة راسخة على ابلاغ هذه البلاد افضل ماترجوه وتأمله من الغاية التي تنشدها، وبذلنا اقصى مانستطيع بذله لبعثها بعثاً جديداً ....

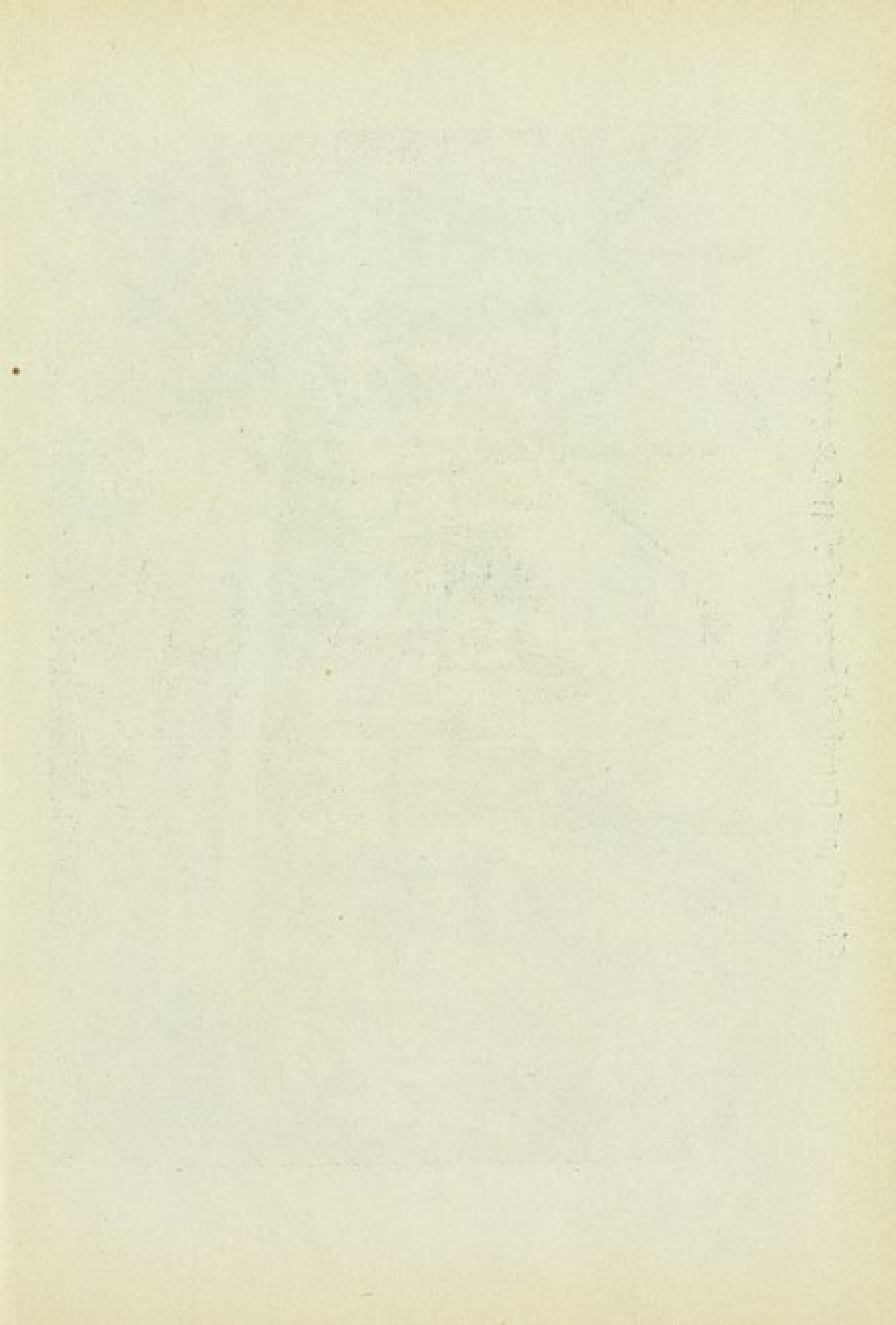
لقد كانت هذه سياسة الدولة قبل ان يقوم فيها الوضع الشرعي في صيف ١٩٤٣ ، خاضعة لغير سلطان الامة ، مؤتمرة لغير ما تأمر به وتنهى عنه ، طبقاً لحاجاتها ومصالحها . وكانت موازنة الدولة ومواردها ومصادرها بعيدة عن التدقيق الذي يجري في مجلس الامة ، وكانت معظم علاقتنا مع الدول الاجنبية قائمة على اساس اعتبارنا أمة خاضعة محكومة مقيدة حرياتها ، محرومة من كل مايسمى حياة قومية ، وكرامة وطنية .

وفي وسعنا اليوم أن نقول إن البلاد تتمتع بحسنات حكم شرعي ديمقراطي ، معترف به ، قائم على صيانة الحق ، واحترام الواجب للدول والجماعات والافراد . فالأمن سائد بأيسر مايكون من الوسائل، والعدل موزع على الجميع ، وموارد الدولة متوازنة ، وحقوق البلاد مصونة من كل عبث ، وما هذه الا نتيجة للاستقلال الذي لم نحرزه بالهوينا ، والذي ايدتنا بالاعتراف به جميع الامم المتحدة الحرة . واننا باذلون كل مالدينا من قوة حتى يظل هذا الاستقلال بعيداً عن مراقي الاطماع. فالمحافظة على الاستقلال تستلزم عناء لايقل عن العناء الذي بذل في سبيل ادراكه ، وتستلزم منا جهداً لاينقطع سواء أكان في بنياننا الداخلي وتثبيت أوضاعه ، واستكمال سلطانه ، أم في سياستنا العربية التي تنمو وتثمر يوماً بعد يوم ، ام في علائقنا الدولية التي تزداد توثقاً وارتباطاً مع جميع الدول القريبة والبعيدة . ونحن نغتبط بما صار اليه وضعنا الدولي ، ونتلقى على الدوام مايبعث في نفوسنا الارتياح والطمأنينة . وسنظل متمسكين بالخطة التي اعلناها وهي المحافظة على استقلالنا ، ومعاملة جميع الدول معاملة متساوية » .

ذلك ما كان ينادي به الشعب العربي في سورية بمختلف طبقاته وبلسان حكومته وهيئاته : ـ **استكمال استقلال البلاد وسيادتها ـ التخلص من كل نفوذ أجنبي في سورية .**



فريق من الدرك السوري يستعد لخوض المعركة ضد فرنسا



سورية تقوي مركزها وتستعد

وجاءت سنة ١٩٤٥ . وكان الوضع في البلاد على الشكل التالي :

ـ مفاوضات بين سورية وفرنسا لحل جيش الشرق وتشكيل جيش سوري وطني .

ـ تقوية روابط التعاون والتضامن بين سورية والبلاد العربية الأخرى .

ـ تقوية مركز سورية الدولي .

فقد أدركت سورية أن قضيتها لاتنفصل عن قضية البلاد العربية الأخرى ، فالكفاح العربي واحد ، ويجب أن يكون واحداً ، لأنه كفاح موجه ضد الاستعمار من جهة ، ومن أجل التحرر من جهة أخرى .

ومعنى ذلك أن مصير سورية هو ذات مصير البلاد العربية الأخرى . ان الاستعمار هو الذي جزأ البلاد العربية كي يسهل عليه ابتلاعها، واستنزاف خيراتها ومواردها. وان على الشعب العربي أن يقارع الاستعمار يداً واحدة وارادة واحدة .

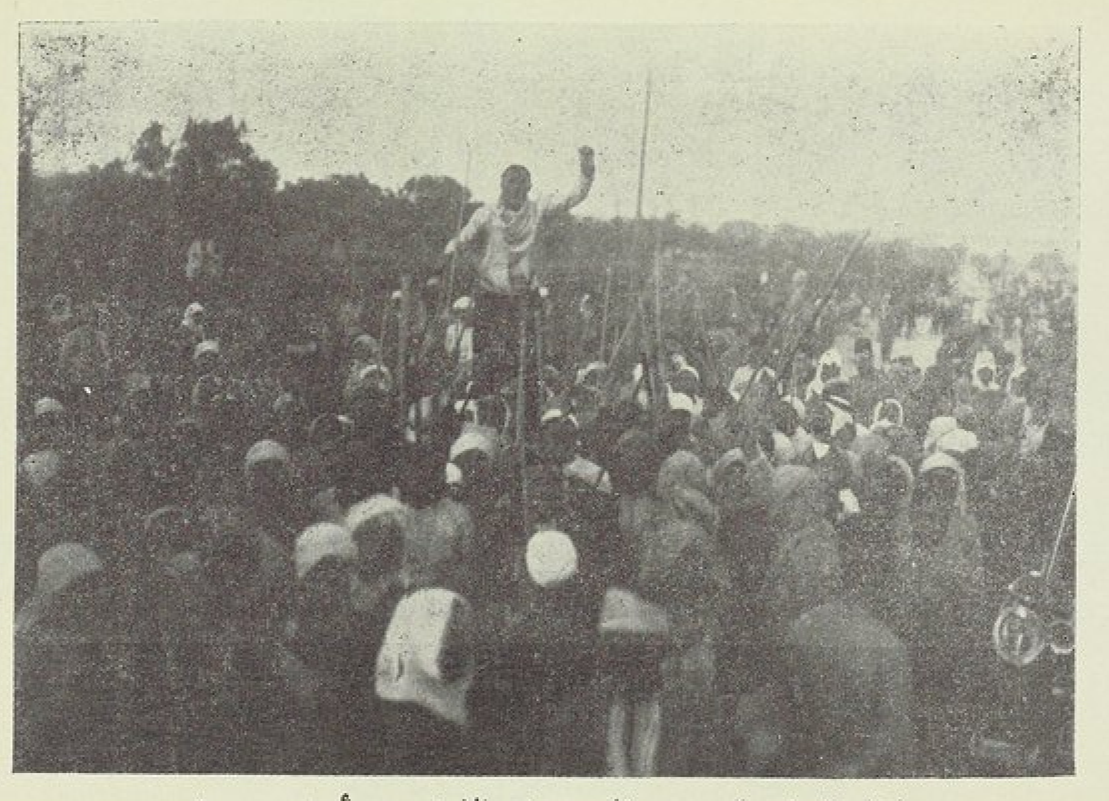
واذا كان على الامـــة العربية أن تتحرر من الاستعمار البريطاني والفرنسي ، ومن كل استعمار ، **فليس ذلك إلا المرحلة الأولى من مراحل الكفاح العربي . أما المرحلة الثانية فهي تحقيق الوحدة العربية الشاملة** التي يتاح فيها للانسان العربي ان ينطلق من عقاله ، وان يعود الى الاسهام في الحضارة الانسانية وفي بناء العالم على أسس الحق والحرية والعدالة .

« وما أعظم التبعة التي نتحملها إذ لم نمد ايدينا بعضنا إلى بعض ، ونعمل متحدين في شعور مشترك يؤلف بيننا في خدمة الأمة ، وضمان المصلحة العامة ، وإقامة نظام اجتماعي يسوده الاستقرار والاخاء والامان ، وشعارنا فيه المباراة في الحق ، والتفاني في الواجب ، والسمو في الطموح ، حتى نحقق لبلادنا ذلك المصير المجيد الذي نرقب كوكبه الطالع من وراء الافق ، بعد ان حجبته الغياهب حيناً من الدهر ، ولكنها لم تستطع ان تطفىء نوره ، أو تخفي لمعانه واشراقه » .

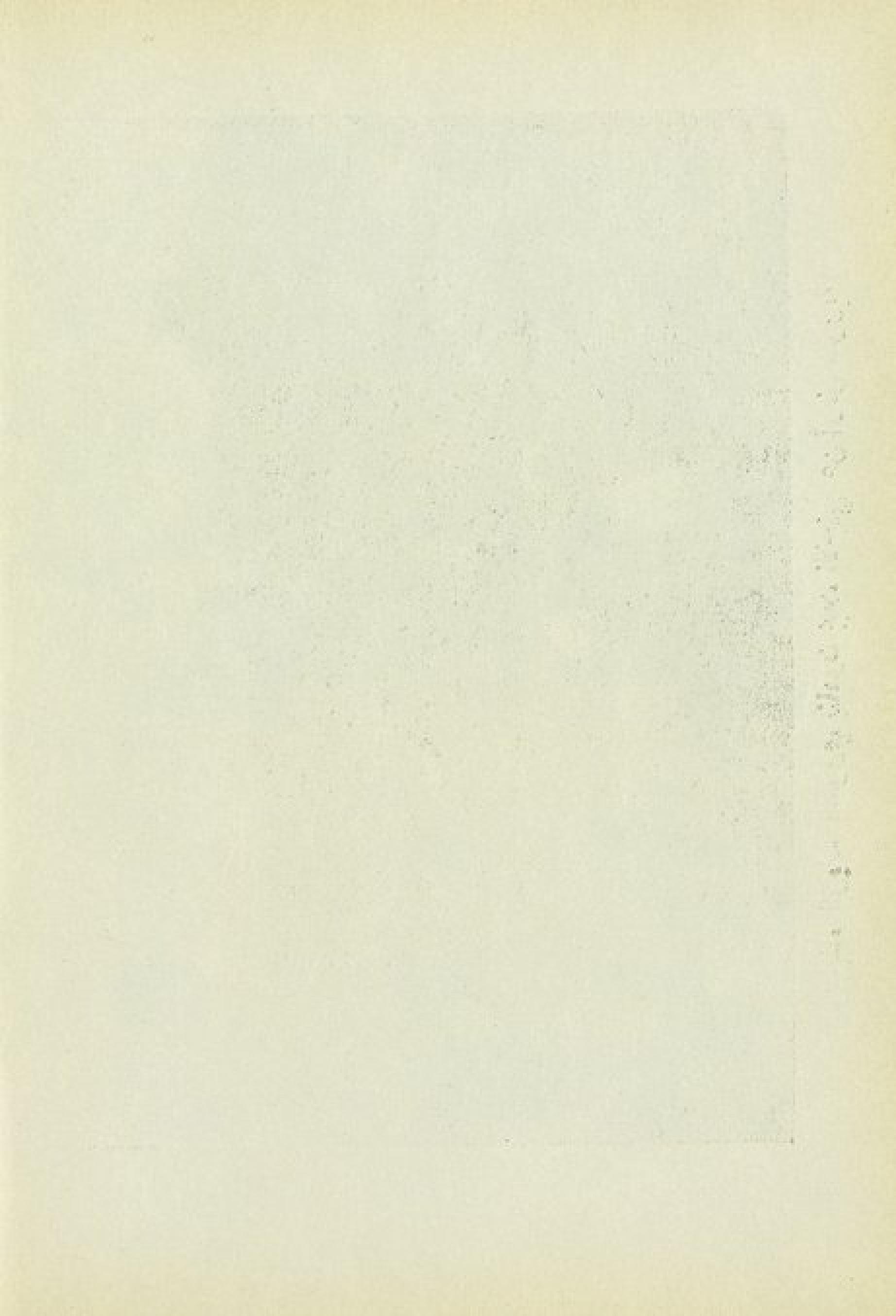
(من خطاب السيد شكري القوتلي رئيس
الجمهورية السورية ٢٦ شباط ١٩٤٥)

★ ★ ★

ولهذا باركت سورية قيام جامعة الدول العربية ، التي رأت النور لأول مرة في (٢٢ آذار ١٩٤٥) حين جرى التوقيع على ميثاقها المؤلف من عشرين مادة وثلاثة ملاحق ، من قبل الحكومات



ابناء الريف السوري ينادون بجلاء الاجنبي عن أرض سورية



العربية : **مصر - سورية - لبنان - العراق - شرقي الاردن - المملكة العربية السعودية - اليمن .**

ولكن سورية لم تكتف بتدعيم التضامن العربي ، بل عملت على تدعيم موقفها الدولي ، فاشتركت في قيام منظمة الامم المتحدة ، التي عقدت مؤتمرها التمهيدي في ٢٥ نيسان ١٩٤٥ ، وهكذا أكدت سورية مرة أخرى ، حرصها على أن تتعاون مع دول العـــالم كله للدفاع عن الحقوق والمبادىء الانسانية ، ومن أجل البناء بما يعود بالخير على البشر جميعاً ، وفق المادة الاولى من ميثاق الامم المتحدة التي نثبت نصها فيمايلي :

المادة الاولى : (في مقاصد الهيئة ومبادئها) .

١ - حفظ السلم والأمن الدولي ، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ هذه الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الاسباب التي تهدد السلم ولازالتها ، وتقمع أعمال العدوان وغيرهـــا من وجوه الاخلال بالسلم ، وتتذرع بالوسائل السلمية وفقاً لمبادىء العدل والقانون الدولي لحل المنازعات التي قد تؤدي الى الاخـــلال بالسلم أو لتسويتها .

٢ - انماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب ، وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها ، وكذلك اتخاذ التدابـــير الاخرى الملائمة لتعزيز السلم العام .

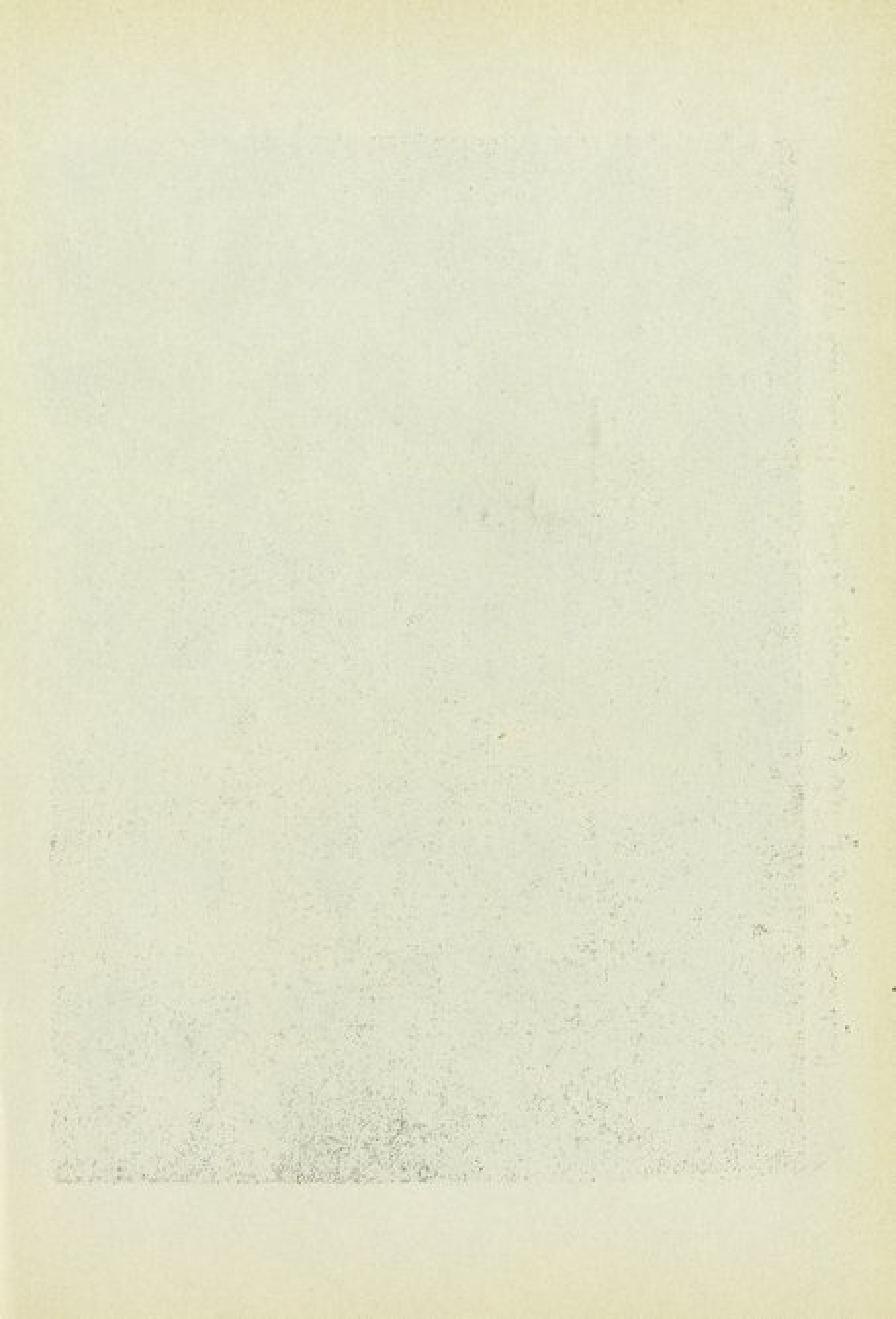
٣ ـ تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ، ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية، وعلى تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للناس جميعا، والتشجيع على ذلك اطلاقا بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولاتفريق بين الرجال والنساء .

٤ ـ جعل هذه الهيئة مرجعاً لتنسيق أعمال الأمم وتوجيهها نحو ادراك هذه الغايات المشتركة .



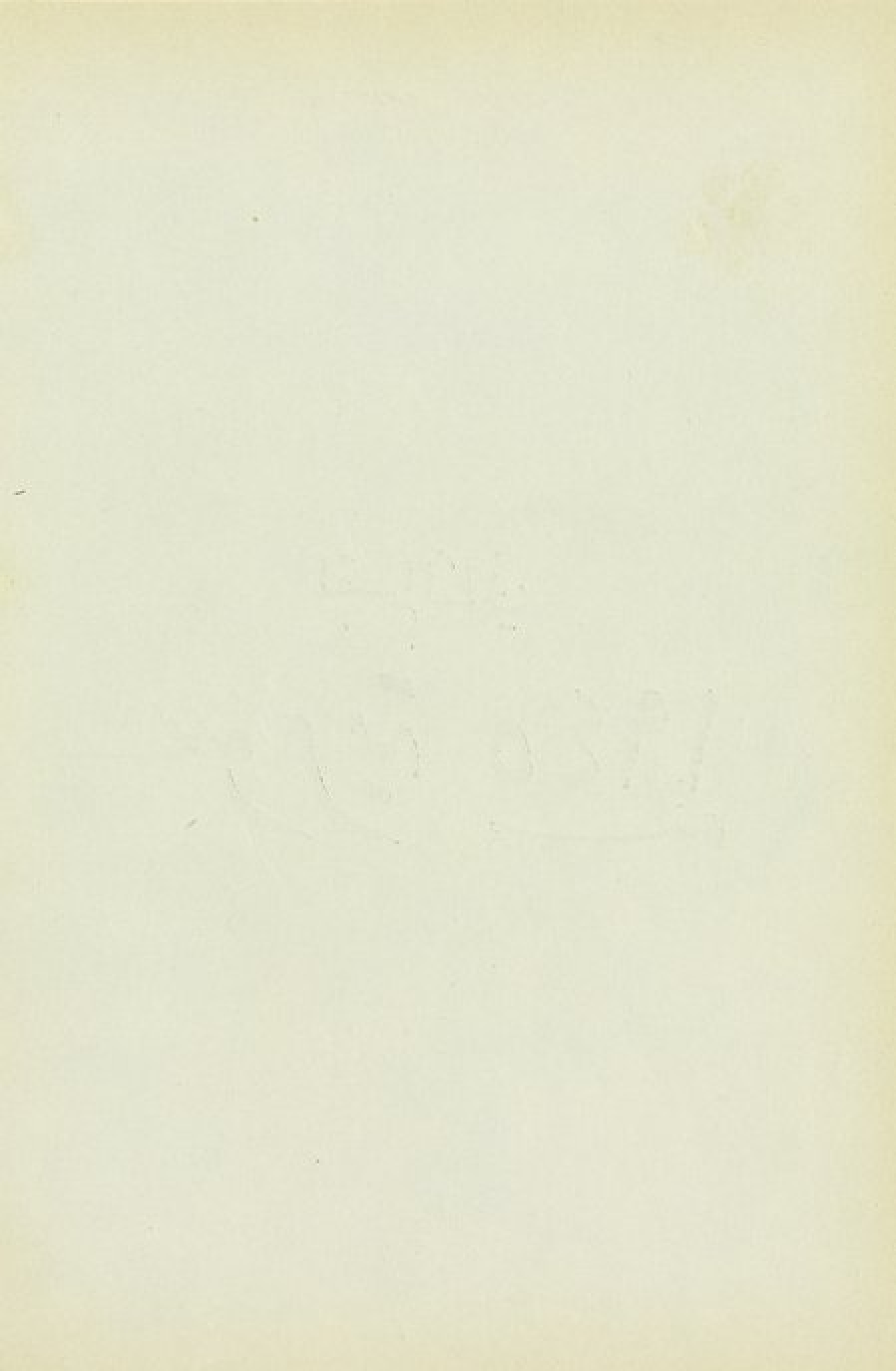


السيد شكري القوتلي أول رئيس للجمهورية السورية المستقلة سنة ١٩٤٣



القسم الثاني

سورية سنة ١٩٤٥



أيار ١٩٤٥

سورية تتأهب للمعركة الفاصلة

حين وجدت فرنسا نفسها محرجة تجاه مطـــالب الشعب السوري ، التي تقدمت بها الحكومة السورية باسمه ، لجأت الى اسلوب المراوغة فراحت تتحدث إلى الحكومة السورية عن عقد اتفاقات ثقافية قبل البت بعقد اتفاقية تسليم الجيش .

وكانت فرنسا عازمة على عـدم التسليم لسورية بتشكيل جيش وطني ، وعازمة في الوقت ذاته على عدم التنازل عن الجيش الذي شكلته بأكثريته من أبناء سورية ولبنان . أي ان فرنسا كانت متشبثة بموقفها الاستعماري ، ولم تكن تهدف من اجراء المفاوضات مع الحكومة السورية الا التعويق والمماطلة .

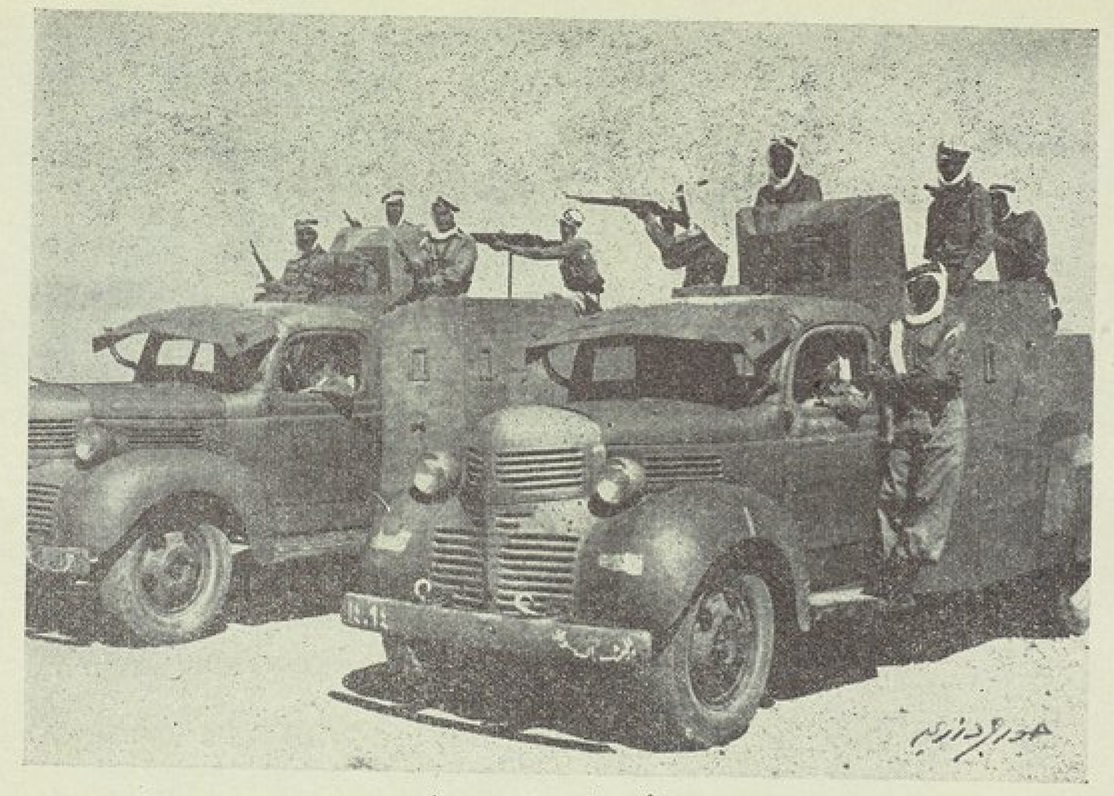
وكان يوم ٦ أيار ١٩٤٥ حين أنزلت فرنسا من مرفأ بيروت قوات فرنسية جديـــدة للتمركز في سورية ولبنان . وذاع نبأ وصول الوحدات الفرنسية الجديدة بسرعة البرق بين أبناء الشعب . وأرسلت فرنسا عدداً من رجالهـــا فألقوا قنبلة على المجلس النيابي السوري في جنح الليل . وبدأ

الهياج يعم اوساط الشعب الذي ينظم صفوفه ، ويهيىء نفسه لمعركة حاسمة مع الاستعمار الفرنسي .

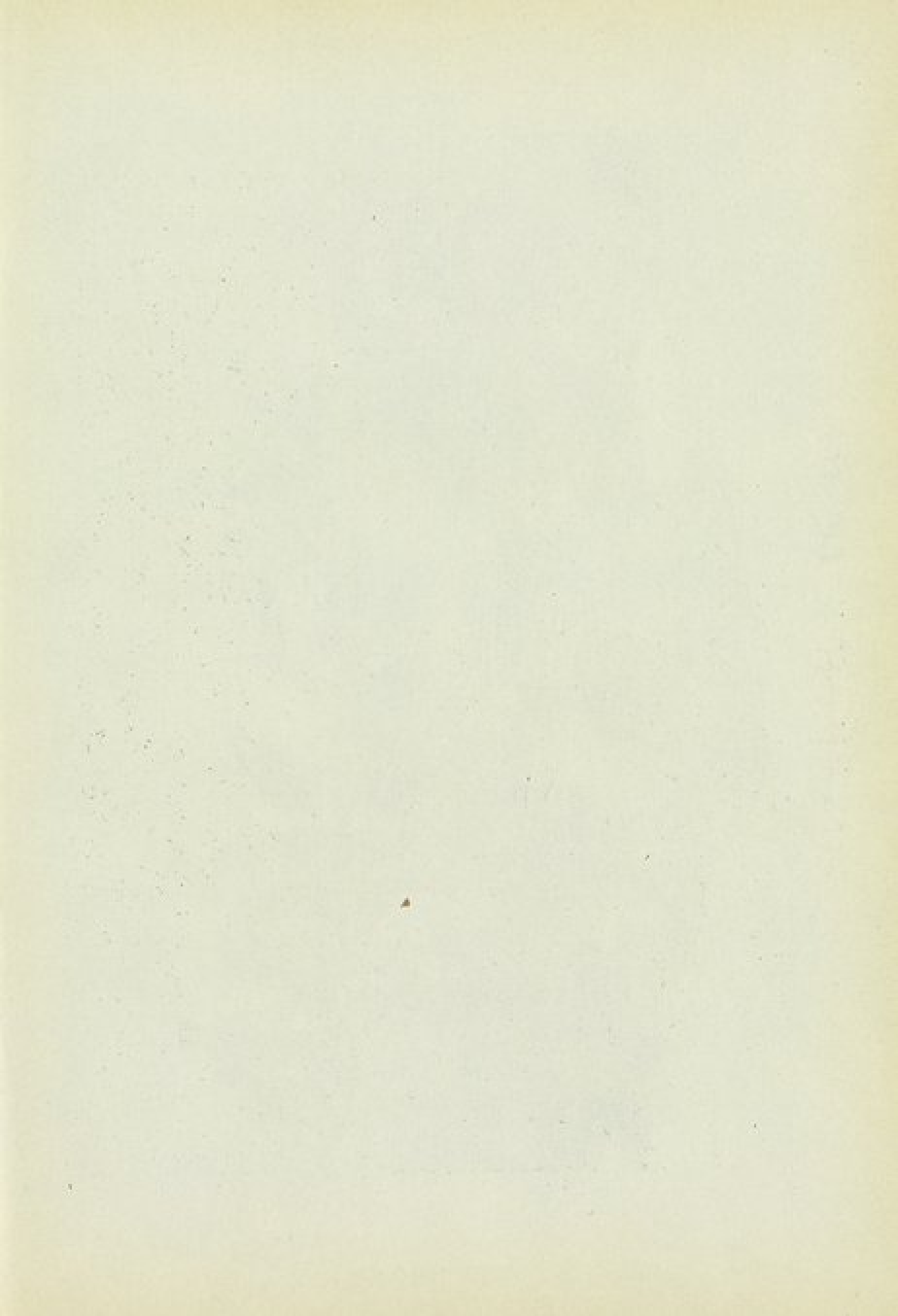
في هذا الجو المتوتر عقد المجلس النيابي السوري جلسة في ٨ أيار ١٩٤٥ فضح فيها النواب نوايا فرنسا العدوانية ومخططاتها الاستعمارية تجاه سورية ، وطلبوا من الحكومة ان تحدد موقفها بصراحة تامة من تهديدات فرنسا ، كما طالبوا مواطنيهم أبناء الشعب ، أن يكونوا على أهبة الاستعداد للمعركة النهائية مع فرنسا .

وفي تلك الجلسة ذاتها ، أدلى رئيس الحكومة بالوكالة بتصريح رسمي جاء فيه :

« لقد جاءني الكونت اوستروروغ يوم الجمعة في (٤) الجاري (اي في ٤ ايار ١٩٤٥) وقال لي ان بارجة حربية فرنسية ستصل الى ميناء بيروت يوم السبت أو الاحد ، تقل جنوداً يبلغ عددهم (٨٠٠) جندي ، لكي نستبدل بهم الجنود الموجودين في البلاد ، الذين مر على وجودهم ما يقرب من خمسة اعوام . فأجبته بأن هذا العمل غير مرغوب فيه ، والحكومة السورية لا توافق عليه . وقد اجتمعت في اليوم نفسه الى الحكومة اللبنانية واتفقنا على تقديم مذكرة تتضمن : أولا الاحتجاج الشديد على هذا العمل الذي جرى دون أخذ رأي الحكومة السورية ودون موافقتها ، وثانياً ان الحكومتين السورية واللبنانية لا تسمحان مطلقاً بادخال جيوش أو قوى



سورية تبدأ بتشكيل جيش وطني سوري



أجنبية دون موافقتها مـــا دامت الحرب قد انتهت ، ومن الواجب أن تتبع في سورية ولبنان ، البلدين اللذين يعتبران نفسيهما مستقلين استقلالا تاماً ، القواعد التي تتبع في جميع البلدان الحرة المستقلة ذات السيادة ؛ والتي تتعاون مع الامم المتحدة ، وتساهم في المجهود الحربي .

أما البارجة المشار اليها فقد وصلت بالفعل يوم الاحد الى مرفأ بيروت ، ثم غادرته وعلى ظهرهـا قسم من الجنود ، يقول البعض انه أقل من العدد لذي جيء به ، ويقول البعض الآخر إن الذين أبحروا اكثر من الذين جيء بهـــم ، فسواء أكان عدد المجرمين أقل أو اكثر ، فان هذا لا تأثير له البتة على موقفنا السياسي . فوجود الف جندي أو أقل أو اكثر ، لا يغير شيئاً من موقفنا الذي اعلناه بصراحة تامة . حتى إنني صرحت اليوم في اجتماع الصحفيين ، بأن سورية عازمة عزماً أكيداً على الاحتفاظ باستقلالها والدفاع عن سيادتها ، وهي غير مستعدة لعقد أية معاهدة تنتقص من هذه السيادة ، أو اي اتفـاق يمس هذا الاستقلال . وهذه الخطة التي سارت عليها الحكومة وأيدها هذا المجلس الكريم فيها ، ثم أيدتها البـــلاد في جميع الظروف والمناسبات ، أظن أنها خطة لا يمكن للحكومة الحاضرة ، ولا لأية حكومة تقوم في هذه البلاد ، ان تحيد عنها ..

اما من حيث الموضوع السياسي العـــام ، فكما قلت

وساقول ، اذا بقيت في الحكم ، إننا غير مستعدين لمنح أي امتياز لأية دولة كانت ، واننا غير مستعدين لعقد أية معاهدة تمس استقلال هذه البلاد وسيادتها ، وإننا عازمون عزماً أكيداً ، بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، على ان نطالب بجلاء الجيوش الأجنبية عن هذه البلاد ، وألا نسمح لأي سوري كان ان ينخرط في خدمة اية دولة أجنبية ، واننا نعتبر أنفسنا دولة حرة مستقلة ذات سيادة ، ولا يمكن بوجه من الوجوه ان نقدم على أي عمل يشوب هذه السيادة ، و هذا الاستقلال ..

إن هذا الجيش هو جيش سوري بلحمه ودمه ، ومعداته وضباطه وأفراده ، ولا نسمح أبداً ان يظل أبناؤنا في خدمة أية دولة اجنبية » .

(اخذت هذه الفقرات من ضبوط جلسات المجلس النيابي السوري المثبتة في الجريدة الرسمية سنة ١٩٤٥)

★ ★ ★

وبالفعل كانت الحكومة السورية قد ارسلت بتاريخ ٦ أيار عام ١٩٤٥ مذكرة احتجاج الى مندوب المفوض الفرنسي في دمشق ، اشتركت فيها الحكومة اللبنانية هذا نصها :

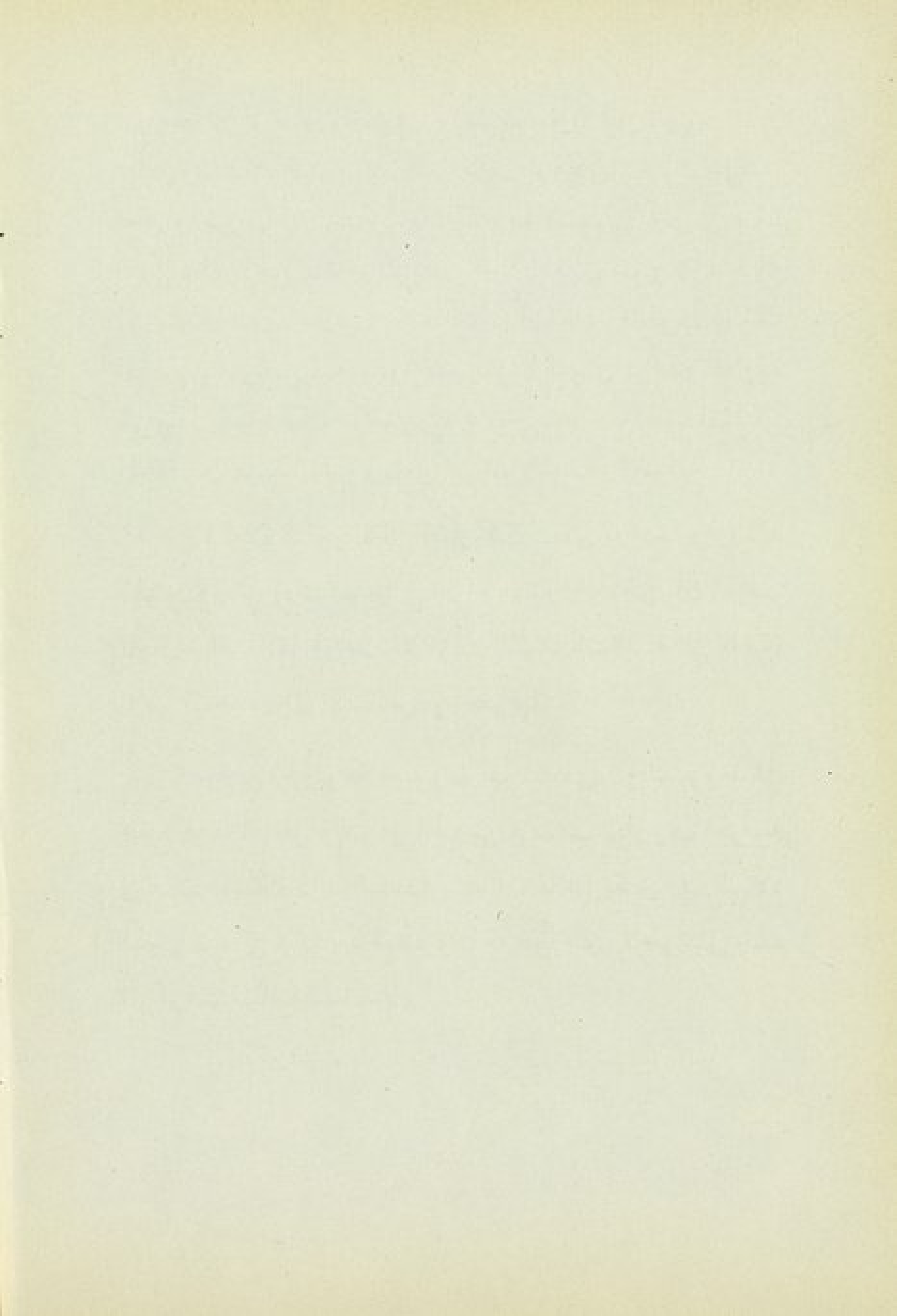
« لقد أبلغتموني إبان الزيارة التي شرفتموني بها يوم الجمعة في ٤ أيار ١٩٤٥ ، ان هنالك سفينة حربية قادمة الى

سورية تنل (٨٠٠) جندي، وانهم سيحلون محل الجنود الذين يغادرون البلاد السورية . لقد اطلعت زملائي الوزراء على هذا الخبر واتشرف ان اعلمكم بأن الحكومة السورية ترى في هذا العمل مظهراً من المظاهر التي تمس استقلال سورية ، ذلك الاستقلال الذي اعترفت به مختلف دول العالم . فالحرب توشك ان تنتهي ، وليس ثمة عذر يفسر نقل الجيوش في هذه الآونة التي تبذل فيها الحكومة السورية غاية جهدها بغية تصفية المشاكل المعلقة بين فرنسا وسورية في جو من المودة والصداقة ..

فللبلاد السورية التي اشتركت بمحض ارادتها في الجهد الحربي ، والتي أدت نصيبها في النزاع المشترك ، الحق بأن تطالب باحترام استقلالها ، ويجب الا تؤدي المساعدات القيمة التي قدمتها للأمم المتحدة ، إلى الانتقاص من حقوقها .

وترى الحكومة السورية أن المبادىء والشروط التي يخضع لها نظام نقل وإمرار الجيوش ، بسبب الظروف الحربية في البلاد المستقلة ذات السيادة ، قد آن لها ان تطبق في البلاد السورية ، كي لا تؤخذ البلاد وتفاجأ من حين لآخر بمثل تلك القرارات المنافية لسيادتها ».

دمشق ٦ أيار ١٩٤٥ رئيس الوزارة السورية بالنيابة
وزير الخارجية



لبنان يتضامن مع سورية في طلب الجلاء

ولكن فرنسا أبت أن تستمع الى صوت المنطق والحق، وبدأت تضع الخطط للاطاحة بالجمهورية السورية. واتضح مرة أخرى سوء قصدها ونيتها في مذكرة بعثت بها الى الحكومة السورية بتاريخ ١٨ أيار ١٩٤٥ (الوثيقة رقم (١) المثبتة في ملحق الوثائق في القسم الثالث من هذا الكتاب) ، **وفيها تشترط على سورية شروطاً عديدة (لايمكن قبولها) بجعل جيش الشرق جيشاً سورياً وطنياً ، على ان يظل هذا الجيش تحت القيادة العليا الفرنسية . وكان طبيعياً ان ترفض سورية هذه المذكرة .**

فاجتمع في ١٩ أيار في شتورا بلبنان رئيسا الجمهوريتين السورية واللبنانية ووزيرا خارجيتها ، وتقرر في هذا الاجتماع قطع المفاوضات مع فرنسا وصدر بلاغ رسمي عن الحكومتين السورية واللبنانية هذا نصه :

« اجتمع في شتورا اصحاب الدولة والمعالي رئيس الوزارة السورية بالوكالة ووزير الخارجية ، ورئيس الوزارة اللبنانية ووزير الخارجية اللبنانية ، في التاسع عشر من الشهر الحالي للتداول في الموقف الناشىء عن ارسال فرنسا للمرة الثانية

جنوداً الى لبنان وسورية دون الحصول على موافقة من البلدين السوري واللبناني ، على الرغم من ابلاغ الحكومتين السورية واللبنانية ممثل فرنسا عن وجوب نيل موافقتها قبل استقدام الجنود ، وعن تقديم ممثل فرنسا مذكرة بمقترحات لتكون اساساً للمفاوضة بين الجانب الفرنسي والجانبين السوري واللبناني.

وقد رأى ممثلو الحكومتين السورية واللبنانية ، أن في انزال الجنود على الشكل الذي تم ، انتقاصاً لسيادة البلدين ، وأن المذكرة تتضمن مقترحات ، وتنم عن روح لا تتفق واستقلال سورية ولبنان . لذلك اتفق الجانبان السوري واللبناني على عدم الدخول في المفاوضة مع الجانب الفرنسي ، والقاء جميع التبعات التي يمكن ان تنجم عن هذا الموقف على عاتق الحكومة الفرنسية ، كما قررا توحيد الجهود والمساعي للدفاع عن سيادة البلدين واستقلالها » .

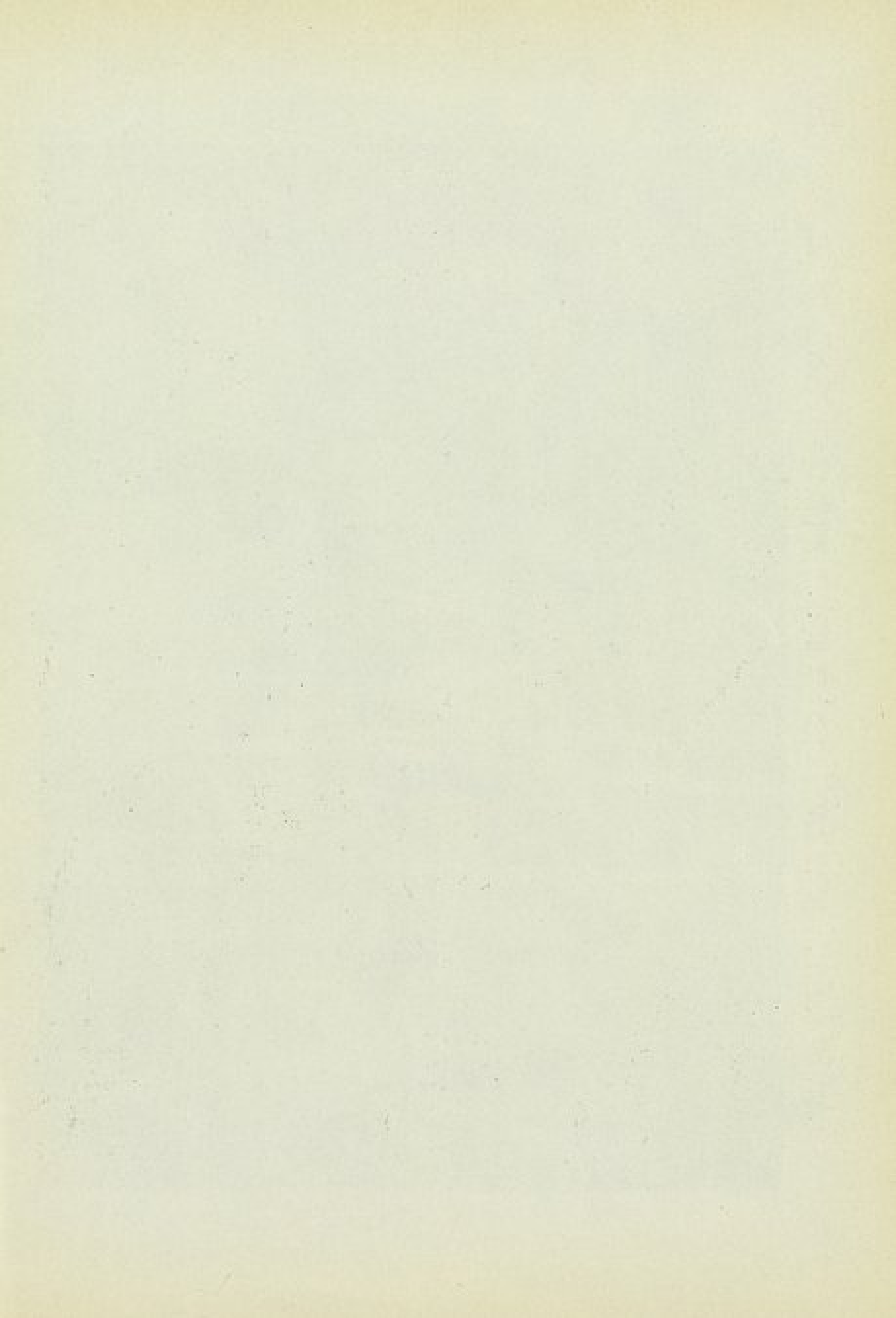
(شتورا في ١٩ أيار ١٩٤٥)

وفي اليوم التالي (٢٠) أيار ١٩٤٥ ، بعثت الحكومة السورية الى الجنرال « بينه » بمذكرة جديدة (الوثيقة رقم (٢) تستنكر فيها مطاليب فرنسا ، وترفضها وتطالب مرة أخرى بسحب جميع القوات الفرنسية من سورية ، وتسليم الجيش الى الحكومة السورية .





المرحوم رياض الصلح رئيس الحكومة اللبنانية يخطب مؤيداً موقف سورية



في تلك الاثناء كانت أعمال الاستفزاز التي تقوم بها فرنسا ضد ابناء البلاد قد بلغت أوجها من العنف والحقد. وفي تلك الاثناء كانت منظمات الشعب في سورية تحشد المواطنين وتعدهم للذود عن كرامة البلاد واستقلالها ولمجابهة الخطط العدوانية التي أعدتها فرنسا.

وتشكلت في جميع مدن سورية قيادات وطنية، وفرق من ابناء الشعب، أخذت على عاتقها تحرير البلاد من الدخيل، وفرض الجلاء بقوة الايمان والحق على فرنسا المستعمرة. أما الطلاب وخاصة طلاب الجامعة، فقد اخذوا يتدربون على حمل السلاح، ووضعوا انفسهم جنوداً في خدمة الوطن للدفاع عنه ضد اي عدوان. وكان شعارهم هو ذات الشعار الذي نادت به جماهير الشعب: **الجلاء التام، لا معاهدات ولا مناطق نفوذ لفرنسا في سورية.** وراحت المظاهرات تطوف شوارع المدن السورية وقراها تنادي بخروج فرنسا، وخلاص البلاد نهائياً من كل نفوذ أجنبي.

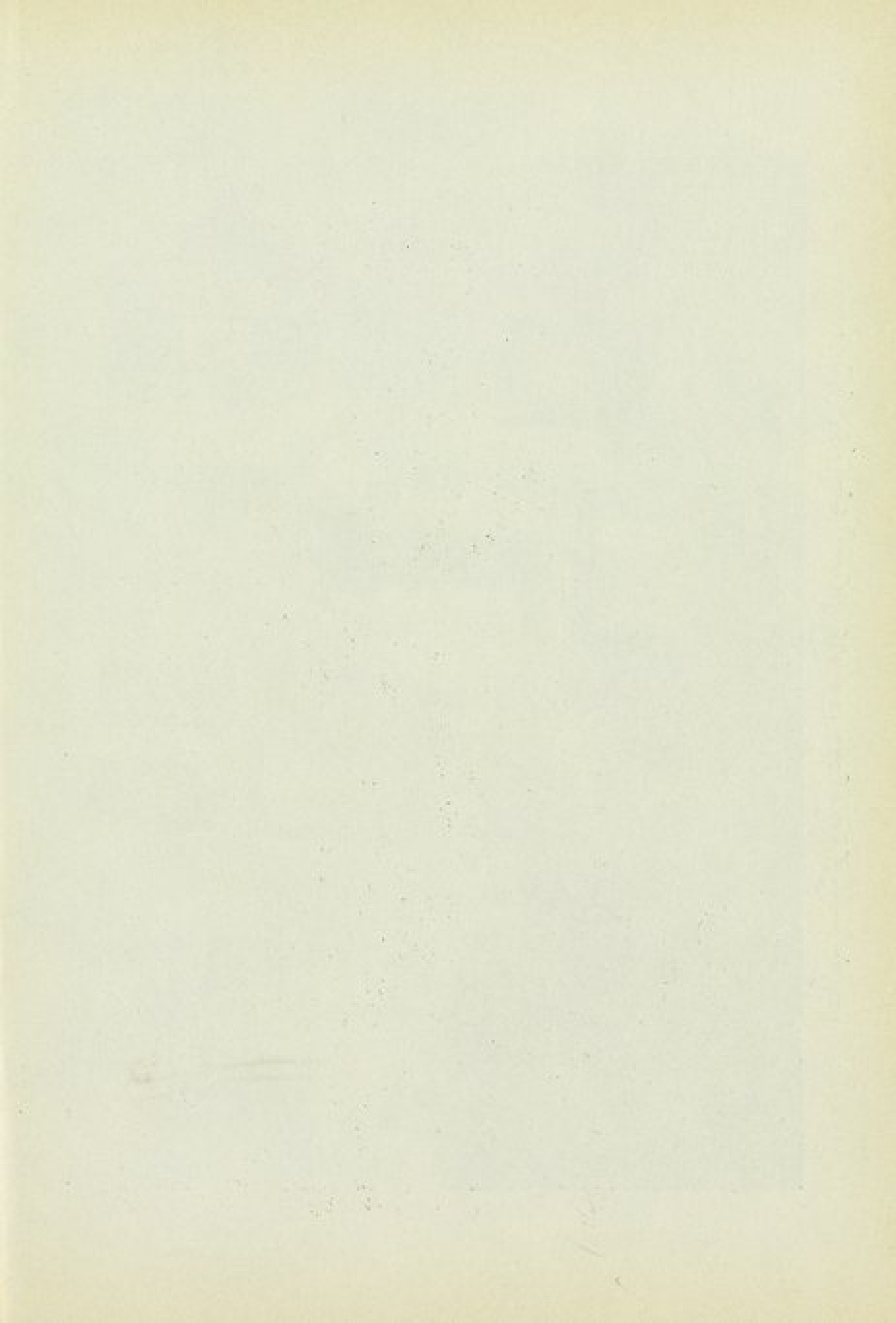
وحدثت اشتباكات عنيفة دموية بين قوات فرنسا، وبين منظمات الشعب التي انضم اليها جميع ابناء البلاد، بما فيهم النواب الذين حملوا السلاح ايضا، ووضعوا انفسهم تحت تصرف القيادة الوطنية. وهكذا وقفت سورية مرة اخرى يداً واحدة، وعزيمة واحدة، في وجه المؤامرة الجديدة.

وكان موقف الحكومة مماثلا لموقف الشعب . وعقد المجلس النيابي ، اجتماعاً خطيراً ، أصدر فيه عدداً من القوانين الرامية الى انشاء قوى أمن جديدة ، وإلى دعوة جميع المواطنين (الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ – ٦٠ سنة) الى حمل السلاح للدفاع عن الوطن . **(أثبتنا نصوص هذه القوانين في ملحق الوثائق : الوثيقتان رقم ٣ و ٤) .**





الطلاب يستنكرون موقف الاستعمار الفرنسي ويطالبون بالجلاء



فرنسا تعتدي على سورية

يمكن القول إن اشتباكات السوريين مع القوات الفرنسية بدأت منذ (٨) أيار أي يوم اعلان الهدنة وانتهاء الحرب العالمية الثانية . فمنذ ذاك الحين اخذت الدبابات الفرنسية تجوب شوارع بعض المدن ، كما ان بعض قطعات الجيش الفرنسي اخذت مراكزها في الاماكن الاستراتيجية من المدن وراحت تتحرش بالسكان .

وقد أجمعت التقارير التي بعثها المحافظون من مختلف مدن سورية الى الحكومة ، على وصف حوادث الاستفزاز الفرنسية ، وعلى ان هناك خطة فرنسية لاحتلال البلاد عسكريا . وكان المحافظون يحتجون على هذه الحوادث للسلطات الفرنسية .

★★★

ولما أدرك الفرنسيون ان الشعب مصمم على الدفاع عن حريته واستقلاله مهما يبلغ الثمن ، صدر الجنرال «أوليفاروجيه» (وكان آنذاك القائد الأعلى للقوات الفرنسية في سورية) ،بلاغاً سريا على جميع وحدات الجيش الفرنسي (رقمه ب ٢٤ بتاريخ ٢٢

أيار ١٩٤٥ ، اثبتنا نصه في ملحق الوثائق «الوثيقة رقم ٥» حدد فيه مهمات هذا الجيش بقمع الحركة التحررية التي قام بها شعب سورية، كما حدد مهمات كل فرقة من الفرق العسكرية الفرنسية.

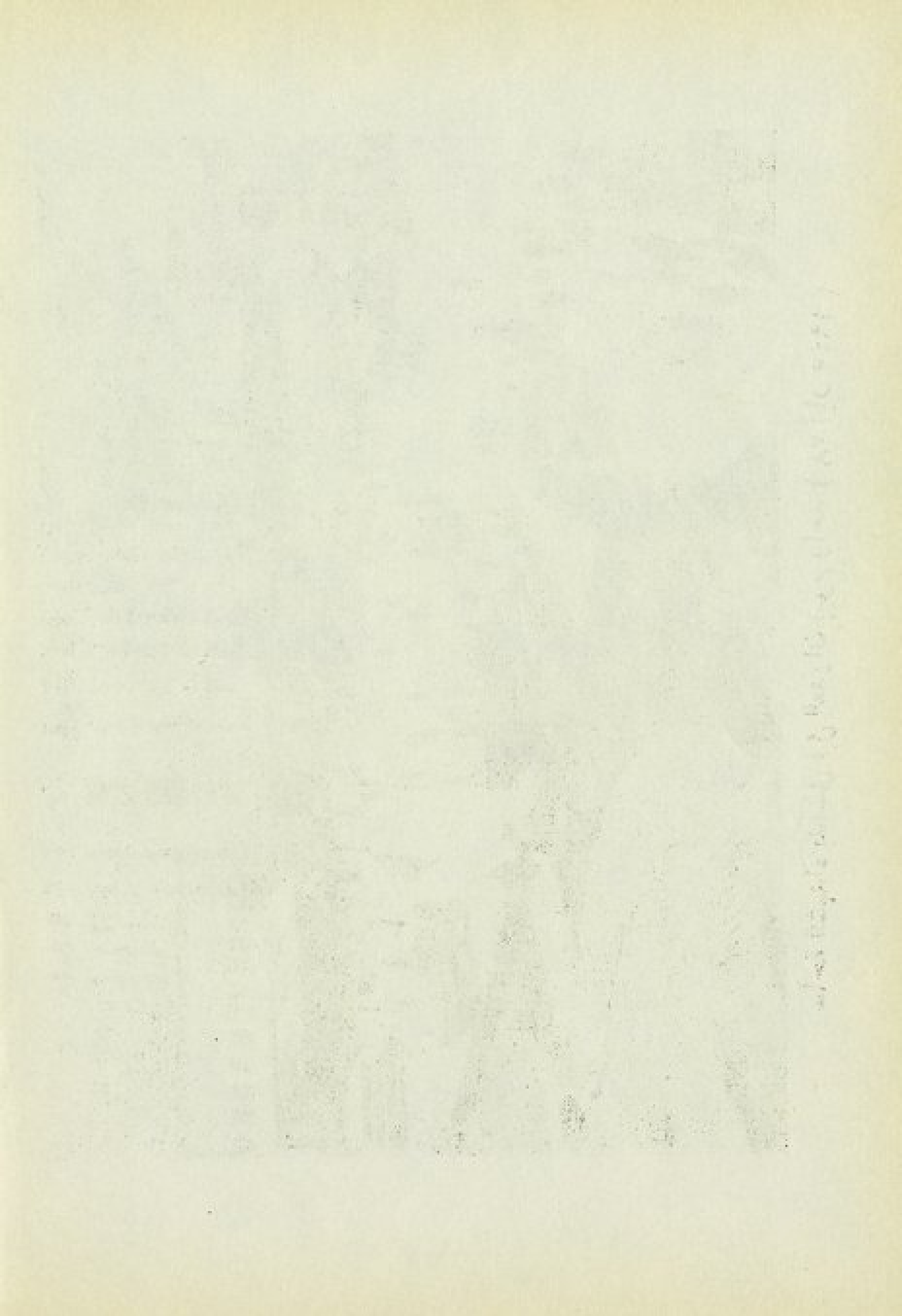
★ ★ ★

وفيما يلي نقدم صورة عن العدوان الاثيم الذي قامت به فرنسا في مختلف مدن سورية .

★



ساحة الشهداء بدمشق قبل العدوان بيوم واحد (٢٨ أيار ١٩٤٥)



العدوان على دمشق

بدأ هذا العدوان مساء ٩ أيار حين أخذ الجنود الفرنسيون يطلقون الرصاص من مواكب السيارات العسكرية ارهاباً للأهلين .

وفي ليل ١٠ – ١١ أيار ، بعث الفرنسيون بعصابة من جماعتهم ألقت متفجرات على بناء المجلس النيابي السوري . وثبت بنتيجة التحقيق أن المعتدين كانوا من ضباط الجيش الفرنسي . وازداد الهياج لدى ابناء الشعب في دمشق ، فقاموا بمظاهرات صاخبة يستنكرون فيها اعتداءات فرنسا المتكررة ، ولكن فرنسا استمرت في استفزازها .

ففي ليلة ٢٢ – ٢٣ أيار بينما كانت دورية من رجال الشرطة السورية مارة بشارع رامي ، **اذ انصبت عليها أربع قنابل يدوية ، ثم تلتها قنابل اخرى أصابت أحد أفراد الشرطة ، فأطاحت بذراعه .**

ورغم احتجاجات الحكومة ، ظلت فرنسا مسترسلة في اعمالها الاثيمة التي توجتها بنموذج بربري ، هو العدوان على المجلس النيابي السوري ، والمجزرة الكبرى التي رافقته .

فقبل ساعة من بدء هذا العدوان ، ارسلت الحكومة السورية ، إلى ممثلي الدول الاجنبية في دمشق مذكرة خطيرة كتبت في إبان المعمعة ووسط ازيز الرصاص هذا نصها :

« اتشرف بأن اطلعكم على التطور الخطير الذي طرأ على الموقف بسبب الاستفزازات المتواصلة والصادرة عن الجنود التابعين للقيادة الفرنسية .

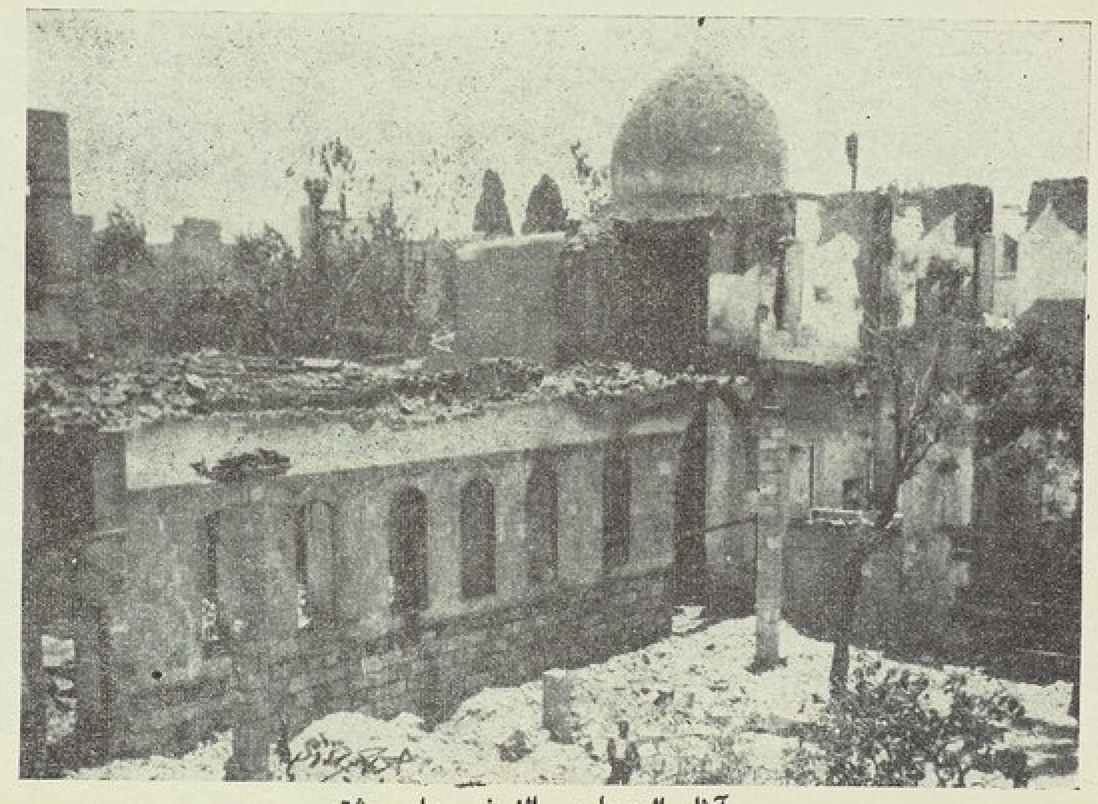
ان الاعمال التي ارتكبها هؤلاء الجنود ، قد تجاوزت كثيراً درجة العنف ، التي عرفتها البلاد من قبل . فقد صبت المدفعية الفرنسية نيراناً حامية جداً في مدينتي حمص وحماة ، فقتل وجرح كثيرون ، وسددت الرشاشات نيرانها دون انقطاع الى عابري السبيل في دمشق وحلب . وأفضى استفزاز اهالي درعا الى الاصطدام بالقوات الفرنسية . وصبت الطائرات نيرانها ورشاشاتها على الأهالي ، والدماء تسفك في جميع المدن السورية تقريباً . فالحكومة السورية ترفع صوتها بأشد الاحتجاج على هذه المجازر التي يصاب بها الاهلون السوريون ، ولاذنب لهم سوى تمسكهم بحرية بلادهم واستقلالها .

وتناشد الحكومة السورية ممثلي الدول الصديقة ، أن يشهدوا بالواقع ، وان يتدخلوا لمصلحة قضية سورية العادلة ، التي هي في الوقت ذاته ، قضية الشعوب الديمقراطية والمحبة للحرية » .

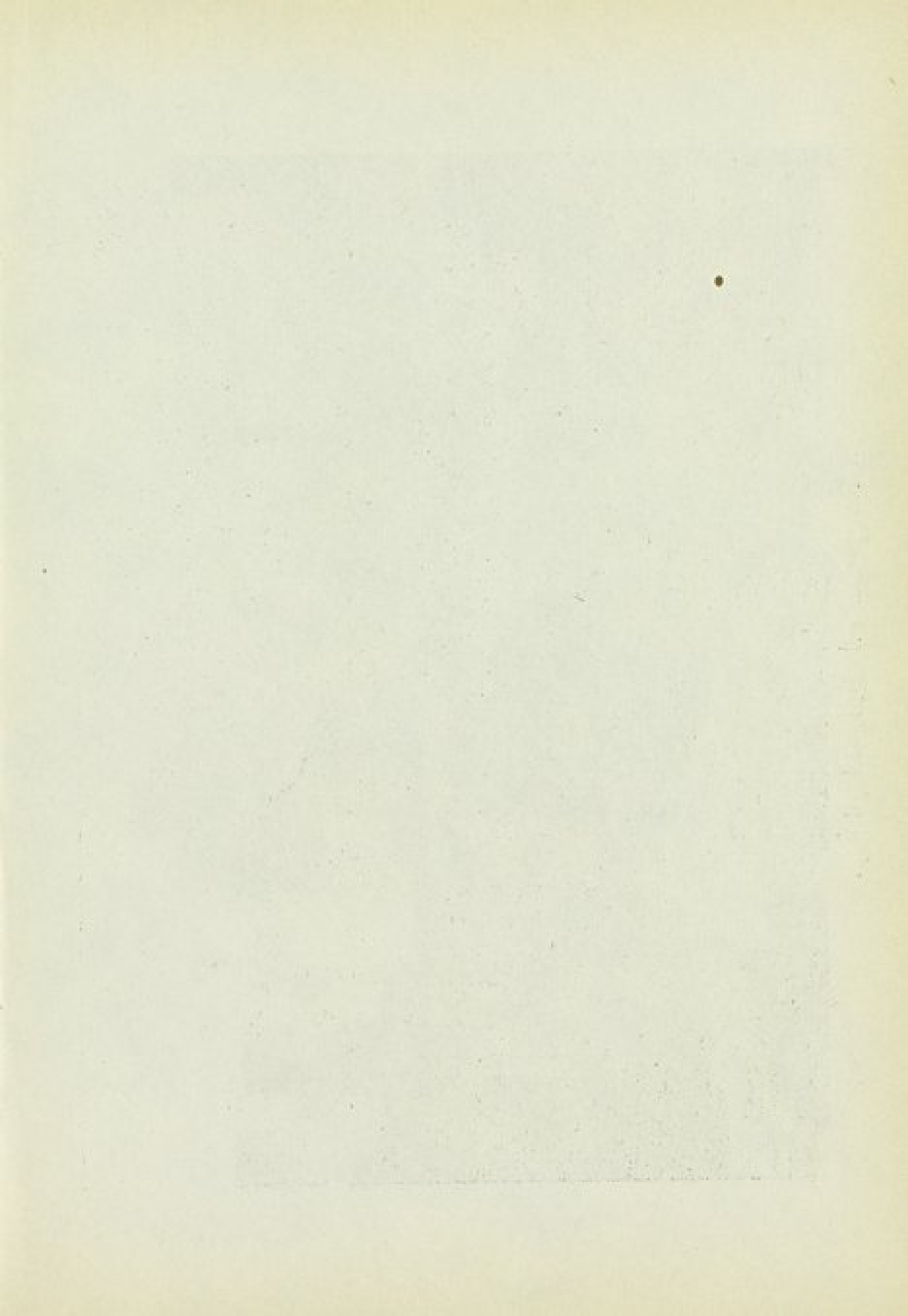
دمشق ٢٩ / ٥ / ١٩٤٥ وزير الخارجية السورية

وكان الجنرال اوليفاروجيه قد أمر بنقل عائلات الفرنسيين من مدينة دمشق الى مطار المزة لتكون بمنجاة من قنابل فرنسا .
وأصدر مذكرة سرية للفرنسيين بتاريخ ٢٦ أيار (الوثيقة رقم ٦ المثبتة في ملحق الوثائق) ، ناشدهم فيها الصبر وختمها بالجملة التالية :
« انني اطلب من الفرنسيين ان يصبروا بضعة أيام ، وقد لايتجاوز صبرهم بضع ساعات ، وعند ذلك نشرع في المجزرة الكبرى ، فليكن كل واحد مستعداً ... وسنصفي الحساب كله بضربة واحدة » .





من آثار العدوان الفرنسي على دمشق



فرنسا تضرب المجلس النيابي

نقدم فيما يلي شريطاً متسلسلاً للحوادث التي وقعت في مساء ٢٩ أيار ١٩٤٥ حتى صباح اليوم التالي :

الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر :

وجه الجنرال اوليفا روجيه إنذاراً الى رئيس المجلس النيابي المرحوم سعد الله الجابري يهدده فيه بانتقام فرنسا من المواطنين السوريين الذين يعتدون على الجنود الفرنسيين ، ويطلب ان تقوم قوات الشرطة والدرك المرابطة حول المجلس بتحية العلم الفرنسي عند انزاله في المساء عن دار اركان الحرب الفرنسية المواجهة للمجلس النيابي ، ورفض رئيس المجلس النيابي ، الانذار ، وأوعز الى قائد الدرك العام بألا تستجيب قوات الشرطة والدرك لانذار اوليفا روجيه .

الساعة الخامسة بعد الظهر :

كان مقرراً ان يعقد المجلس النيابي في تلك الساعة جلسة استثنائية لبحث تطورات الموقف . **غير أن رئيس المجلس المرحوم سعد الله الجابري علم مسبقاً بخطة اوليفا روجيه الرامية الى**

ضرب البرلمان بالقنابل ، والقضاء على جميع نواب الامة اثناء انعقاد الجلسة ، فبعث رسلاً الى النواب ابلغوهم قرار رئيس المجلس بعدم الحضور الى دار البرلمان ، وبأن يذهب كل واحد منهم الى منطقته الانتخابية ، ليناضل مع صفوف الشعب . وبذلك احبطت خطة الفرنسيين في اغتيال اعضاء البرلمان والحكومة .

وفي الوقت ذاته عقدت الحكومة مع فريق من النواب اجتماعاً سرياً طارئاً في بيت احد الوزراء لبحث الموضوع ، لان دار الحكومة كانت بدورها مطوقة بالجنود ومدافع الفرنسيين ، وكانت افواه المدافع والدبابات مصوبة اليها .

الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر :

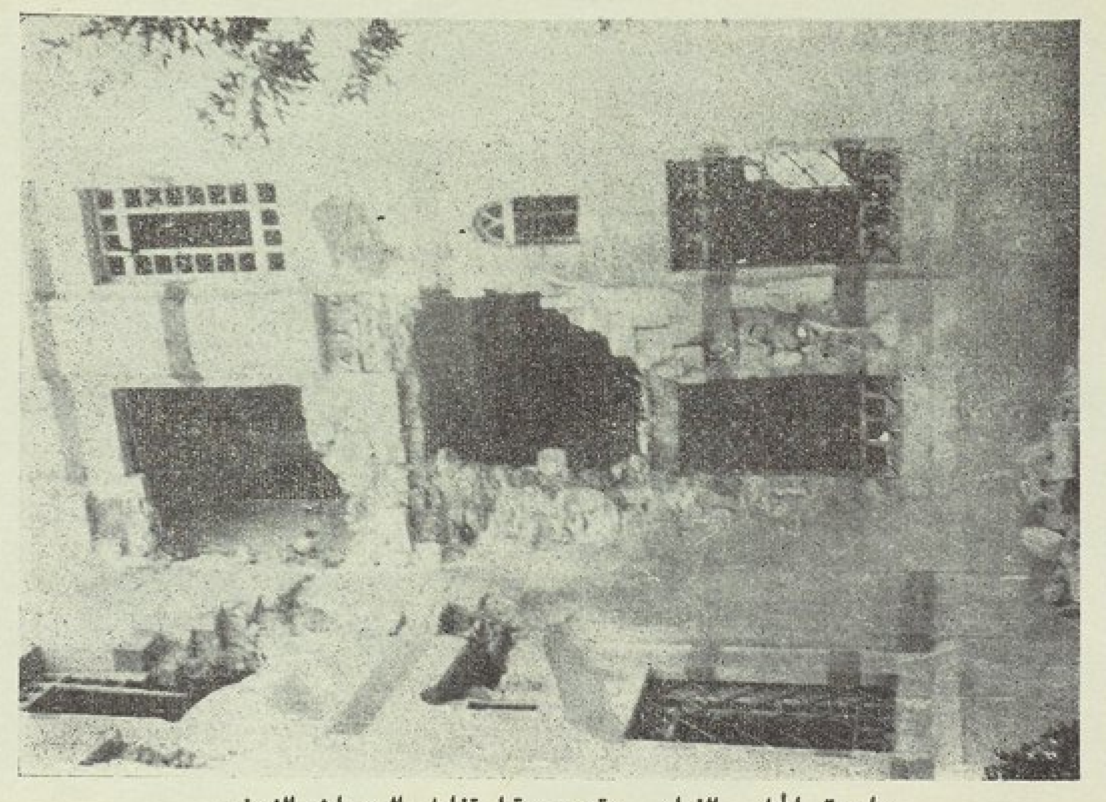
اتصل رئيس مخفر المجلس النيابي بقائد الدرك العام ليخبره بأن الفرنسيين قد طوقوا المجلس النيابي بالمصفحات والدبابات .

الساعة السادسة والدقيقة الخمسون بعد الظهر :

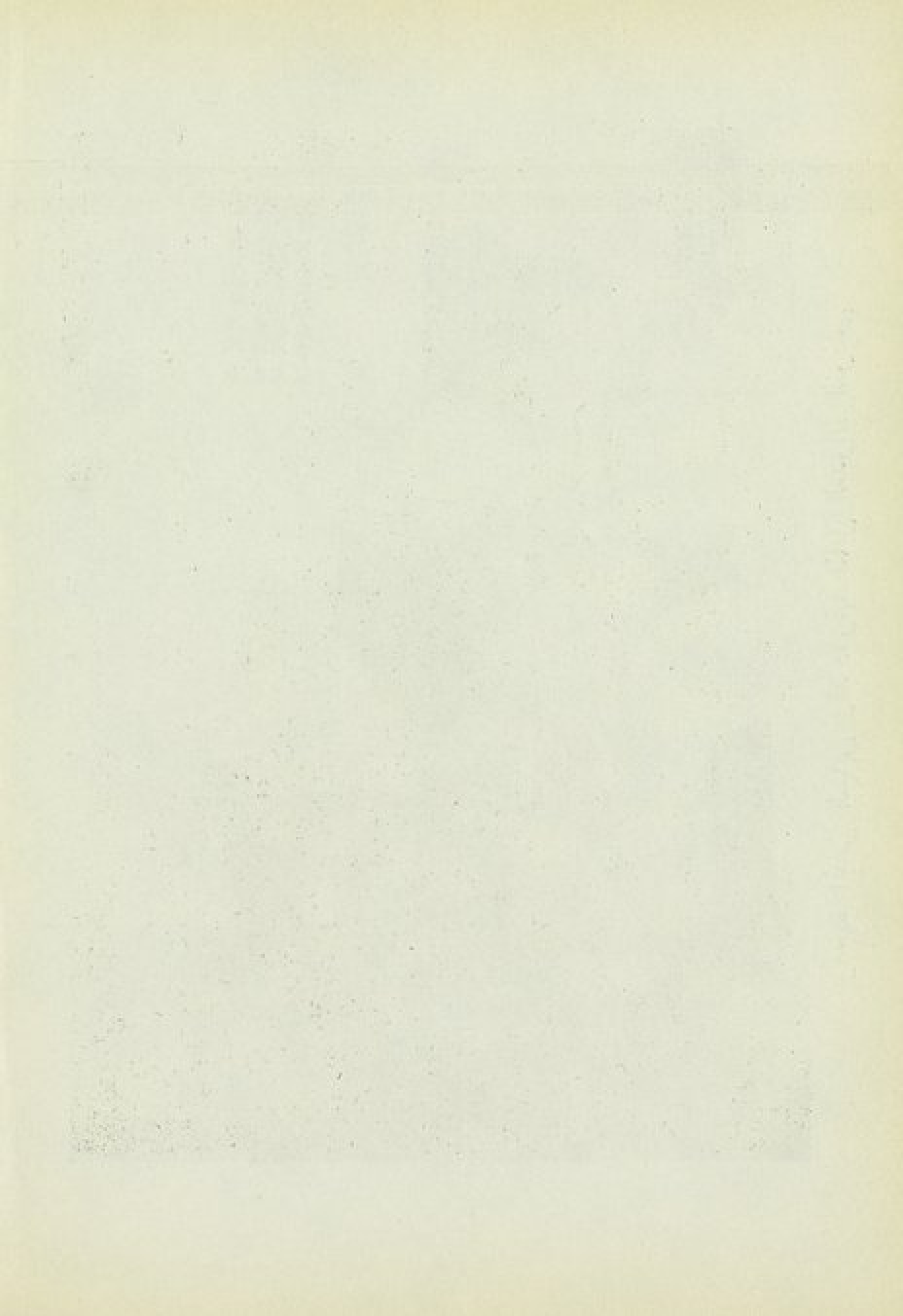
اطلق الجنود الفرنسيون المرابطون في شارع النصر نيران رشاشاتهم على حشود المتظاهرين من ابناء الشعب ، وكان اكثرهم من الاحداث والمراهقين .

الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والخمسون :

بدأ الفرنسيون بقذف المجلس النيابي بقنابل مدافع الهاون ، وقنابل الدبابات والمصفحات المرابطة حول البرلمان .



واجهة المجلس النيابي وقد دمرتها قنابل العدوان الفرنسي



ثم دخلت القوات الفرنسية الى دار المجلس فذبحت حاميتها من شرطة ودرك . وقد روى أحد أفراد الشرطة الذين كانوا مكلفين بحراسة المجلس النيابي آنذاك ، هذه المجزرة الرهيبة ، (وقد نجا منها بأعجوبة) على الشكل التالي :

قال : « اتصل بنا هاتفياً ضابط فرنسي وطلب منا ابلاغ رئيس حامية البرلمان ، بأن على هذه الحامية أن تأخذ التحية للعلم الفرنسي حين إنزاله في الساعة الخامسة مساء من دار اركان الحرب الفرنسية .

ونقلت لرئيس المجلس المرحوم سعد الله الجابري فحوى الرسالة الهاتفية ، فلما سمعها ، صرخ قائلا لنا :

« لا يمكن ان تأخذوا التحية لهؤلاء الانذال الكلاب »

وغادر المجلس الرئيس وبعض النواب الذين كانوا موجودين فيه والموظفون ؛ وكان ذلك في الساعة الخامسة والنصف مساء ، ولم يتبق إلا الحامية المكلفة بحراسة المجلس النيابي .

وفي الساعة السابعة مساء بدأ الرصاص والقنابل تتساقط على المجلس من مختلف الجهات . كنت مع ثلاثة من رفاقي على سطح البرلمان ، فأخذنا نطلق الرصاص دفاعاً عن انفسنا وبعد دقائق ، سقط رفاقي الثلاثة صرعى رصاص الغدر .

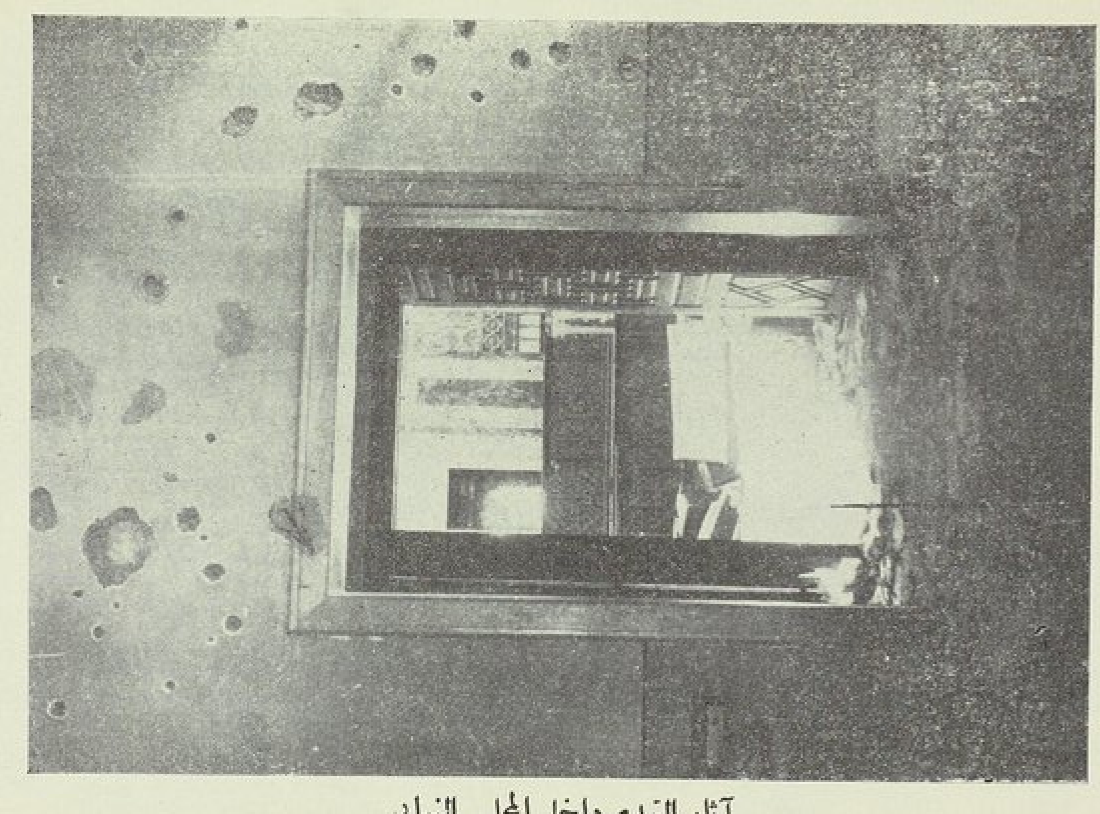
كما سقط الجنود السبعة من رفاقنا على باب البرلمـــان ، وكانوا مكلفين بحراسته من الخارج . وبعد ان سقطوا على الارض هجم عليهم الفرنسيون ومثلوا بأجسامهم وقطعوا اوصالهم إرباً إرباً . وانقطع التيار الكهربائي بسبب القصف الشديد ، كما تخربت اسلاك الهاتف ، وانعزلنا عن العالم الخارجي تماما . وحين نزلت الى داخل البرلمان ، أصابني رصاص الرشاشات في رأسي ويدي ورجلي ، وراحت الدماء تنهمر من جسمي كالسيل ، فزحفت الى القاعة المطلة على حديقة البرلمان ، وشاهـــدت المفوض المرحوم سعيد القهوجي ورفاقه .

وقلت لهم : اسعفوني ...

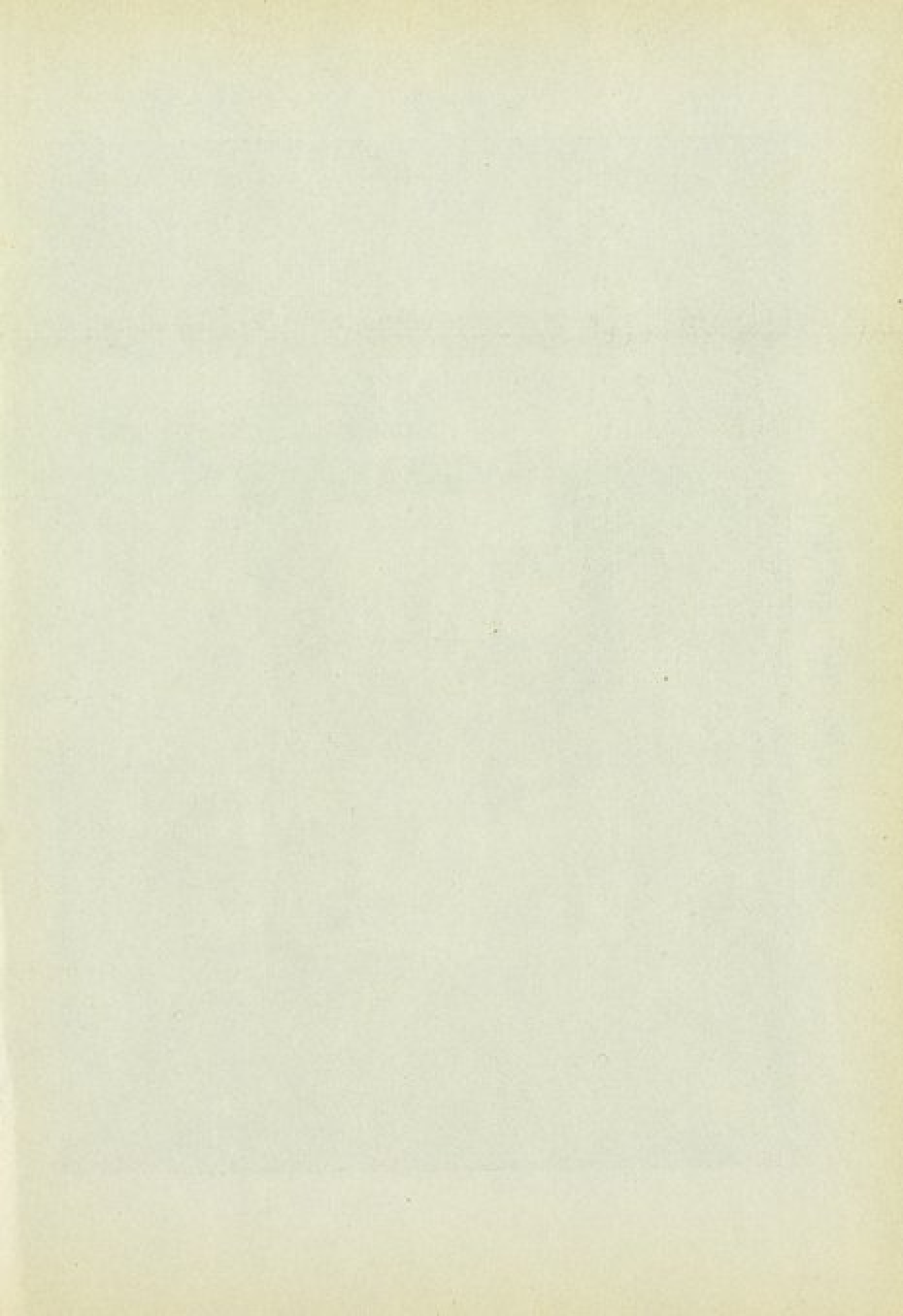
فتقدم مني المرحوم مشهور المهايني وأخذ يمسح دمي بمنديله وقال لي المفوض المرحوم سعيد القهوجي « تعال نسعفك في احدى الدور المجاورة » .

غير ان الرصاص والقنابل كان يزداد تساقطها علينا ولم يكن بامكان احد منا ان يخرج من قاعة البرلمـــان . ودخلت المصفحات الفرنسية الى حديقة البرلمان ، وكان رفاقي يصرخون بصوت واحد : « الله أكبر » .

وراح رفاقنا يفرغون رصاص بنادقهم في وجه القوات الفرنسية الجارفة التي دخلت إلى الحديقة وراء المصفحات . وكان رفاقنا يتساقطون واحداً بعد آخر .



آثار التهديم داخل المجلس النيابي



ولما نفدت ذخيرتنا من الرصاص ، دخل الفرنسيون الى القاعة يحملون السواطير والسلاح الابيض والرشاشات وأخذوا يطلقون النار على كل من يرونه منا ، وقد سقط أحد رفاقي بجانبي شهيداً ، فهجم عليه الفرنسيون **وأخذوا يفتشون في جيوبه ويديه فوجدوا في اصبعه خاتماً عجزوا عن سحبه ، فقطعوا يده وأخذوا الخاتم ثم قتلوه** . وكان رفيقنا الوكيل عبدالله برهان باش إمام في احدى القاعات فخرج بحالة استسلام ، **فطلب منه الفرنسيون أن يقدم التحية لديغول وفرنسا ، فرفض رفضاً قاطعاً** وصاح بهم قائلا : « **هذه بربرية » فما كان منهم الا ان انهالوا على رأسه ضرباً بالسواطير ، فانفصل رأسه عن جسمه ومشت جثته بلا رأس بضع خطوات ثم سقطت على الارض .** ثم جاءوا بواحد آخر من رفاقنا وطلبوا اليه ان يقدم التحية للعلم الفرنسي فرفض ، واطلقوا عليه الرصاص ، فوقع على الارض جثة هامدة .

وراح الفرنسيون يفتشون غرف المجلس النيابي ، ومعهم مصابيح كهربائية ، وعادوا الى حيث كنت ومعهم المفوض سعيد القهوجي والشرطيون : مشهور المهايني ومحمود الجبيلي وابراهيم الشلاح ، وخمسة من رجال الدرك .

وبعد أن سلبوهم نقودهم ، وكل مامعهم ، أمروهم بأن يحيوا فرنسا ، فرفضوا جميعاً ، وقالوا : « **نحن لانحيي فرنسا**

الهمجية المتوحشة » . فأوقفوهم في صف واحد واطلقوا عليهم الرصاص دفعة واحدة ، وسقطوا جميعهم على الارض يتخبطون بدمائهم . و خذوا يفقأون أعين الشهداء بحرابهم ويمثلون بهم تمثيلا وحشياً فيضربون اعضاءهم بالسواطير ويفصلونهـــا عن اجسامهم ، وفي ساعة أو أقل تحول المجلس النيـابي الى مقبرة رهيبة . يخيم فوقها الموت من كل جانب.

ثم جاءت سيارة من سيارات الفرنسيين ، فألقوا في داخلها بجثث الشهداء ، وألقوني فيها أيضاً ، وأخذونا الى مكان لا أعرفه ، اذ كنت قد فقدت وعيي ، وبعد يومين عرفت بأنني في المستشفى »

★ ★ ★

لقد بلغ عدد الذين استشهدوا في داخل المجلس النيابي ثمانية وعشرين (٢٨) شهيداً قدموا حياتهم فداءلوطنهم ، ولقضية امتهم العادلة.

وعندما انتهى السفاحون الفرنسيون من قتل حاميـــة البرلمان ، راحوا يدمرونـه من الداخل ويحرقون مافيه من مستندات ووثائق وينهبون أثاثه . بل انهم لم يتورعوا عن سرقة صندوق المحاسبة الذي كان يحوي بعض اموال المجلس و كثيراً من الوثائق الماليـة الرسمية . وحاولوا فتح الصندوق فعجزوا عن ذلك ، وحاولوا كسره فلم يفلحوا ، فنقلوه الى بيت الجنرال قائد الجيش الفرنسي ، (الـكائن تجاه البرلمان) .

وعندماتدخلت القوات البريطانية (بناء على اوامرمجلس الامن) لايقاف المجزرة الفرنسية ، استطاعت الحكومة السورية اخراج الصندوق المذكور من بيت الجنرال الفرنسي ، وكان قد لف بأغطية بغية شحنه الى خارج البلاد .

★ ★ ★

ولم تقتصر عملية النهب على مافي المجلس النيابي فحسب، بل ان الفرنسيين قد نهبوا عدداً كبيراً من الدوائر الرسمية ، والمؤسسات العامة ودور العبادة منها :

- رئاسة مجلس الوزراء
- وزارة الداخلية
- وزارة المالية
- وزارة الدفاع الوطني
- مديرية الاوقاف العامة ودوائرها وجوامع ومساجد دمشق وعقاراتها الوقفية
- ادارة الاشغال العامة
- دائرة النافعة بدمشق
- مديرية العشائر العامة
- الاعاشة
- المؤسسة التعاونية

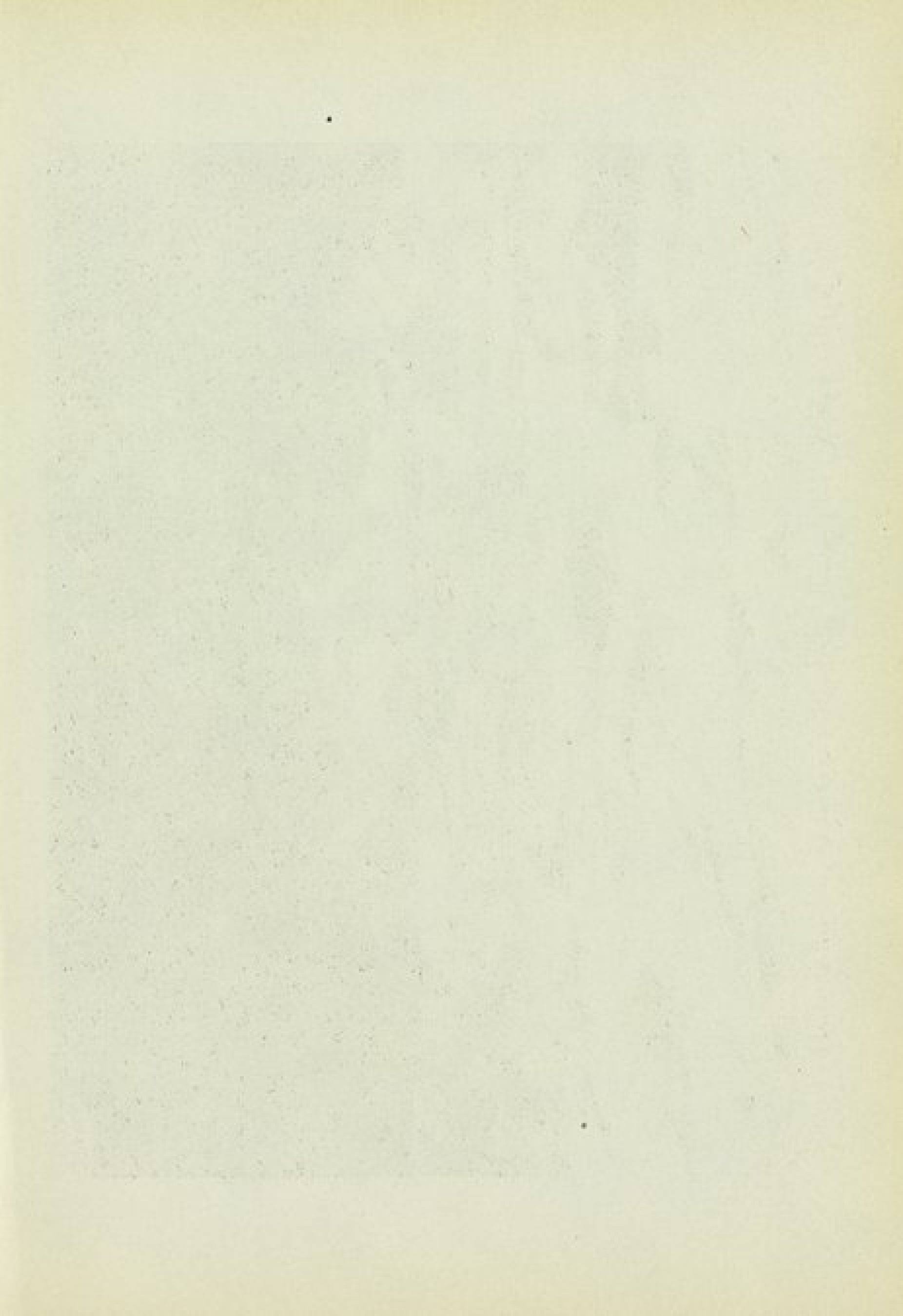
- ديوان المحاسبات
- وزارة الخارجية .

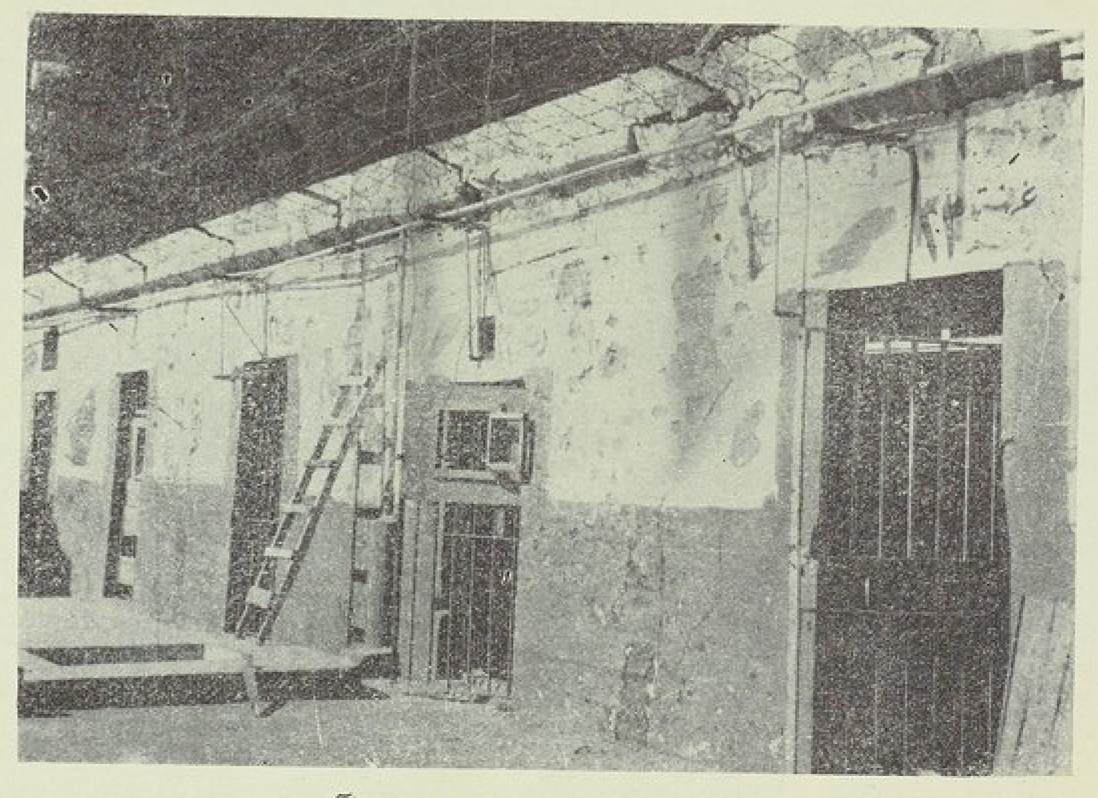
وكان النهب يشمل كل مافي هـذه المؤسسات من أثاث وادوات وأموال ، بل انه تعداه الى الاضرار في البناء والى اتلاف الاوراق والمعاملات الرسمية او بعثرتها .



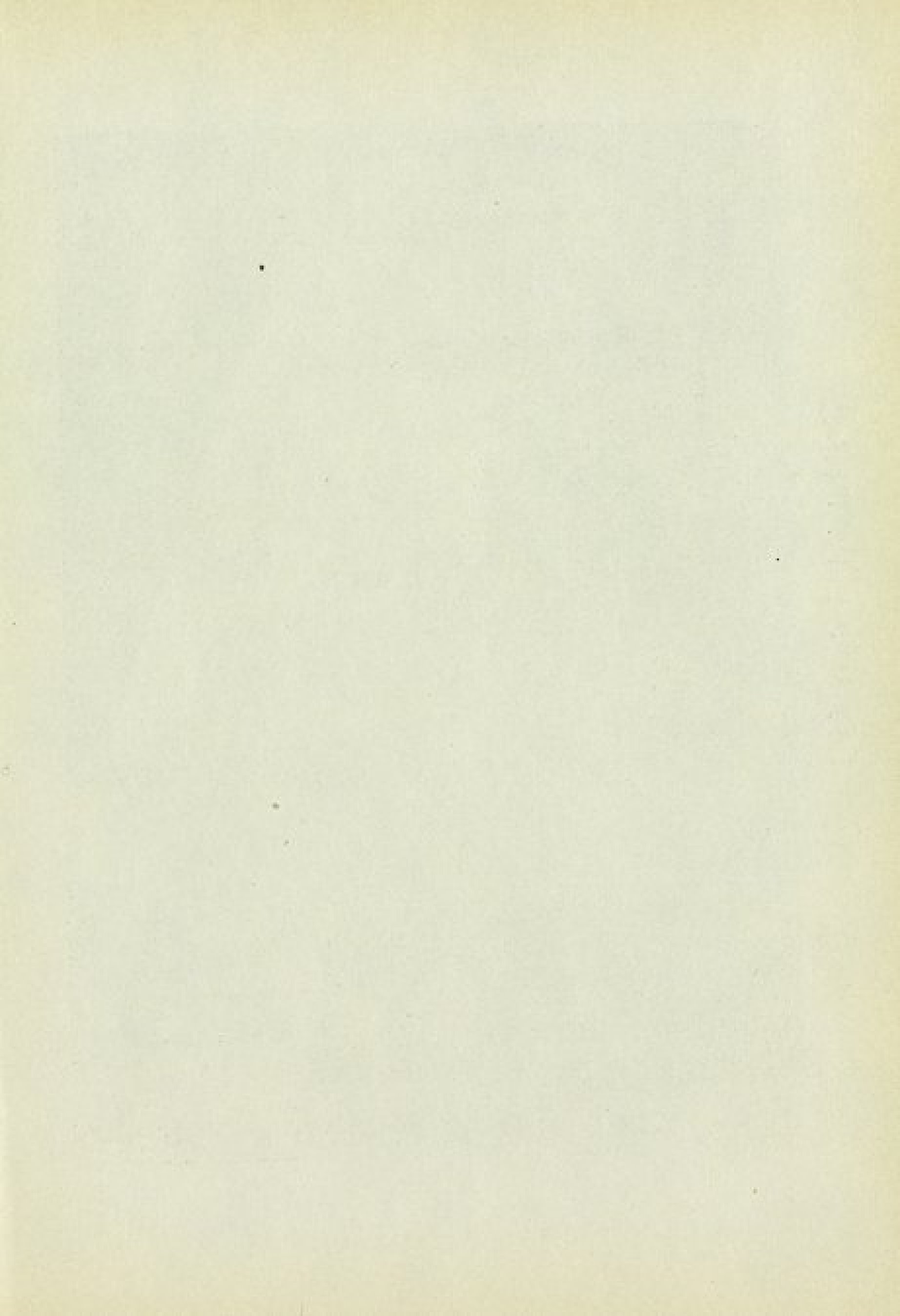


المعتدون الفرنسيون يمزقون وثائق المجلس النيابي وينثرونها فوق الارض





سجن دمشق وقد دمرته قنابل فرنسا الآثمة



الطائرات الفرنسية تقذف دمشق بالقنابل

في الوقت الذي كانت فيه حامية البرلمان السوري تجابه نيران فرنسا، وسواطير جنودها، وتستشهد دفاعاً عن كرامة أمتها، كانت مدفعية فرنسا تضرب مدينة دمشق من مختلف الأماكن: **من ثكنات المزة، وثكنات القابون، وأماكن احتشادات الجنود الفرنسيين في شارع النصر (جمال باشا سابقاً).** كانت تطلق نيرانها على البيوت وعلى السكان الآمنين دون تمييز. وسلطت المدفعية في تلك الليلة نيرانها على قلعة دمشق (مركز قيادة الدرك والسجن المدني) فدمرت قسماً منها، كما فتكت بعدد كبير من المسجونين.

وكان المرحوم الدكتور مسلم البارودي يحمل آنذاك جريحاً بالسيارة لاسعافه فأطلقت عليه القوات الفرنسية نيران رشاشاتها فسقط شهيداً، أمام محطة الحجاز.

واصبحت دمشق وكأنها ميدان لمعركة حربية رهيبة فقد أصاب التدمير بيوت السكان الآمنين والمدارس والمستشفيات وأعمل الفرنسيون نهباً في المحلات التجارية. فكانوا يحطمون

أبوابها وينهبون مافيها من بضائع . **ولعل أرهب الفظائع الـــتي ارتكبوها ضربهم للمستشفيات التالية :**

١ ـ مستشفى التجهيز للبنات ، ضرب بالقنابل .

٢ ـ مستشفى امراض العيون والأنف ، التهمته النيران واتلفت جميع موجوداته .

٣ ـ مركز نقطة الحليب ، ضرب بالقنابل من الدبابات والمدافع .

٤ ـ مركز الاسعاف ضرب بالقنابل والمدافع الرشاشة .

٥ ـ دار التوليد ، تعرضت لنيران الرشاشات المتواصلة .

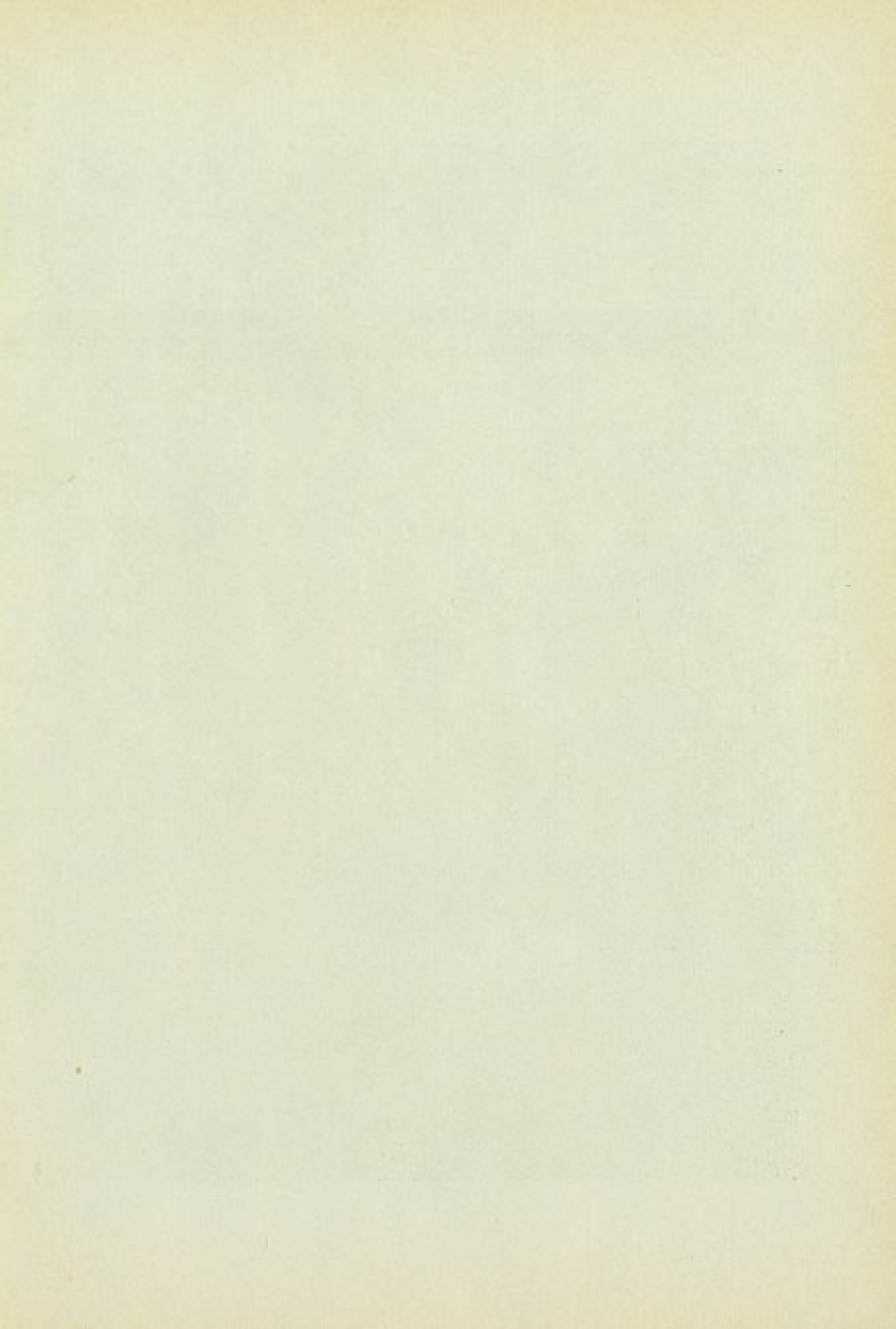
٦ ـ المستشفى العام ، أطلقت عليه النيران المتواصلة ومنع من قبول الجرحى .

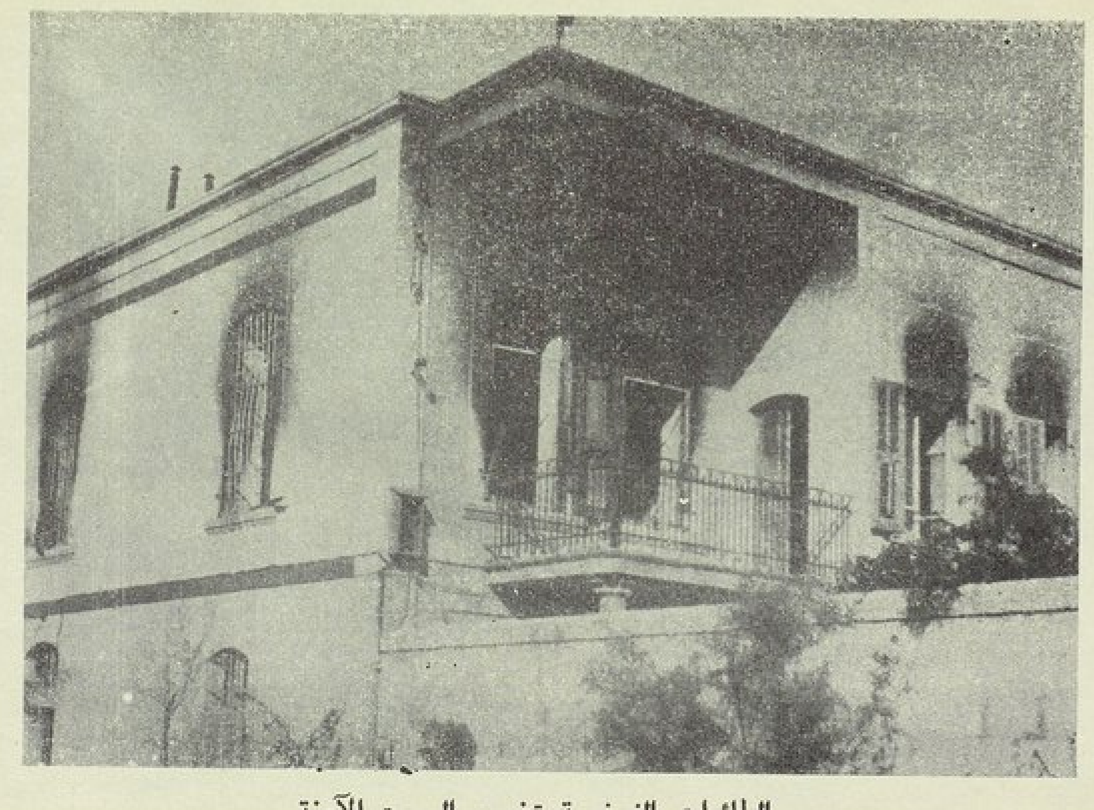
وفي صباح اليوم التالي ٣٠ أيار كانت الطائرات الفرنسية تلقي قنابلها على دمشق ، وكانت المدينة قد انقطعت عن العـالم الخارجي كله .

غير ان رئيس المجلس النيابي المرحوم سعدالله الجابري ، تمكن من الهرب الى بيروت في سيارة البطريرك الروسي . وما ان وصل اليها حتى أثار الرأي العـــام العالمي بخطاب القاه في ساحة الشهداء ببيروت ، فتناقلت وكالات الانباء العالميـــة أخبار العدوان على دمشق وعرف العالم بوحشية العدوان الفرنسي الآثم على البرلمان السوري وعلى دمشق والمدن السورية الأخرى .

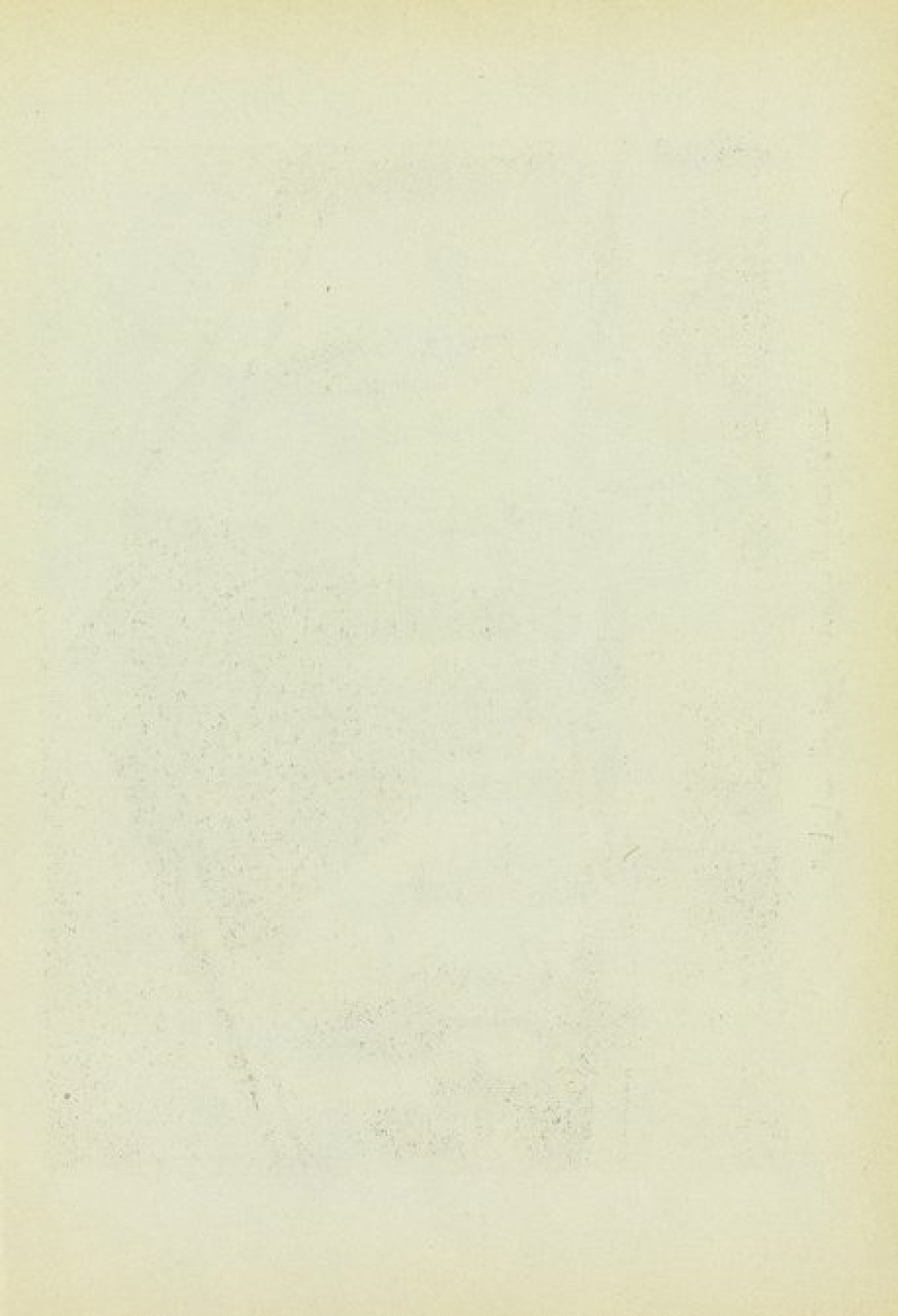


قلعة دمشق وقد تساقطت عليها قنابل الطائرات الفرنسية



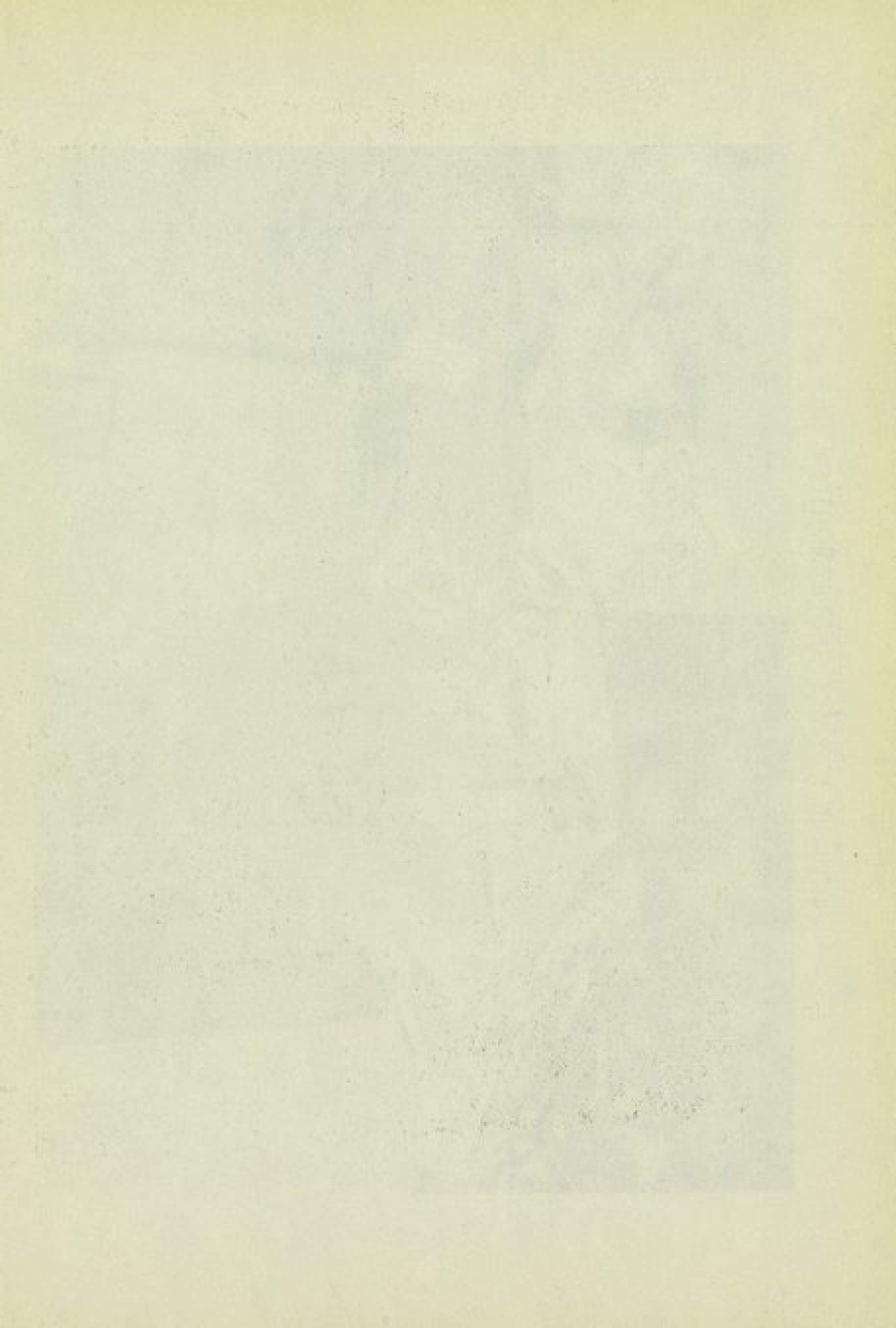


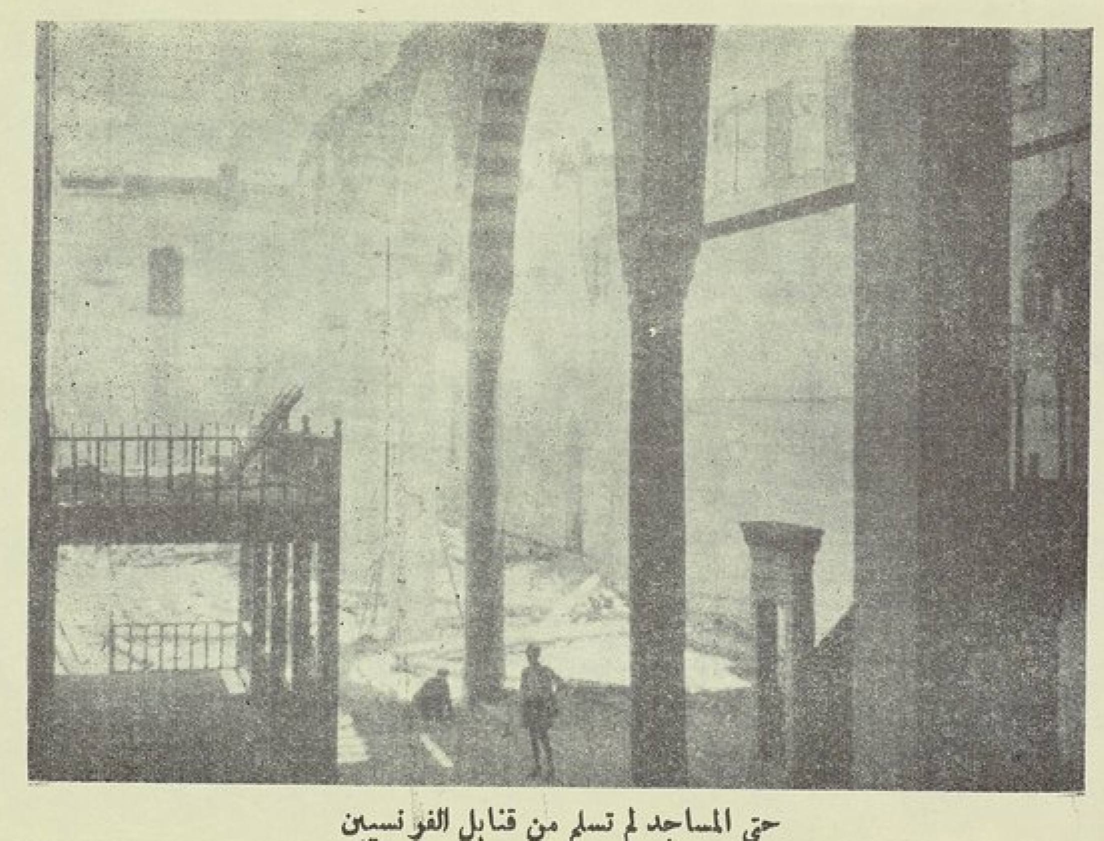
الطائرات الفرنسية تضرب البيوت الآمنة



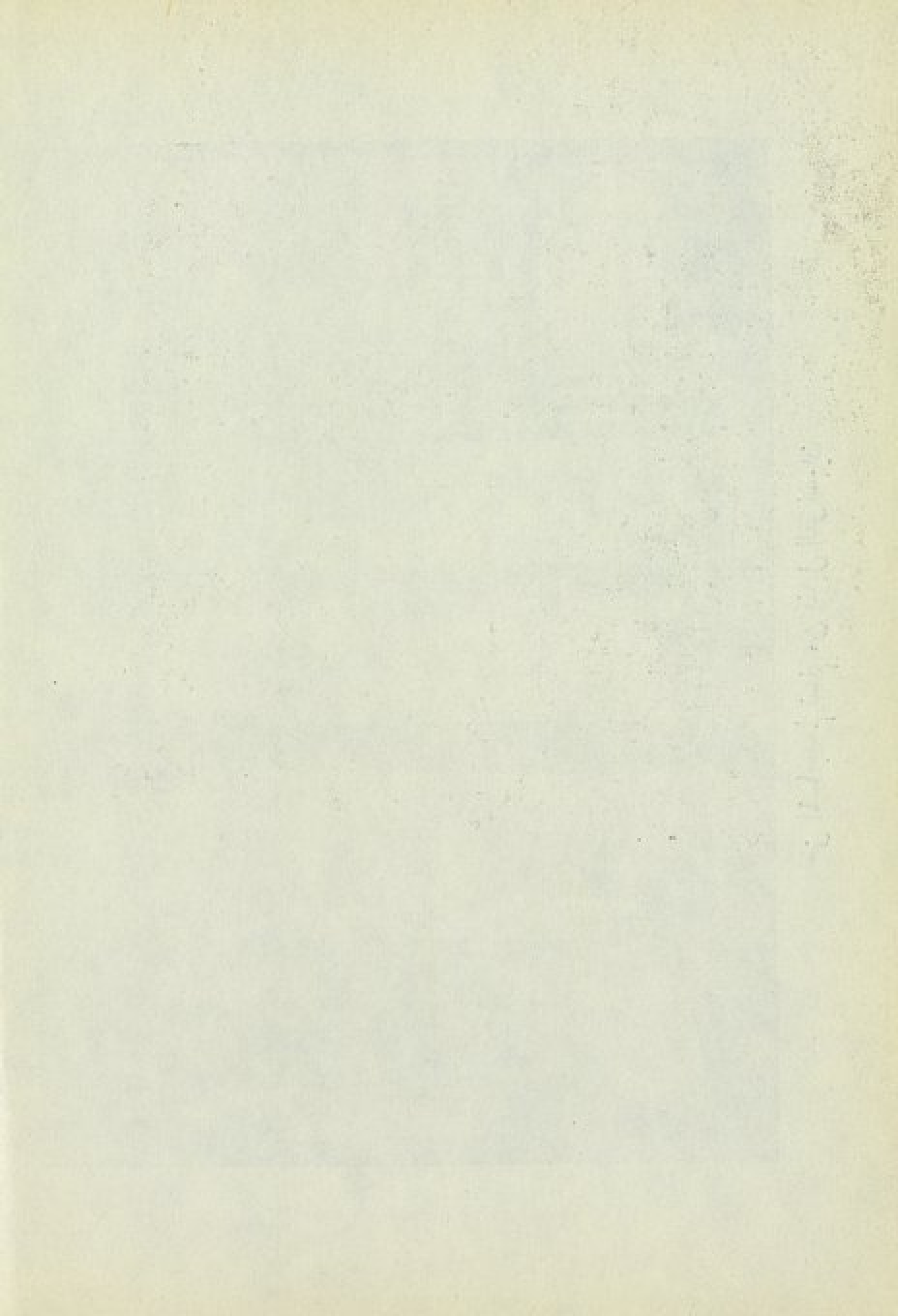


القنابل الفرنسية تهدم بيوت السكان المدنيين





حتى المساجد لم تسلم من قنابل الفرنسيين



شهداء العدوان الفرنسي

من رجال الشرطة والدرك السوري، الذين سقطوا

دفاعاً عن المجلس النيابي في ٢٩ ايار عام ١٩٤٥

١ — **سعيد القهوجي** : ولد بدمشق سنة ١٩٠٨ وانتسب الى قوات الشرطة سنة ١٩٣٣ . كان برتبة مفوض أول يوم استشهاده.

٢ — **محمد طيب شربك** : ولد في حمص سنة ١٩٢٥ وتخرج من دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٤٣ ، ثم التحق بمدرسة ضباط الدرك فتخرج ضابطاً في ايار سنة ١٩٤٥ ، وبعد ايام قليلة استشهد في دار البرلمان ، وكان قائداً لحامية الدرك فيها .

٣ — **عبد الله برهان باش امام** : ولد بدمشق سنة ١٩١١ ، وانتسب الى الدرك سنة ١٩٣٦ ، وتخرج من دورة المدرعات . وانتقاه قائد الدرك لرئاسة مخفر المجلس النيابي لما كان يتمتع به من بسالة وشجاعة . ويوم العدوان على المجلس النيـــابي ، ودع الشهيد والده ورفاقه عند الظهر ، وكأنه أحس بدنو أجـله ، وعاد الى البرلمان ، وفي الليل احاط به الفرنسيون والسنغال ، وطلبوا منه ان يحيي فرنسا وديغول اذا اراد ان يظل حياً ، فأبى وآثر الشهادة على الاستسلام . عندذلك تهاوت سواطير الفرنسيين على عنقه فهوى رأسه الى الارض ، وسارت جثته خطوتين ثم سقطت ، فأخـــذ الفرنسيون يمثلون به ويقطعون اوصاله .

٤ – مشهور المهـــايني : ولد بدمشق سنة ١٩١٩
وانتسب الى الشرطة عام ١٩٣٩

٥ – محمد الجبيلي

٦ – حكمة تبحجي

٧ – ابراهيم فضه : ولد بدمشق سنة ١٩٢٢ وكان يتيما
وانتسب الى الدرك سنة ١٩٤٠

٨ – محمد حسن هيكل

٩ – يحيى محمد اليافي

١٠ – زهير منير خزنه كاتبي

١١ – ممدوح تيسير الطرابلسي

١١ – محمد احمد اومري

١٣ – محمد خليل البيطار

١٤ – سعد الدين الصفدي

١٥ – ياسين نسيب البقاعي

١٦ – زيد محمد ضبعان

١٧ – عيد فلاح شحاده

١٨ – احمد مصطفى سعيد

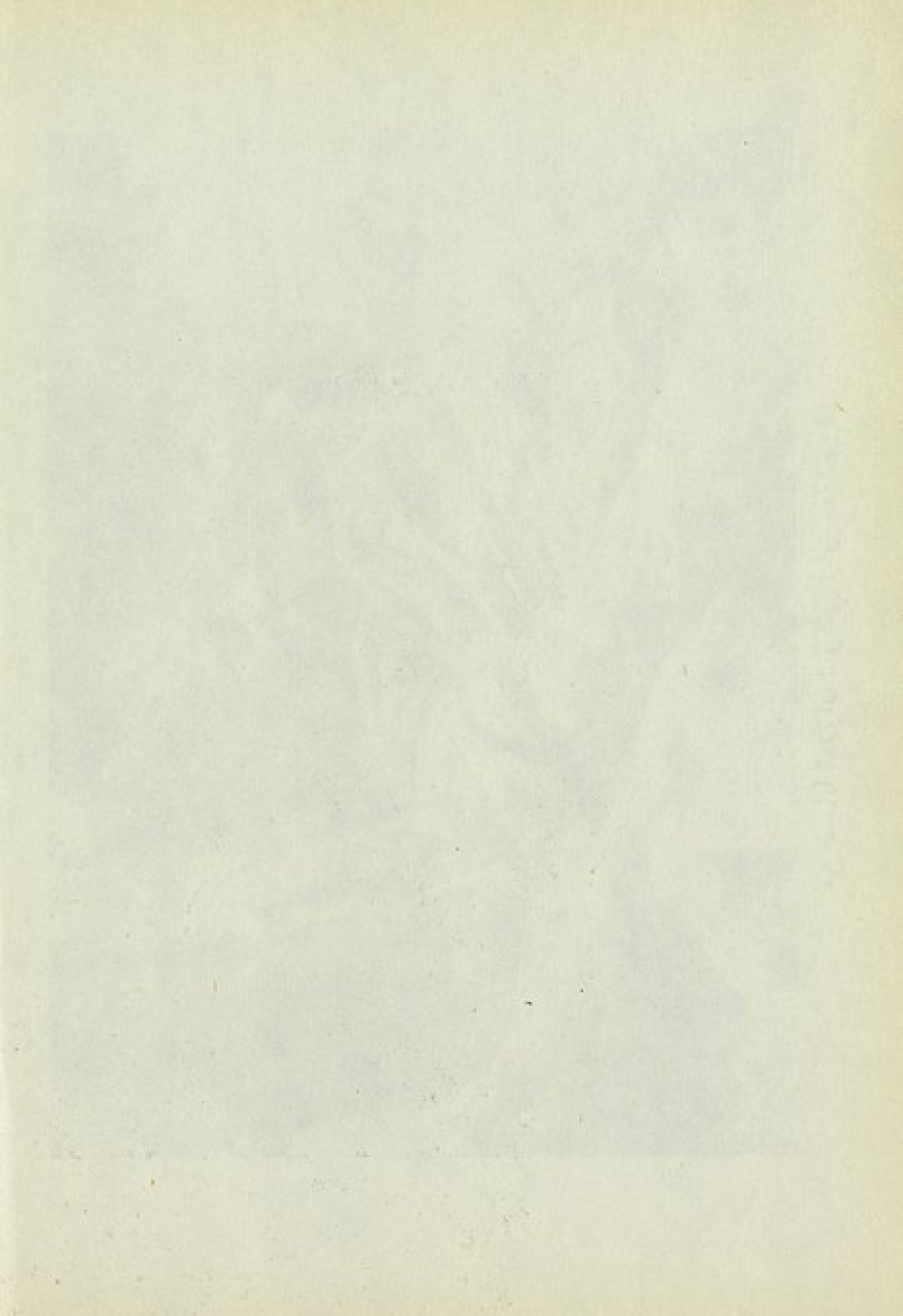
١٩ – احمد محمد القصار

٢٠ – ابراهيم عبد السلام

٢١ – جورج احمر



من ضحايا العدوان الفرنسي أيار سنة ١٩٤٥



٢٢ — **محمد عادل مدني**

٢٣ — **واصف ابراهيم هيتو**

٢٤ — **عبد النبي برنيه** : ولد بدمشق سنة ١٩٢٧ ، ودخل مدرسة الدرك سنة ١٩٤٣ .

٢٥ — **طارق احمد مدحت** : ولد في بلدة قيصرة بتركيا سنة ١٩٠٣ ، انتسب الى الدرك سنة ١٩٣٧ ، وكان برتبة عريف في الفرقة الموسيقية التابعة لسلاح الدرك ، سقط من شظايا القنابل يوم حادث العدوان الفرنسي على قلعة دمشق .

٢٦ — **سليمان ابو اسعد**

٢٧ — **شحاده السياسي الامير**

٢٨ — **خليل جادالله**



العدوان على حماه

قضت حماه أسبوعين في مظاهرات واضرابات دامت حتى يوم السبت في ٢٦ أيار . ونظم الاهلون صفوفهم ووزعوا السلاح على المتطوعين منهم للدفاع عن المدينة من هجمات الفرنسيين ، وحدث بعد ذلك التاريخ حادثان هامان هما :

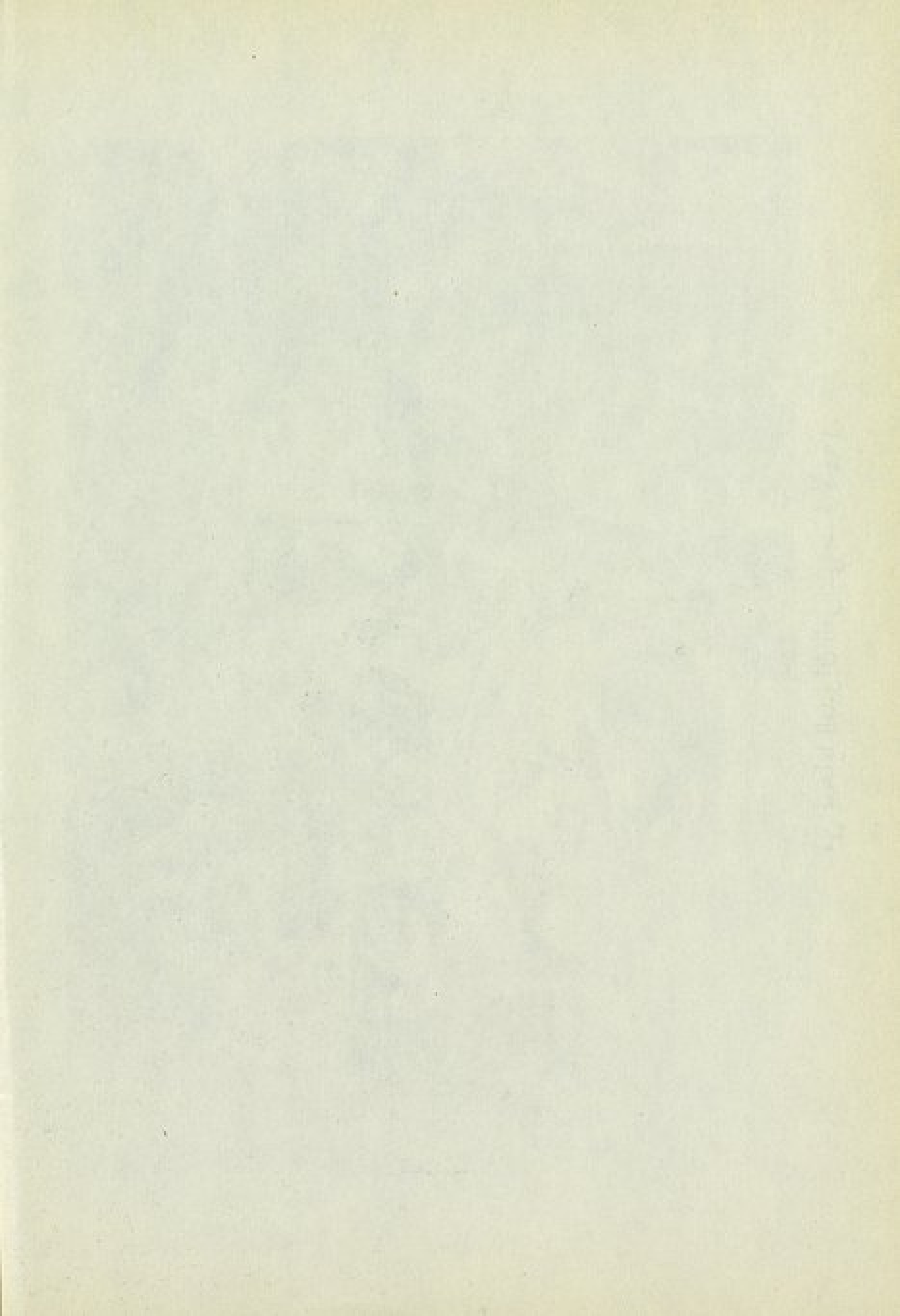
– اعتداء الجيش الفرنسي على الاهلين، واطلاق الرصاص عليهم .

– قيام الفرنسيين بجلب قوات احتياطية من حلب .

وفي يوم الأحد ٢٧ أيار كان أبناء حماه قد شكلوا فرقاً للمقاومة الشعبية مزودة بالسلاح الكامل . وتمركزت هذه الفرق في أماكنها المخصصة لها حول المدينة للدفاع عنها ضد الاحتلال الفرنسي ،وطوقت فرق المقاومةالشعبية الثكنةالعسكريةالفرنسية الكبرى ، واخذت تصليها نيراناً حامية ، واستمرت المعارك طوال الليل والنهار وتمكنت القوات الوطنية من تدمير عدد من السيارات الفرنسية وغنمت سيارتين مملوءتين بمختلف القنابل والاسلحة ، كما غنمت مدفعاً كبيراً واشعلت النار في مصفحتين بعد ان استولت عليها ، واصدرت القيادة الوطنية النشرة الأولى تقول فيها :



من ضحايا العدوان الفرنسي سنة ١٩٤٥



« ايها المواطنون الكرام :

لقد بدأت المعركة الفاصـــلة . فعلى كل فرد من افراد الامة ان يتمسك بالنظام ؛ ويتجنب الاعمال الافرادية ، وينفذ الاوامر المعطاة من القيادة ، خشية حـــدوث شيء من الخلل والفوضى في قوى النضال الوطني ، وتفادياً من وقوع ضحـــايا واصابات يستطاع تحاشيها . لذلك نطلب التقيد بما يأتي :

١ ـ عدم الاقتراب من مواقع القتال . ومن فعل ذلك كان عرضة لنيران القوى الوطنية والعدو في وقت واحد ،وبقي بين نارين .

٢ ـ عدم التجمع في الشوارع او في الاماكن المعرضة لنيران العدو وبصورة خاصة النساء والاطفال .

٣ ـ الأمة كلها صف واحد تقاتل عدواً واحداً ، فعلى الاهلين ألا يصغوا الى إشاعات السوء التي يذيعها جواســـيس الفرنسيين للتفرقة والشقاق » .

(جاء في ٢٧ أيار ١٩٤٥
مركز القيادة الوطنية)

وفي ٢٨ ايار انضمت الى المقاومة الشعبية بعض العشائر التي جاءت من البادية ، واستمر اطلاق النار بين المجاهدين وبين القوات الفرنسية المحتشدة في ثكنة « الشرفة » .

وفي الساعة السادسة مساء ، حلقت طـــائرات فرنسية والقت منشورات على أهـالي حماه تنذرهم فيها ، بعدم التعرض للقوات الفرنسية القادمة من حمص الى حماه ، وتهددهم بضرب المدينة وتدميرها .

وفي صباح يوم الاربعاء ٣٠ أيار ، كان المجاهدون قد ضيقوا الخناق على الفرنسيين في ثكناتهم ، فحلقت منذ الصباح أربع طائرات فرنسية فوق المدينة ، واخذت تلقي نيرانها ، وقنابلها على المجاهدين ، وقد تمكن هؤلاء من اصـــابة ثلاث طائرات اشتعلت فيها النيران ، واحترقت فوق الارض .

وبعد فترة قصيرة ، وصلت قافلة من القوات الفرنسية قادمة من حمص تتألف من (٣٢) قطعة فيهامدافع جبليةومدافع ضخمة ودبابات ومصفحات وسيارات عسكرية و (٦١٧) جندياً فرنسياً . فما كادت تصل ابواب حماه حتى بدأت معركة ضارية بينها وبين قوات الشعب المرابطة عند مدخل المدينة، **قتل فيها (٢٤٢) ضابطاً وجندياً فرنسياً بينهم قائد الحملة ،وغنم المجاهدون دبابتين وعدة مدافع . وعدداً كبيراً من الرشاشات ، ومخزناً للقنابل واستشهد من المجاهدين (٥١) واحد وخمسون شهيداً** ، وفي المساء ، حلقت الطائرات فوق المدينة ، والقت قنابلها على السكان الآمنين ، فقتلت عدداً من الابرياء ، وألحقت اضراراً بجـــوالي (٤٠٠) اربعمائة بيت ، وكانت الخسائر المادية تزيد عن نصف مليون ليرة سورية .

العدوان على مدينة حلب

بدأ الفرنسيون باطلاق النار على الطـلاب اثناء قيامهم بمظاهرات ضد فرنسا ، فقتلوا وجرحوا عدداً منهم ، ثم سلطت القوات الفرنسية نيران رشاشاتها على الاهالي ، فقتلوا منهم أعداداً ، ودخل الجنود الفرنسيون بعض أحياء المدينة ، فأعملوا فيها قتلاً ونهباً واطلقوا نيرانهم على السيارات ، ولكن الشعب في حلب تمكن من تطويق القوات الفرنسية في احد الاحياء ومحاصرتهـا عشرة أيام كاملة حتى نهاية الحوادث .

العدوان على مدينة ادلب وجسر الشغور

سلطت القوات الفرنسية نيرانها على مدينـة ادلب ، وارادت ان تخضع الاهالي الى سلطانها ، غير ان الشعب تمكن في الوقت المناسب من قتل قائد المنطقة ومساعده ومحاصرة الثكنة التي يحتشد فيها جنود فرنسا ،واستمر الحصار حتى استسلمت الحامية الفرنسية بكاملها ، وسلمت اسلحتها للمجاهدين ، ورفـع الشعب العلم السوري فوق الثكنة مكان العلم الفرنسي .

وفي جسر الشغور ، هاجم الفرنسيون دار الحكومة ، فنشبت معركة بينهم وبين الاهالي ، أسفرت عن مقتل القائـد الفرنسي ، وعدد من الجنود الفرنسيين ، واستشهد في المعركة عدد من الاهالي .

العدوان على مدينة دير الزور

في ٢٩ أيار ، اطلق الفرنسيون الرصاص من دار قائد الحامية على الاهلين ، فتجمهر الشعب ، وهجم على سيارات عسكرية كانت تجوب المدينة فأحرقها ، كما هاجم المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة في داخل المدينة ، واضطر حاميتها الى الخروج منها .

وسد المجاهدون جميع منافذ المدينة بالحواجز والحجارة فمنعوا بذلك المصفحات من دخولها ، وحاصروا المواقع الفرنسية ، وقتلوا من فيها .

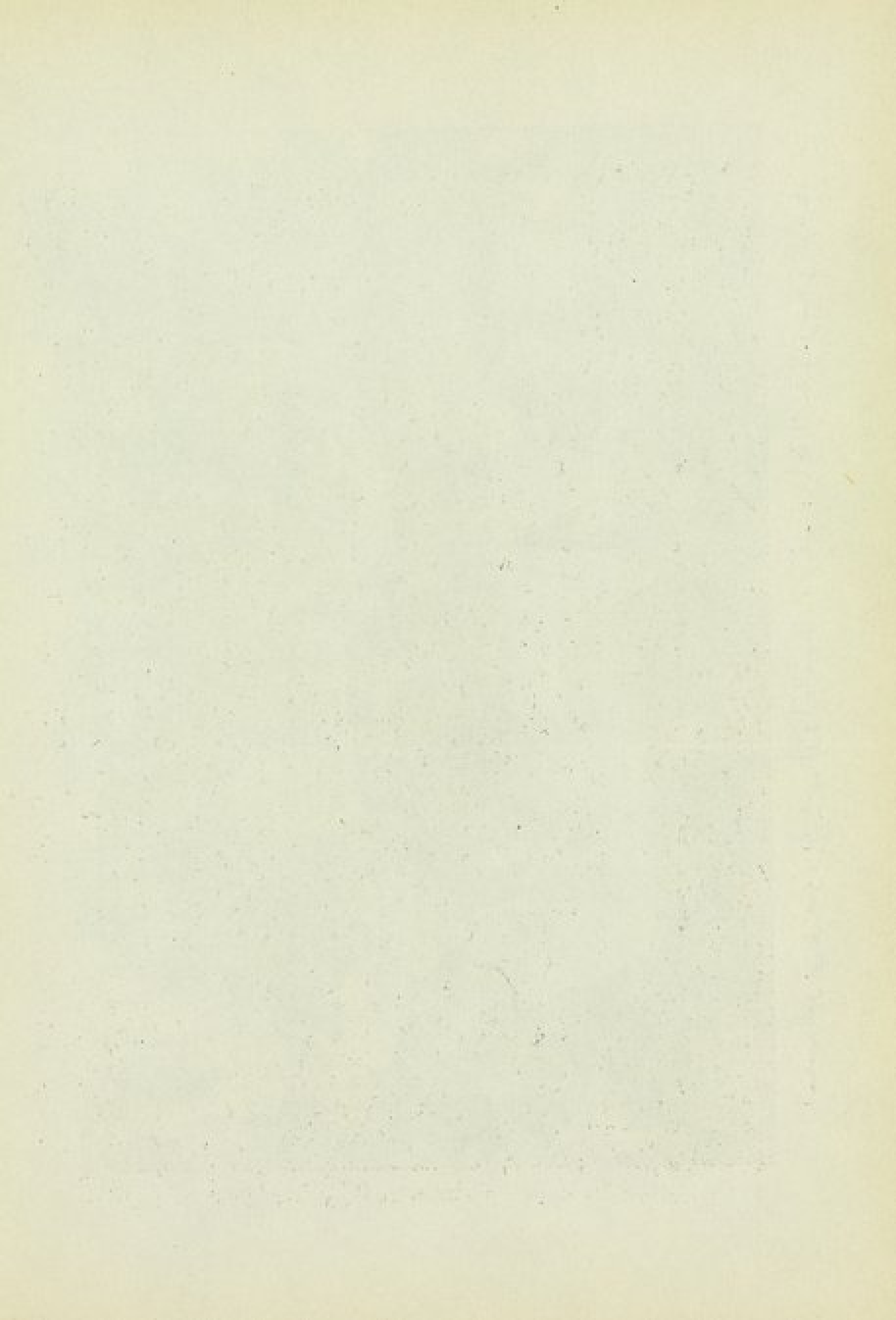
وفي اليوم الثالث ، سلط الفرنسيون طائراتهم على المدينة فقذفتها بالقنابل ، وقتلت عدداً من السكان الأبرياء ، بينهم كثير من الاطفال والشيوخ ، كما دمرت عدداً كبيراً من البيوت . ولكن النصر كان للشعب ايضاً في هذه المرة .

العدوان على جبل العرب

احتلت القوات الأهلية ، المؤسسات العسكرية الفرنسية دون ان تتكبد أية خسارة في الأرواح ، وأسرت قائد الفرقة



الشعب العربي في سورية يحيي أرواح الشهداء ويهتف لسيادة الامة العربية وتحررها



الفرنسية المرابطة . ثم تقدمت لاحتلال دار المندوبية وقصر المندوب الفرنسي . وكانت قد اعدت خطة محكمة لذلك، فأسقط في يد الفرنسيين ، وكان أن رفرف العلم السوري على جميع المؤسسات والحصون التي كانت تحتلها فرنسا .

★★★

لقد اكتفينا بعرض نماذج من العدوان الأثيم الذي أوقعته فرنسا على سورية خلال شهر ايار ١٩٤٥ ، والذي شمل جميع المدن ، واكثر الأقضية والنواحي .

إن هذا العدوان لم يكن الوحيد في تاريخ الاستعمار الفرنسي ، بل كان حلقة من سلسلة اعتداءات قامت بها فرنسا ضد هذا الشعب منذ أرادت احتلال بلاده سنة ١٩١٨ .

ولكن الشعب كان دوماً هو المنتصر ، وهو الظافر في ثوراته ومعاركه ، لأنه كان صاحب القضية العادلة ، ولأنه كان مؤمناً بحريته وكرامته ، فلم يدخر جهداً في سبيل تحرره من النفوذ الأجنبي الدخيل ، ولم يضن بزهرة شبابه في إرسالهم الى ساحات الجهاد والشهادة .

وعلى سبيل المثال نقول : ان شعب سورية العربي ، قد دفع ثمن معركة الحرية التي خاضها في شهري أيار وحزيران

١٩٤٥ ، العدد التالي من الشهداء والجرحى :

	القتلى	الجرحى
دمشق ومحافظتها	٤٢٣	١٥٠٥
محافظة حلب	٠٣٨	٠٠٧٠
« حماه	٠٥٠	٠١٥٠
محافظة حمص	٠٠٩	٠٠٨٤
« ديرالزور	٠٦٦	٠١٢٨
« اللاذقية	٠٢٣	٠١٠٠
« حوران	٠٠٧	٠٠٣٥
المجموع الكلي	٦١٦	٢٠٧٢

بالاضافة الى الخسائر المادية الجسيمة التي تقدر بملايين الليرات .

العالم العربي ينتصر لسورية

وفي ٢٨ أيار وبينما كانت قنابل العدوان الفرنسي تتساقط على مدن سورية وشعبها الآمن ، طلبت الحكومة السورية عقد اجتماع عاجل لمجلس جامعة الدول العربية ، لبحث تحرشات فرنسا واعتداءاتها على استقلال سورية .

وعرف الشعب العربي في كافة أقطاره بالمحنة التي أصابت أبناء سورية من الارهاب الفرنسي ، فهب هذا الشعب العظيم في جميع البلاد العربية يدعو الى نصرة سورية ولبنان ويتطوع للانضمام الى المجاهدين السوريين الذين آلوا على انفسهم أن يحرروا ارض الوطن من بقايا النفوذ الفرنسي .

وقامت المظاهرات الشعبية الصاخبة في القاهرة وبغداد وعمان وجدة وبيروت وفي كل مدينة عربية تطالب الحكومات العربية بنصرة سورية وارسال قوات لمشاركة الشعب في معركته التحررية .

وعقدت جامعة الدول العربية جلستها الاولى في (٤) حزيران سنة ١٩٤٥ وبحثت الوضع في سورية ، واتخذت

مقررات تاريخية تستنكر فيها العدوان الفرنسي وتؤيد نضال الشعب العربي في سورية ، وتحمل فرنسا مسؤولية ما وقـــع في سورية ولبنان من قتل وتخريب وخسائر ، وتعلن بان الدول العربية لا تقبل بأي مؤتمر دولي يعقد لحل النزاع بين سورية ولبنان من جهة ، وفرنسا من جهة اخرى ، إلا على اساس الاستقلال والسيادة الـكاملين لهما .

(اثبتنا ضبوط هذه الجلسات في ملحق الوثائق ، وثيقة رقم ٧)

وفي الوقت ذاته ، ارسل رئيس الجمهورية نداء الى دول الحلفاء يستنكر فيه العدوان الفرنسـي والمجزرة الاستعمارية التي اوقعتها فرنسا بالشعب .

وفي (٣١) ايار ١٩٤٥ اتخذت الحكومتان البريطانية والاميركية قراراً بالتدخل لوقف سفك الدماء .

وكان الشعب العربي في سورية قد انتصر على جحـافل الفرنسيين وقواتهم فتوقف القتال ، واخـــذت القوات الفرنسية تنسحب من ثكناتها في جنح الليل ، وتحت حماية الجيش البريطاني لئلا يمزقها الشعب ويجهز عليها .

★ ★ ★

وفي ١٥ شباط ١٩٤٦ ، تقدمت سورية ولبنان بشكوى الى مجلس الامن ضد فرنسا ، وطلبتا سحب الجيوش الاجنبيـة فوراً من بلديهما .

ونوقشت الشكوى في مجلس الامن خلال يومين ، صدر اثرها القرار التالي :

« ان مجلس الامن قد أخذ علما بالتصريحات التي أدلى بها الفرقاء الاربعة وسواهم من أعضاء المجلس ، ويعرب عن ثقته بجلاء الجيوش الاجنبية عن سورية ولبنان في اسرع وقت ممكن ، وبقيام الدول صاحبة العلاقة بمفاوضات لتحقيق هذه الغاية دون تأخير ، ويرجو من هذه الدول ان تعلمه بنتائج هذه المفاوضات » .

★ ★ ★

وهكذا ربح الشعب قضيته وحرر بلاده من بقايا الاستعمار وآثامه وذيوله ، وفرض عليه الجلاء التام عن ارضه .



واحتفلت سورية بالعيد الاول للجلاء يوم (١٧) نيسان ١٩٤٦ بعد ان لفظت أرضها آخر جندي أجنبي ، وبعد ان بدأت بتشكيل جيشها الوطني وممارسة استقلالها الكامل . وفي ذلك اليوم (١٧ نيسان ١٩٤٦) ألقى السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية خطابا في جماهير الشعب قال فيه :

- « هذا يوم تشرق فيه شمس الحرية ساطعة على وطنكم فلا يخفق فيه الا علمكم ، ولا تعلو فيه الا رايتكم .... » .

« سلوا هذه الغوطة الفيحاء عن معاركها الشعواء، سلوا جبل العرب الاشم تنطلق منه الثورة الكبرى يقودها سلطان الاطرش ؛ سلوا ربوع الشمال وجبل الزاوية عن ثورة هنانو وجبال العلويين سلوها عن ثورة صالح العلي . سلوا سهول حمص ووادي حماه وتلكلخ والمزرعة وحوران . سلوا راشيا والقلمون ، سلوا هذه البيوت التي دمرت والمزارع التي أحرقت ، والمتاجر التي نهبت ، سلوا المنافي والسجون ، سلوا دماء الشهداء أي ثمن دفعناه لاستقلالنا ، وأي جهد بذلناه لبلوغ أهدافنا .

أجل سلوها ، هل ونينا عن دفع الثمن ، وهل قصرنا عن أداء المهر ، وهل خططنا في سفر الجهاد والتضحيات الا صفحات باهرات نيرات ، يشع منها نور الحق المبين ، ويتعالى منها تكبير المجاهدين المؤمنين . .

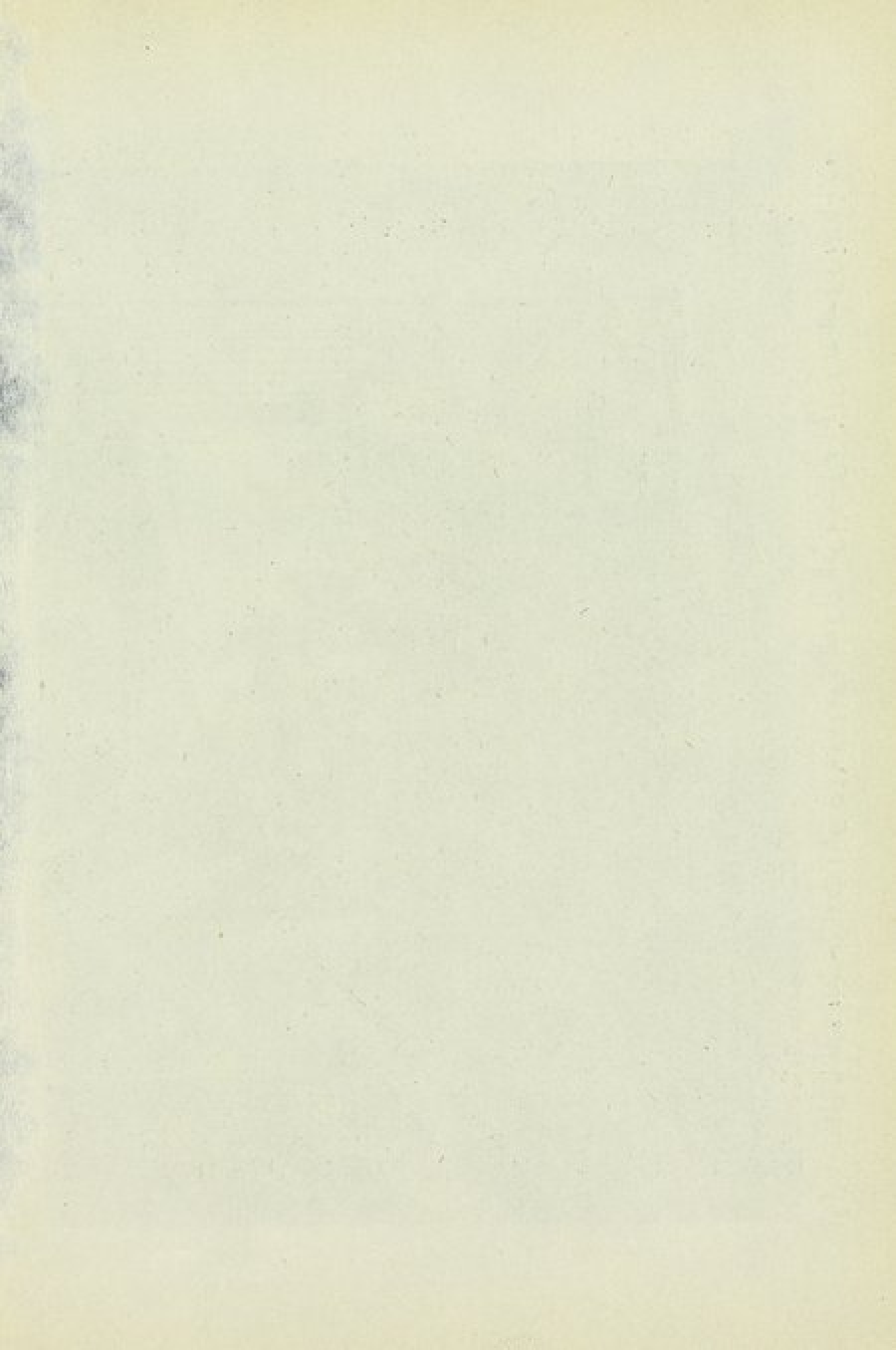
« ولقد صبرنا حتى انقلبت النقمة نعمة ، وحفر الاستعمار بيده لحده ، ومن حالكات تلك الليالي السود بزغ فجر هذه الحرية الزهراء ، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

لقد انجلت الغمة عن هذه الامة ، وصدق الله وعده ، ونصر جنده ، وهزم الطغيان وحده . .

« اننا نودع اليوم عهد الهدم ، ونستقبل عهد البناء ، فصار لزاماً علينا أن نبدد ظلمات الجهل والفقر ، وأن نكافح



أول احتفال بالجلاء بعد حوادث أيار ١٩٤٥، وفود الدول العربية تهنىء الجمهورية السورية بالجلاء



العلل الخلقية والنفسية ، وعلينا ان نفسح المجال أمام الكفايات وان نصقل المواهب ، ونجلو الصدأ عن عبقرية هذا الشعب الذي أتى به آباؤه الاولون . .

وانا نقطع على انفسنا عهداً أكيداً ان نحـافظ على استقلالنا وأن نحمي حمى حريتنا ، ونبذل اقصى الجهد لاعلاء كلمة امتنا ، ولرفع شأن وطننا والذود عن رايتنا بدمائنـا ومهجنا والله على ما أقول شهيد . . » .

★ ★ ★

بذلك ودعت سورية عهداً مريراً من الكفاح والنضـال ضد الاستعمار الفرنسي وتكلل كفاحها بالظفر الرائع ، وبدأت عهداً جديداً من الكفاح في سبيل البناء وتحقيق الوحدة العربية الشاملة .

كانت سورية أول بلد عربي تخلص من الاستعمار الغربي . فكان طبيعياً ان تحمل لواء القضية العربية التحررية وان تؤيـد كفاح البلاد العربية الاخرى من أجل تحررها .

ولكن كفاح الامة العربية لم ينته بعد . وهو لن ينتهي الا بعد ان تقوض أمتنا سائر قوى الاستعمار وقواعده التي أقامها فوق هذه الارض العربية ، وفي طليعة هذه القواعد اسرائيل ربيبة الاستعمار واداته في هذه المنطقة .

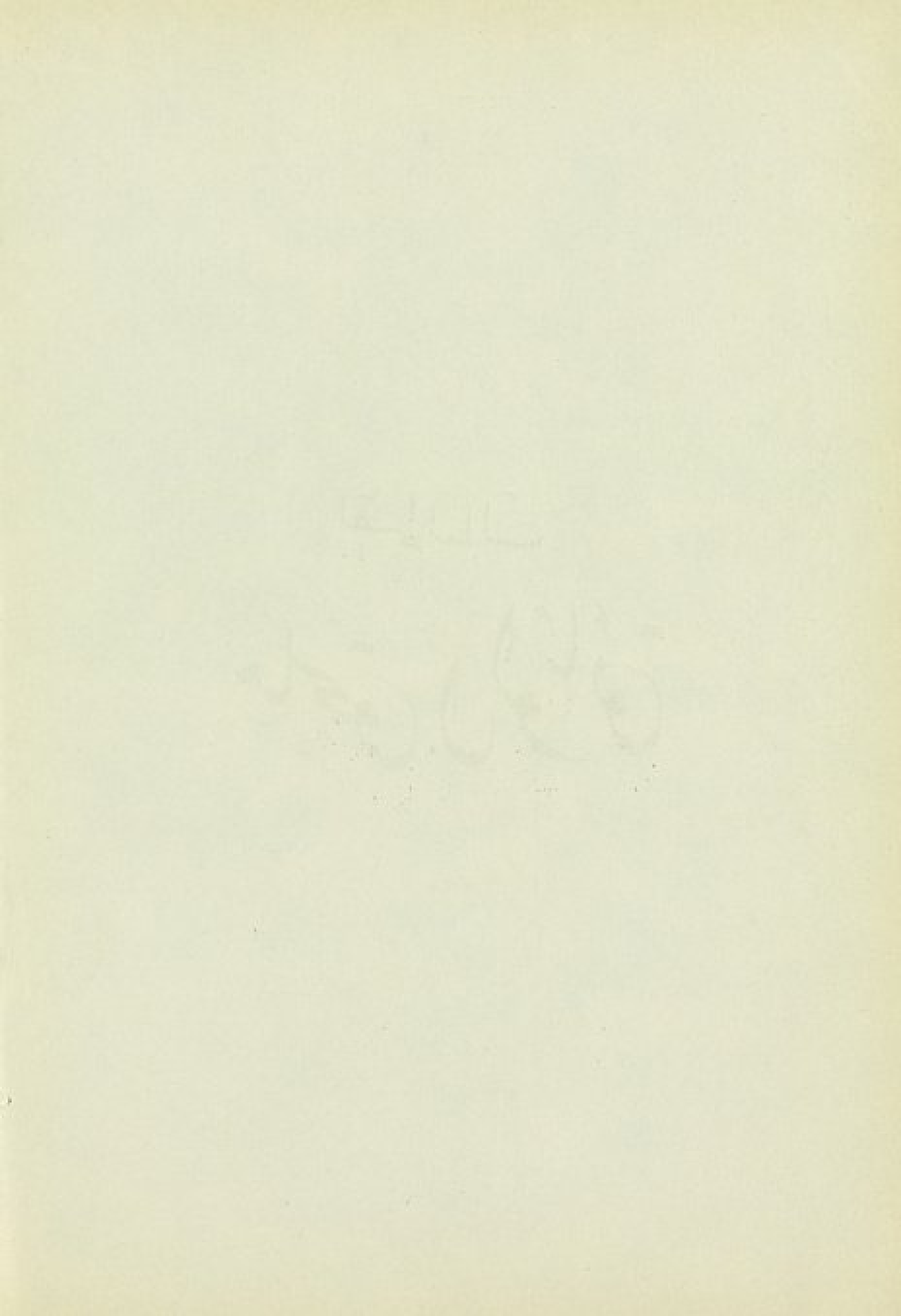
وما من شك في ان النصر سيظل دوماً بجانب العرب أصحاب الحق ، وعما قريب يحقق شعبنا بنضاله وحدته الكبرى ، ويرفرف فوق أرضه علم عربي واحد ، ويلتقي ابناؤه من المحيط الى الخليج ليبنوا مجتمعهم الجديد وليقيموا حضارتهم الحديثة .

ولقد برهن هذا الشعب في جميع مراحل كفاحه انه هو الظافر دوماً ، وان القضية العربية التحررية هي قضية كل انسان عربي يؤمن بقوميته ، وحريته ، وكرامته .



القسم الثالث

ملحق الوثائق



الوثيقة رقم ١

نص المذكرة الفرنسية المقدمة للحكومة السورية في ١٨ ايار ١٩٤٥

من الجنرال بينيه المفوض الفرنسي
الى وزير الخارجية السورية

ان البادرة الاولى لسلطات فرنسا الحرة عند وصولها الى الشرق كانت اعلان استقلال سورية ولبنان . وبنتيجة هذه البادرة اضحى هذا الاستقلال الآن أمراً راهناً . انه ليسر فرنسا ان ماشرعت به قد أتى ثماره . وهي تتمنى ان تمارس الحكومتان السورية واللبنانية سلطتها الكاملة بدون عرقلة أو عقبة من أي نوع كان .

وبهذه الروح وبدون أي تحفظ بشأن استقلال سورية ولبنان ترغب الحكومة الافرنسية أن تؤمن - فيما يتصل بها - صيانة المصالح الجوهرية التي تحتفظ بها فرنسا في سورية ولبنان . ان هذه المصالح هي على ثلاثة انواع ثقافية واقتصادية واستراتيجية .

ان الاحكام الثقافية التي تهم سورية وفرنسة يمكن تحديدها وضمانتها باتفاق جامعي .

ويمكن تحديد الأوضاع الاقتصادية المتقابلة وضماناتها باتفاقات مختلفة ينص عليها في موضوع كهذا بالاصول الدولية المعتادة (كالاتفاق المتعلق بوضع الرعايا الاجانب والاتفاق القنصلي والاتفاق التجاري ..)

اما الأوضاع الاستراتيجية فتتضمن قواعد تمكن من ضمانة طرق مواصلات فرنسا وممتلكاتها فيما وراء البحار .

وعندما يتم التفاهم على هذه النقاط توافق الحكومة الافرنسية على نقل القطعات الخاصة الى الدولتين مع الاحتفاظ بابقاء هذه الجيوش تحت القيادة العليا الافرنسية مادامت الظروف لاتسمح بممارسة القيادة الوطنية ممارسة تامة .

● ● ●

الوثيقة رقم ٢

نص المذكرة السورية المقدمة للجانب الفرنسي في ٢٠ أيار ١٩٤٥

ان الحكومة السورية التي عملت جاهـدة على خلق جو هادىء يساعد على حل المسائل المعلقة بين سورية وفرنسا كانت وقفت موقف الآسف حيال الحوادث التي أثارها بعض العناصر العسكرية الفرنسية والتي كثيراً ماعرقلت هذه الجهود .

وهي ترى من واجبها ان تحتفظ بالموقف الذي اتخذته من قبل فيما يتعلق بانزال جيوش أجنبية في أراضيها وان توضح مرة اخرى أنها ترى في انزال قوات جديدة في سورية ولبنان عملا غير ملائم للظروف .

ولقد بينت الحكومة السورية بجلاء للجانب الفرنسي في ٤ أيار ١٩٤٥ أنها لن تقبل في المستقبل بدخول جيوش اجنبيـــة اراضيها أو مرورها منها دون موافقتها السابقة الصريحة وهي لذلك تحتج بشدة على نزول قوات افرنسية في بيروت قدمت في ١٧ أيار على ظهر بارجة حربية دون سابق موافقة من الحكومة السورية في حين ان وزير الخارجية السورية كان قد أوضح لسعادة الكونت

اوستروروغ حين سلمه مذكرته في ٦ أيار ١٩٤٥ وجهة نظر الحكومة السورية في هذا الامر .

وقد ابدى معالي السيد هنري فرعون وزير الخارجية اللبنانية بعد ذلك متكلما باسم الحكومتين اللبنانية والسورية انه في حال وصول قوات فرنسية جديدة دون موافقة سورية ولبنان ستتخذ الحكومتان الاجراءات التي تقتضيها الظروف .

وفي خلال المقابلة التي جرت في الساعة ١٧,٣٠ من يوم الخميس في ١٧ أيار ١٩٤٥ في قصر المهاجرين بين فخامة رئيس الجمهورية السورية وسعادة الجنرال بينيه بحضور دولة جميل مردم بك رئيس الوزارة بالوكالة ووزير الخارجية اعلن الجنرال ان فرنسة مستعدة للتنازل عن الجيوش المسماة بالخاصة لسوريا ولبنان على ان تحتفظ لنفسها بحق تقرير اساليب انتقال هذه القوات وان فرنسا تطلب مقابل ذلك منحها قواعد بحرية في لبنان وأخرى في سورية كما تطلب ضمان مصالحها المادية ومصالحها المعنوية التي يتفرع عنها عقد اتفاق جامعي .

وقد وجه فخامة رئيس [illegible] ري ودولة رئيس الوزراء بالوكالة نظر الجنرال إلى ان هذه هي المرة الاولى التي تتقدم فرنسا فيها بمثل هذه الطلبات واوضحا ان هذه الطلبات لايمكن قبولها .

وقد اتفق في ختام هذه المقابلة على ان يحمل سعادة الجنرال بينيه في الساعة ١١ من يوم الجمعة ١٨ أيار ١٩٤٥ مذكرة خطية

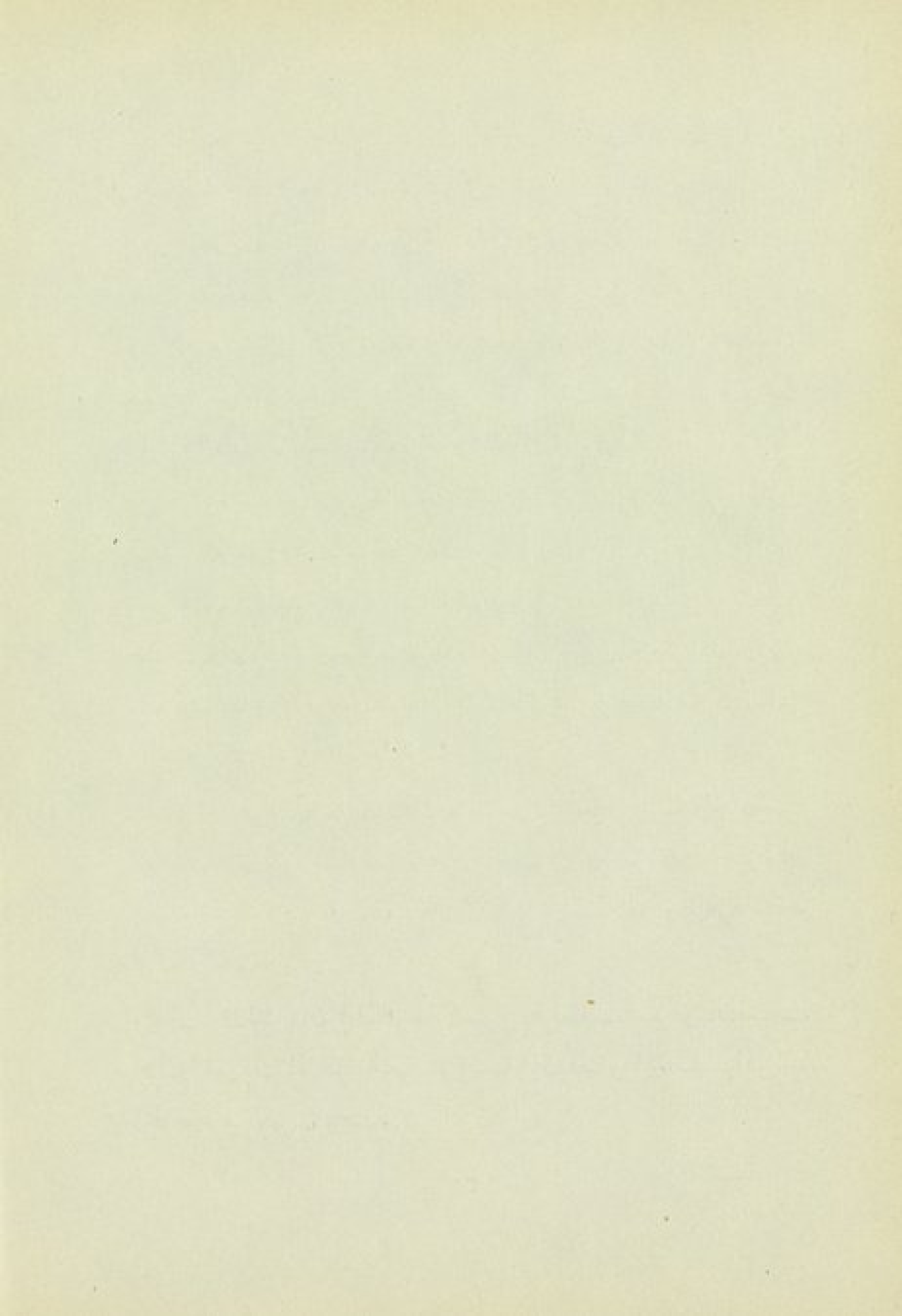
تتضمن فحوى هذا الحديث الى وزارة الخارجية حيث يستقبله دولة وزير الخارجية بحضور معالي السيد هنري فرعون وزير الخارجية اللبنانية.

وخلال هذا الاجتماع في اليوم التالي قدم سعادة الجنرال بينيه مذكرة خطية تتضمن الطلبات الفرنسية التي ذكرها في حديثه ولكن هذه المذكرة لم تقتصر على جعل انتقال الفرق الخاصة الى سورية منوطاً بمنح القواعد المطلوبة بل أبقت هذه الفرق تحت القيادة العليا الفرنسية لمدة غير محدودة ترك تقديرها للظروف المستقبلة.

فامام هذه الوقائع تعلن الحكومة السورية التي أقامت مراراً البرهان المحسوس على حسن نيتها وعلى اكيد رغبتها في ايجاد حل للامور المعلقة بين فرنسة وسورية ان هذه المذكرة تتضمن طلبات وتنم عن روح لاتتفق مع استقلال سورية وسيادتها وانه ليس باستطاعة الحكومة ان تدخل في المفاوضة مع فرنسا على الاساس الوارد في المذكرة.

وهي الى جانب ذلك تؤكد انها تعتبر استقدام الجنود الفرنسية إلى سورية ولبنان دون الحصول على موافقة الحكومتين السابقة مساسا صريحاً بسيادة البلاد واستقلالها وظاهرة ضغط لايمكن قبولها.

لذلك فان الحكومة السورية تطلب باصرار أن تسحب جميع القوات الاجنبية من أراضيها وان يصار الى تسليمها قواتها الخاصة في اقرب وقت.



الوثيقة رقم ٣

قـــانون رقم ١٩٤

أقر المجلس النيابي ونشر رئيس الجمهورية القانون الآتي :

مادة ١ ـ تؤلف قوة احتياطية يحدد ملاكها كما يأتي :

٣ ـ نائب زعيم
٨ ـ قائد
٤٣ ـ رئيس
٥٢ ـ ملازم
٤٤ ـ ملازم ثان
٦٠ ـ وكيل ضابط أول
٥٠ ـ وكيل ضابط
٩٠ ـ وكيل
١٣٠ ـ نائب
٧٥٠ ـ عريف
٣٧٧٠ ـ دركيون

٥٠٠٠

مادة ٢ – ترتبط هذه القوة الاحتياطية بقيادة الدرك العامة ويخضع موظفوها لأنظمة الدرك السوري .

مادة ٣ – يحق لقائد الدرك العام بصورة استثنائية ولكي يتم تجنيد العدد المحدد في هذا القانون أن يشذ عن الشروط الواردة المنصوص عنها في القوانين المرعية في قبول طالبي الانتساب الى الدرك .

مادة ٤ – تحدد النفقات الناشئة عن هذا الملاك وفقاً للمفردات المدرجة في الموازنة الاستثنائية المرفقة المنظمة لأجل هذه الغاية وتصرف من الاعتمادات الاجمالية الملحوظة في المادة الأولى (اعتماد اجمالي للجيش) من الفصل الثالث الباب الخامس (وزارة الدفاع الوطني) وتدفع رواتب ضباط وافراد هذه القوة الاحتياطية وفقاً للاعتمادات الملحوظة لها في هذه الموازنة .

مادة ٥ – يعين ضباط وافراد هذه القوة الاحتياطية من رتبة نائب وما فوق من ضباط وافراد الجيش والدرك السوري أو من بين الضباط والأفراد المتقاعدين بشرط ألا يتجاوز سنهم الخامسة والخمسين في أول عام ١٩٤٥ أو من ضباط وافراد الجيوش العربية .

مادة ٦ – يجوز ترفيع المعينين بموجب الفقرة السابقة مع جواز ترفيعهم مرتبة أو مرتبتين .

مادة ٧ – يعين نائب الزعيم والقائد بمرسوم جمهوري وسائر الضباط بقرار وزاري والافراد بامر اداري يصدر عن قائد الدرك العام .

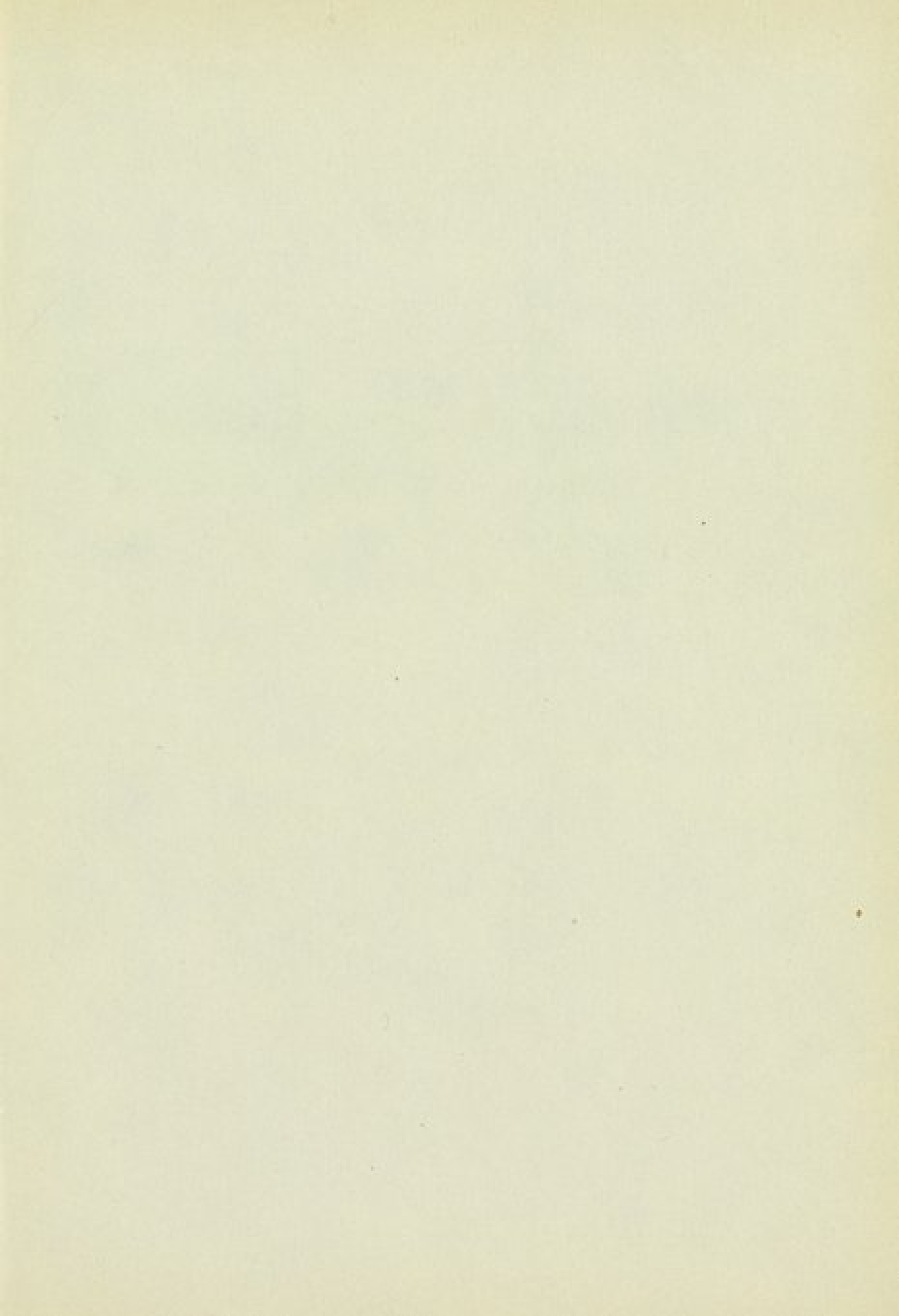
مادة ٨ – تجري مبايعة ملابس وأجهزة واسلحة وعتاد وكل ما يلزم لهذه القوة الاحتياطية بمعرفة لجنة تشكل من قائد الدرك العام ومفتش الدرك ورئيس ميرة الدرك وذلك دون أن تخضع هذه المبايعات مهما كان مبلغها الى تأشير أو تصديق السلطات المختصة وتصبح نافذة بعد اقترانها بموافقة وزير الداخلية .

مادة ٩ – وزير الداخلية والمالية مكلفان بتنفيذ احكام هذا القانون .

دمشق في ١٨-٩-١٣٦٤ و ٢٩-٥-١٩٤٥

رئيس مجلس النواب
سعد الله الجابري

● ● ●



الوثيقة رقم ٤

قانون المجلس النيابي

أقر مجلس النواب القانون الآتي :

مادة ١ ـ للحكومة ان تدعو جميع المواطنين السوريين الذين بلغ سنهم الثامنة عشرة حتى الستين، والذين يوجد لديهم سلاح والقادرين على حمله ان يسجلوا اسماءهم لدى قيادة الدرك في العاصمة والمحافظات والاقضية بصفتهم حرساً أهلياً لتدريبهم واستخدامهم عند الاقتضاء .

مادة ٢ ـ تصرف النفقات اللازمة لهذه الغاية من اعتمادات المادة الاولى من الفصل الثالث اعتماد الجيش الوطني من الباب الخامس وزارة الدفاع الوطني بقرار من مجلس الوزراء .

مادة ٣ ـ وزراء الدولة مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون.

دمشق في ١٢-٦-١٣٦٤ و ٢٤-٥-١٩٤٥

رئيس مجلس النواب
سعد الله الجابري

الوثيقة رقم ٥

بلاغ اوليفـــا روجيه

بلاغ هام من دائرة الاركان الحربية رقم ب ـ ٢٤

أيها الضباط والجنود الفرنسيون ، ايها العاملون تحت العلم الفرنسي ! بعد الانتصار الباهر الذي أحرزته جيوشنا تحت قيادة الجنرال ديغول وحررت أراضينا المقدسة من نير العـدو ، وبعد التضحيات التي قدمها شعبنا من أجل الحريات العـامة ، وحريات الشعوب الصغيرة بصورة خاصة ، رأت الحكومة الفرنسية ، عطفاً على التقاليد التحريرية التي أخذتها على عاتقها منذ اجيال ، ان تخدم سورية ولبنان كما خدمتهما حتى الآن بأن تتعاقد معهما وتمد لهما يد المساعدة لئلا تكونا عرضة لمطامع دول مختلفة . فبعد المفاوضات الطويلة ، رأت الحكومة الفرنسية أن تعرض على الحكومتـــين السورية واللبنـــانية شروط معاهدة فيها كل السخاء من الجانب الفرنسي . إلا ان الجانبين السوري واللبناني لم يجدا في كل بنـد من هذه البنود إلا الاستعمار المطلق .

ولما كانت الأزمة بدأت تستفحل ، أرى من الواجب أن

الفت نظركم جميعاً الى الاستعدادات العسكرية التي يجب ان يقوم بها جيش الشرق ليكون محافظاً على شرف فرنسا أولا ، وعلى الأمن العام الذي اخذه على عاتقه ثانياً ، مؤكداً ان أقل مخالفة لهذه الأوامر تؤدي الى الاحالة السريعة على المحكمة العسكرية ، لان الوقت العصيب لا يسمح بالعطف على الخونة والناقضين لشرفهم العسكري :

١ - يقضي واجب فرنسا العسكري بابادة جميع عناصر الشعب التي تريد اخراج فرنسا المنتصرة من هذه البلاد .

٢ - يجب احتلال جميع دوائر الحكومة السورية ومؤسساتها الثقافية .

٣ - يجب منع الاتصال مع جميع الدول العربية المجاورة .

٤ - يجب تجريد جميع افراد الشعب السوري من السلاح والآلات الجارحة في ظرف (٤٨ ساعة) .

٥ - يجب ان تدار البلاد من قبل حاكم عسكري ، وتفتح المحاكم العسكرية الى ان تنظر الدولة المنتصرة في قضية سورية ولبنان ، وتعيد المياه الى مجاريها .

على جميع القوى العسكرية (الفرنسية السنغال ، المجانة ، الشراكس وفرق المتطوعة) ان تكون على استعداد ليلاونهاراً .

عندما ترسل الأوامر اللازمة التي لا يمكن تبليغها الا خطياً لا هاتفياً (لاجتناب الاوامر المدسوسة) ،

على الفرق المرابطة داخـــل المدينة ان تكون متجهة لدوائر الحكومة الاقرب اليها ، وتقاد هذه القوى من قبل قائدهـا الذي يجب عليه أن يصل الى المركز المطلوب مهما كلفه الأمر من ضحايا وعتاد . وان أبدى الأهالي أو العناصر المتطوعـــة في خدمة الحكومة السورية أية مقاومة ، فعليه أن يقابلها بالمثل ، مع العلم بان مقاومة الأهلين التي عرفناهامنذ خمس وعشرين سنة وتعودناها لن تدوم سوى وقت قصير ، ومع ذلك يجب أخذ يقظة الشعب وتدريبه الحديث بعين الاعتبار .

فالقوى الموجودة في دار المفوضية (في الصالحية) تتجـه نحو قصر الرئاسة لتقاد الى المحل المخصص لها ، والقسم الثاني منهذه القوى يقصد (دور الوزراء) الذين هم بقربه .

والقوة المرابطة بشارع بغداد تتجه لحماية مدرسة (اللاييك) واحتلال وزارة الدفاع الوطني ، ووزارة المعارف وتساعد القوى الموجودة في دائرة الاركان الحربية على احتلال البرلمان السوري ، وتساندها في ذلك الدبابات والسيارات المصفحة .

والقوة المرابطة في شارع النصر يقع عليها القسم الأكبرمن هذا الهجوم الليلي ، اذ يقضي واجبهـــا باحتلال دوائر الحكومة والشرطة والبلدية ، مستعينة بالقوة المرابطة في نـدوة الفرنسيين « بجانب جسر بردى ».

وبعد بدء الاحتلال بوقت قصـــير تعطى الاوامر للقوة العامة الموجودة في الثكنة الحميدية والمزة **لاحتلال مدينة دمشق احتلالاً تاماً** ، بينما تقوم دائرة الأمن العام الفرنسية بمساعـــدة موظفيها المخلصين بالقاء القبض على كل من كان سبباً لاثارة الشعب في سورية على الحكومة الفرنسية الظافرة .

على فرق الشراكسة والهجانة المرابطة خارج المدينة وعلى أطرافها، مراقبة الطرق المؤدية الى دمشق، وتفتيش جميع السيارات المدنية قبل دخولها المدينة لايقاف تسرب الاسلحة الذي أصبح كثيراً في المدة الاخيرة من شرقي الاردن والعراق .

أما الجسور المختلفة المؤدية الى المدينة (كجسر المزة وجسر تورا) فيجب المحافظة عليها من قبل سيارات مصفحـــة ودبابات كي لا يتمكن الاهلون من نسفها ، وعرقلة وصول الامدادات العسكرية الى المدينة، واذا لاحظت قوى الشراكسة المرابطة خارج المدينة وصول نجدات من جبل الدروز، أو جبل العلويين ، عليها ان تبيدها بوابل من رصاصها وقذائفها النارية ، دون انذار سابق .

أما السلاح الجوي ، فلدينا منه ما يكفي لدب الرعب في قلوب السكان ، واذا اضطرت الحال يجب القاء قنابل محرقة على أماكن التجمعات كالمدرسة التجهيزية والقلعة . ويجب الحذر من

الدنو لان لدينا معلومات تقول ، بان هناك أسلحة يمكن أن تصل الى الطائرات ، اذا كانت على أقل من الف متر في الجو .

ولدينا معلومات ، بان الاهلين يحملون قنـــابل يدوية شديدة الانفجار ، بينما هناك محاولات لاحراق المراكز العسكرية وقطع أسلاك الهاتف والتيار الكهربائي .

أما اذا تفوقت القوى الوطنية في بعض المراكز ، فعلى الجنود ان يتلفوا ما لديهم من أسلحة ، اذا لم يتمكنوا من استعمالها .

ولا يغرب عن البال ان الشراكسة بالنظر لولائهم الشديد للحكومة الفرنسية الظافرة ، هم أكثر الجنود عرضة لنقمة الاهلين فعلى القوات ان يأخذوا هذه النقطة بعين الاعتبار .

أما المتطوعة العرب في جيش الشرق ، فلا يمكن الاطمئنان اليهم ، اذ تدل المعلومات على ان هنالك حركة تدعو لمقاطعة أهالي الضباط والجنود المذكورين ، واذا أضيف الى ذلـــك موقف الحكومة السورية المرضي من هؤلاء ، ندرك ان انضمامهم الى القوة الوطنية لا يمكن ان يكون مستحيلا .

أما عائلات الضباط والجنود الفرنسيين فيجب ترحيلها الى المزة بانتظار وصول النجدات والمعدات الحربية ، وقد ارسلت تعليمات خاصة الى باقي المدن السوريـــة ليكون العمل مشتركاً وموحداً في آن واحد .

على قواد الفرق المختلفة تطبيق هذه الاوامر بحذافيرها .

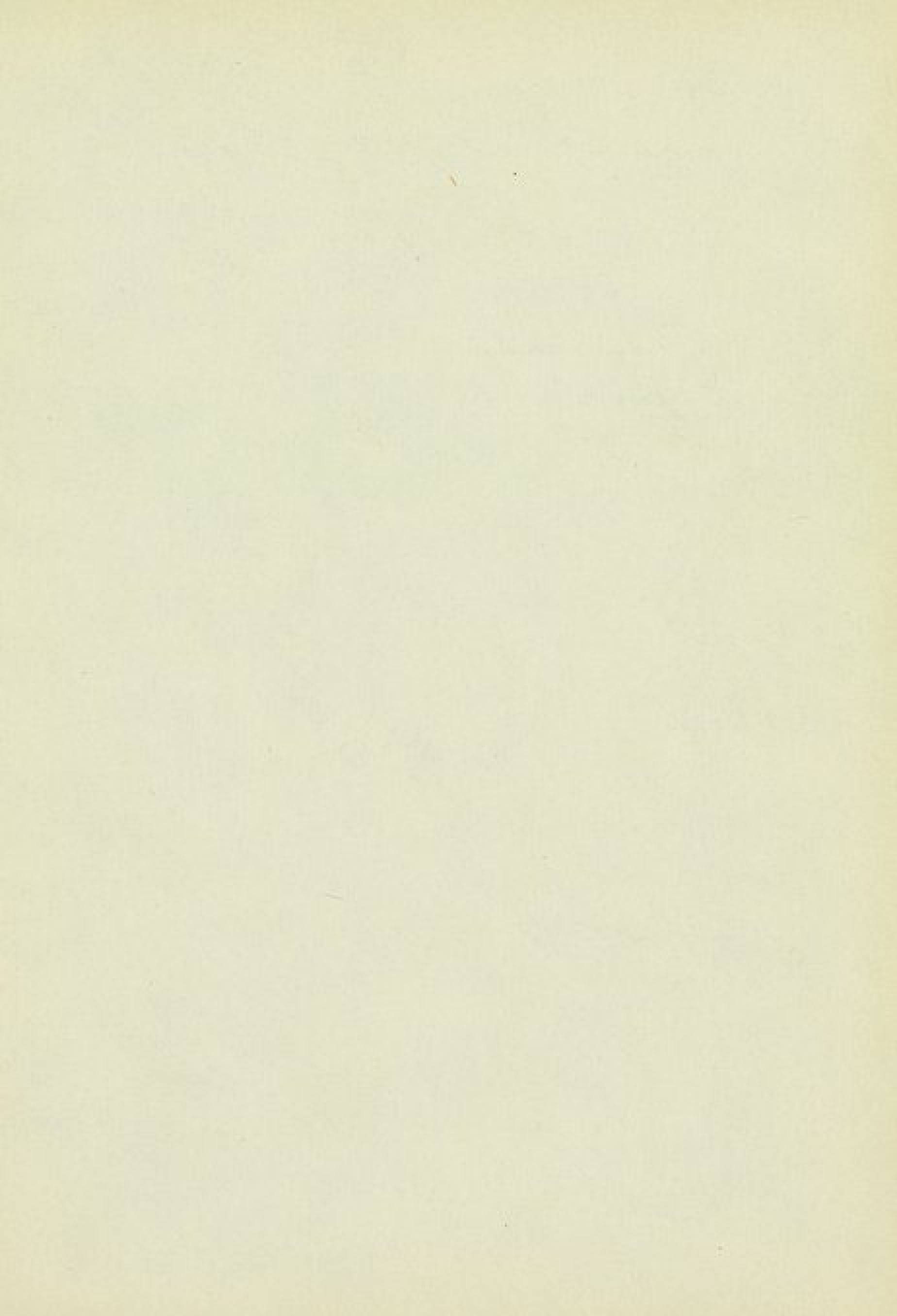
«لتعش فرنسا»

«ليعش الجنرال ديغول»

قائد المنطقة الجنوبية

الجنرال اوليفاروجيه





الوثيقة رقم ٦

بلاغ الى الفرنسيين

لقد وقعت ثلاثة اعتداءات في ثلاثة أيام على أشخاص افرنسيين ، فطعن ضابط وموظف بخنجر من الخلف وهاجم نحو عشرين رجلاً من الغوغاء أحد الضباط وكادوا يجهزون عليه ، ومتى أضفنا الجاويش ـ غير الفرنسي ـ الذي جرد من سلاحه وقتل في السوق ،فان عدد ضحايانا يصبح أربعة في أربعة أيام . فسلامة الفرنسيين والعسكريين من الجنود الخصوصيين ليست مضمونة خارج المراكز التي يرابطون فيها .

فأرجوهم مرة اخرى ان لا يعرضوا أنفسهم لخطر محقق بدون ان يكون في وسعهم ان يدافعوا عن ارواحهم . وينبغي عدم التجول على انفراد ، ويجب السير جماعات مسلحة ، واذا تعذر اجتناب الاعتداء فيجب على الاقل ان يدفع المعتدون ثمنه غالياً ، وينبغي المضي في ذلك بدون اكتراث لان المعتدين قتلة مأجورون وأدوات في يد عصبة من السياسيين الذين يطلقونهم الآن علينا بعدما استخدموهم ضد خصومهم السياسيين .

ونحن نعرف من هم الذين يقودون ، ولدينا أسماء الذين ينفذون الاوامر ، **فاطلب من الفرنسيين أن يصبروا بضعة أيام وقد لايتجاوز صبرهم بضع ساعات وعند ذلك نشرع في المجزرة الكبرى ، فليكن كل واحد مستعداً وسنصفي الحساب كله بضربة واحدة .**

دمشق في ٢٦ أيار ١٩٤٥

الجنرال اوليفا روجيه

● ● ●

الوثيقة رقم ٧

ضبط من جلسات مجلس جامعة الدول العربية

عقدت الجامعة العربية في تواريخ (٤ - ٥ - ٦ - ٧-٩-١١ يونيو ، حزيران) ١٩٤٥ ست جلسات خطيرة خصصتها لمناقشة قضية العدوان الفرنسي على سورية.

وتقدم الوفدان السوري واللبناني بمذكرة ثنائية هذا نصها:

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس جامعة الدول العربية:

يتشرف وفدا سوريا ولبنان بأن يقدما الى مجلس جامعة الدول العربية هذه المذكرة الموجزة عن اسباب الازمة الناشبة بين سورية ولبنان وبين فرنسا وعن الحوادث الدامية التي رافقت هذه الأزمة ، والاعمال التي اقترفتها القوات الفرنسية المسلحة في مختلف انحاء سوريا من تهديم المدن الآمنة والقتل والتخريب والسلب والنهب . كما اننا نتشرف بعرض مطالب البلدين ، ونحن واثقون من ان مجلسكم الكريم سيوليها من العناية والاهتمام ماتستحقه فيتخذ من القرارات والتدابير مايكفل لسوريا ولبنان صيانة استقلالهما وسيادتهما .

منذ نزول فرنسا في اراضي سوريا ولبنان أي منذ ستة وعشرين عاما . درجت في سياستها وفي ادارتها على خطة ترمي الى قتل كل روح وطني فيهما ، والى فصلهما عن البلدان العربية والى تزييف التمثيل النيابي ومنعهما من التمتع باستقلالهما وتعطيل النظام النيابي تعطيلا تاما كلما سنحت لها الفرص والظروف .

وكانت عنايتها بابقاء سوريا ولبنان خارج نطاق الدول العربية لاحدلها ، لانها كانت تخشى كل الخشية تفاهم البلدين واتفاقهما مع اخوانهما العرب وتتوهم ان في ذلك تهديداً لها . عندما وقعت سوريا ولبنان ميثاق الجامعة العربية كان البلدان يعلمان تمام العلم أنهما اصبحا عضوين في هيئة عربية تمثل دولاً شقيقة ذات قوة وحول وهما الآن يتوجهان الى هذه الدول للبحث واقرار الوسائل التي ترد العدوان عنهما .

فمنذ وطئت اقدام فرنسا أرض سوريا ولبنان على اثر الحرب الكونية الاولى تصرفت فيهما تصرف المستعمر ، وهاهي بعد خمس وعشرين سنة تنزل بهما كارثة لم يرو مثلها تاريخ اي بلد عربي ، وبقي تصرفها على حاله ونواياها واحدة لم تتغير وهي حكم هذين البلدين حكما استعماريا .

لقد خيل الى السوريين واللبنانيين في العام ١٩٤١ أن عهداً جديداً قد بدأ ، فانه عندما زحفت القوات الحليفة الى سوريا ولبنان لتطهيرهما من قوات فيشي ، كان يرافقها عدد ضئيل من القوات الفرنسية المعروفة يومذاك بالقوات الفرنسية الحرة ،

وحرص الجنرال « ديجول » وممثله الجنرال « كاترو » على اعطاء التصريح بعد التصريح بالاعتراف بسيادة البلدين واستقلالهما لكنه ما كاد يستتب الامر ويشرع السوريون واللبنانيون في ممارسة استقلالهم حتى عاودت الحكومة الفرنسية سياستها الاستعمارية ، فاذا بخطة مرسومة تظهر للوجود يقوم بتنفيذها موظفون يعملون في مصالح تابعة للجيش ومصالح تابعة لممثل فرنسا . فحدثت أزمة نوفمبر ١٩٤٣ في لبنان التي اعتدي فيها ذلك الاعتداء المنكر العجيب في بابه على دستور البلاد ورئيسها وحكومتها ونوابها ، ولكن يقظة الشعب والهبة الرائعة التي قامت بها البلدان العربية وموقف الدول الديموقراطية ، كل ذلك كان من شأنه اكراه الحكومة الفرنسية على التراجع والتسليم فعادت الامور الى نصابها.

ولكن دسائس الفرنسيين على الاستقلال ورجاله لم تنقطع ولم تفتر يوماً واحداً فاستخدم الفرنسيون جميع المصالح التي بأيديهم للقيام بحملة واسعة في البلاد وفي الخارج على استقلال سوريا ولبنان وعلى الرغم من تعهد الحكومة الفرنسية في ديسمبر ١٩٤٣ بتسليم سوريا ولبنان جميع المصالح التي ظلت في يدها ، لم تسلم الا قسما منها واحتفظت بالقسم الآخر .

وكان في جملة المصالح التي احتفظت بها الجيوش الخاصة ، وهي فرق مؤلفة من سوريين ولبنانيين ويبلغ عددها نحواً من اثنين وعشرين ألفاً . وهذه الجيوش انشئت بأموال المصالح المشتركة أي بأموال سوريا ولبنان ، وانفق عليها

طوال خمس وعشرين سنة من هذه الاموال فهي وثكناتها ومنشآتها ملك البلدين . احتفظت فرنسا بهذا الجيش لتجعله اداة للمساومة على استقلالنا ولتهددنا به بصورة مستمرة . وهذا الجيش الذي يفرض فيه أنه وجد للمحافظة على الامن ، جعلته الحكومة الفرنسية أداة في يدها للاخلال بالأمن ، ومحاولة تعطيل الاستقلال .

وانا نذكر على سبيل المثال أن مصلحة واحدة من المصالح الملحقة به والتي كان يجب أن تسلم الينا وهي مصلحة الامن العام ، قد جعلوها وكراً للجاسوسية على الوطنيين من ابناء البلاد . وزادوا عدد أفرادها زيادة فاضحة بدون مسوغ وبثوهم في انحاء البلاد ينشرون الاشاعات المغرضة ويزرعون بزور التفرقة بين ابناء الوطن الواحد .

وهناك الجيش الفرنسي المؤلف من ابناء المستعمرات الفرنسية ومن ابناء فرنسا ، وقد اصبحنا نعيش ، وعلينا من هذا الجيش سيف مسلط فوق رؤوسنا ، فلاراحة لنا ولا طمأنينة على استقلالنا الا اذا خرج هذا الجيش من بلدينا وجلا عنهما جلاء تاما ، والا اذا سلمت جيوشنا الوطنية الينا لانها مؤلفة من ابنائنا انشئت بأموالنا .

وانا نصرح امام المجلس الكريم انه اذا جلا الجيش الفرنسي ، فالقوات الداخلية الخاصة بسوريا ولبنان كفيلة بحفظ الامن والدفاع عن السلام والحرية في ظل استقلال البلدين وسيادتهما .

واننا نقول كلمة موجزة عن الاسباب المباشرة للازمة الحالية فانها تؤلف حلقة في سلسلة طويلة بدايتها عام ١٩١٩ ونهايتها عام ١٩٤٥ على مانرجو ونأمل وبين هذين التاريخين ثورات واضطرابات وقلاقل لم يسترح منها البلدان يوماً من الايام .

حتى ليمكننا القول انه بفضل وجود الجيش الفرنسي والحكومة الفرنسية في سوريا ولبنان لم تمر سنة واحدة دون قلاقل واضطراب وحوادث مخلة بالأمن .

ما كاد يعلن يوم النصر حتى أقام الفرنسيون في سوريا ولبنان مظاهرات عدائية اقترفوا في اثنائها اعمالاً مثيرة، فيها استفزاز كثير وتعرضت عناصر عسكرية فرنسية الى الاعلام الوطنية اكثر من مرة . ووافق هذه المظاهرات وصول جنود فرنسيين سود وبيض الى سوريا ولبنان فاحتجت الحكومتان على هذا العمل ، ولكن الاحتجاج لم يجد نفعاً . ثم انزلت الحكومة الفرنسية دفعة ثانية من الجنود . وتبع ذلك تقديم ممثل فرنسا مذكرة الى سوريا ولبنان بعروض أرادوا أن تكون أساساً للمفاوضة بيننا وبينهم لحل المسائل المعلقة .

وكانت هذه العروض تمس استقلالنا وسيادتنا بل تعطلهما فرفضناها كما رفضنا الدخول في أية مفاوضة . وتطورت الحوادث بسرعة ووقع عدوان القوات المسلحة على سوريا اذ اخذت الجنود

الفرنسية تصطاد الناس في الشوارع ثم تعتقل المارة وتعدمهم ارهاباً ثم سلطت على المدن السورية ،وفي رأسها دمشق ، النار من جميع الاسلحة فضربتها بالقنابل وقصفتها من الجو مدى يومين وليلتين . واعتدت على البرلمان فاحتلته وقتلت من فيه واعملت فيه التخريب. ثم انطلقت القوات الفرنسية في الاسواق وقامت فيها باعمال السلب والنهب . وهذه كلها جرائم نستطيع ان نثبتها بالوثائق والصور والمستندات كما اننا مستعدون لتسهيل مهمة اي لجنة دولية محالفة او محايدة يهمها الوقوف على هذه الحقائق .

ويتبين مما عرضناه أن السبب الاول في كل ما قاسته سوريا ولبنان هو وجود الجيش الفرنسي ، فنحن نضع تحت انظار المجلس الكريم هذه الحقائق راجين ان يتدبرها ويعيرها عنايته واهتمامه . وتفضلوا ياصاحب الدولة بقبول فائق احترامنا وعظيم شكرنا .

اعضاء وفد لبنان

اميل لحود ، حميد فرنجيه ، حبيب ابو شهلا

رئيس وفد لبنان　　　　رئيس وفد سوريا

عبد الحميد كرامي　　　　سعد الله الجابري

القاهرة في ٤ يونيو ١٩٤٥

والقى السيد سعد الله الجابري رئيس وفد سوريا خطاباً جامعاً هذا نصه :

سيدي الرئيس ، ايها السادة :

في هذه الساعة التي يتجه فيها العرب اليكم من مختلف ديارهم وقد توزع قلوبهم الألم والأمل بين دمشق والقاهرة. اتقدم اليكم كما اتقدم الى العالم العربي باسره بتحية سوريا الدامية ، التي كانت مدنها وقراها مسرحاً لتمثيل أشنع فصل من فصول الصراع الغاشم بين الحق والباطل ، شهد فيه العالم مرة أخرى مصرع الحرية على مذبح الاطماع والاستعمار .

أجل ايها السادة : في الوقت الذي لم تجف فيه بعد دماء الملايين من الضحايا البشرية للقضاء على تحكم القوة . وفي الوقت الذي لم تنته فيه بعد الدول المتحدة من الاحتفال بالنصر على طغيان النازية والفاشستية ، وفي الوقت الذي يبذل اقطاب هذه الدول جهودهم لبناء العالم الأفضل على أسس العدل والحق والحرية ، في هذا الوقت القيت نيران الفرنسيين على مدن سوريا الآمنة ، وعلى وعلى عاصمتها العريقة المقدسة ، واحاطت بها من الجو ومن البر وامضت فيها عساكرهم تقتيلا وتمزيقاً ونهباً وتخريباً .

كل ذلك لا لذنب الا لأنها تريد حريتها وتأبى التنازل عن سيادتها وحقها وكرامتها .

نحن ما تمنينا هذا ولا سعينا اليه ولكنه جاءنا بالرغم منا ،

ولقد تقبلناه مختارين بنفس راضية لانها نفس مشبعة بالحق وقوته ، بنفس لم يضللها الغرور ، ولكن لم يساورها مع ذلك ضعف .

لقد صبوا علينا قنابلهم من مختلف الأسلحة ونحن عزل من كل سلاح ،وسلطوا مدافعهم على المدن الآمنة ولم يفرقوا في اهدافهم بين الرجال والنساء والاطفال ، وبين الدور والمستشفيات والمعاهد والمعابد ، وليس من غاية لهم يرمون اليها الا التشفي والترويع ، والا كسر شوكة هذه الأمة ،واخضاعها لما يريدون وحملها على التسليم بما يطلبونه ؛ وما يطلبونه ان هو الا سبيل عبوديتها واذلالها والقضاء على سيادتها واستقلالها . ولكنهم نسوا أن امة يملأ جوانحها ايمان مكين بحقها واعتقاد عميق بصلاحها للحياة والمجد رسخت أصوله الى مدى بعيد في التاريخ ، **ان امة هذا شأنها ، لا يذلها العدوان والطغيان ، وانما يشحذ عزيمتها ويبعث فيها القوة من جديد .**

لقد احتجوا بحجج مختلفة ، فزعموا مرة ان هناك عصابات مسلحة بادأتهم بالعدوان ،وأن فعلتهم فعلوها دفاعا عن النفس . وزعموا أخرى ان هناك اصابع يد اجنبية ، وادعوا ان لهم الحق في المحافظة على النظام والامن ، ثم في المحافظة على المصالح الى ما هنالك من حجج ؛ ان ذلك التناقض والتضارب في التماس الاسباب والاعذار ، انما هو دليل بين على أن ما أتوا به انما كان مجرد اعتداء. وليس في وسع من شهد آثار هذا الاعتداء الا ان يرى فيه مرحلة

من خطة ارتسمتها حكومة الجنرال ديجول من يوم عودتهم الى هذه البلاد بعد هزيمتهم أمام الالمان . وقد نفذت هذه الخطة تارة في لبنان وتارة في سوريا . ومازالت حوادث لبنان ترن اصداؤها في آذان العالم .

اذا كان غريباً ان يوسم الضعيف والمنخذل الخطط ، فانه أغرب ألا يتمكن ديجول من تغيير عقليته الاستعمارية والتحكم والاساءة الى الامم الضعيفة . وهو الذي ذاقت بلاده ماذاقت من احتلال اجنبي .

اما سوريا التي لم تبخل يوماً في التضحيات فانها تقبل على التضحية راضية النفس قريرة العين واثقة من انتصار قضيتها ، الذي هو انتصار قضية العرب جميعاً. وهي بدلاً من ان تستسلم الى الالم مما أصابها ، انما تشعر بالاطمئنان العميق يغمرها . وكما تنفرج جراحها عن دمائها السخينة المراقة ، ينفرج ثغرها في تواضع عن ابتسامة الجندي الذي ادى واجبه في شجاعة وايمان .

إن سوريا ، رئيسها وحكومتها وشعبها ، تنتهز فرصة اجتماع مجلسكم هذا لتعرب عن الاغتباط العميق بل الفرح الذي يساورها إذ ترى في اجتماع مجلس الجامعة لأول مرة تحقيقاً لحلم جاهدت في سبيله هي كما جاهد سواها ، وبداية حياة مباركة لمؤسسة عربية هي وليدة جهاد الاقطار العربية جمعاء وثمرة تضحياتها الغالية .

وإني لسعيد ان اتخذ من هذه الجامعة اداة كريمة نوجه

بواسطتها الشكر العظيم من قلب الشام الدامية ، للبلاد العربية ملوكها ورؤسائها وامرائها وحكوماتها وابنائها على ما احاطوها به من عطف وتأييد وما أسدوا اليها من معونة . ولئن كانت الشام تغتبط بهذا التأييد لأنه يمدها بالقوة فانه ليسعدها ، لانه جاء مرة اخرى مثالاً حياً وبرهاناً قاطعاً على ان **تضامن العرب هو حجر الزاوية في قيام نهضتهم ، وبناء صرح مجدهم العالي** وانه القوة التي يتمتعون وراءها امام الاحداث المقبلة التي تنتظر اقطار العرب منفردة ومجتمعة .

وإني انتهز هذه الفرصة ايضاً لأسدي الشكر إلى كل من أمد سوريا في محنتها ، فأخص حكومة بريطانيا العظمى منه بالقدر الذي يستحقه تدخلها في ساعات الهول تدخلا وضع حداً لذلك الشر المستطير الذي انزله الجنرال ديجول ورجاله بدمشق وسائر المدن السورية ، فحقنت الدماء واوقفت التخريب والتدمير والنهب والسلب ، واشكرها كذلك على ما وفرته عن الشام من هول مجاعة كادت تقع حتماً ، إذ أحرق الفرنسيون ما فيها من ذخيرة القمح انتقاماً وتشفياً ، واشكر بريطانيا فوق هذا وذلك لانها وقد تدخلت تدخلها ، حصرته في ناحية الامن العسكري فقط ولم تتجاوزه قط إلى ما يمس سيادة البلاد واستقلالها .

واقدم اوفر الشكر الصادر من قلب مفعم بالامتنان لحكومة الولايات المتحدة الامريكية ولرجالها سواء كان بموقفها السياسي المؤيد

للحق والعدل أو للمعونة الانسانية التي اسدتها لبلادنا. وسنظل نذكر دائماً باعجاب تلك الثورة النفسية التي تبدت في الامريكيين امام هذه الاحداث المروعة .

واني اشكر لحكومة الاتحاد السوفياتي وقفتها النبيلة في الدفاع عن استقلالنا دفاعاً يتمشى مع المبادىء التي اسست الاتحاد ووقوفها إلى جانبنا في وجه العدوان الطاغي الذي أملته نزوات من الحقد وروح الاستعمار الذميم .

واشكر كذلك لسائر الدول وحكوماتها وقوفها موقف العطف على قضيتنا التي كانت امتحاناً قاسياً لوجدان العالم وضمير الانسانية ، ولصدق المبادىء التي حاربت من اجلها هذه الامم والتي تسعى هي ، ونحن من ضمنها ، لاقامة عالم الغد ، العالم الافضل ، على دعائمها .

● ● ●

وبعد المناقشة وافق اعضاء مجلس جامعة الدول العربية على مشروع القرارات الآتية :

بعد سماع بيانات ممثلي سوريا ولبنان والاطلاع على المذكرة المقدمة منها يقرر المجلس ما يأتي :

أولاً : ـ ان الحكومة الفرنسية اعتدت على سوريا ولبنان وعليها مسئولية ما وقع فيها من قتل وتخريب وخسائر.

ثانياً : ـ أ ـ ان بقاء القوات الفرنسية في سوريا ولبنان يتنافى مع حقوق السيادة والاستقلال المعترف لها بها .

ب ـ ان وجود القوات الفرنسية في سوريا ولبنان يعرض البلاد والاهالي بصفة مستديمة الى مثل الحوادث الفاجعة التي وقعت في الايام الاخيرة والتي حدث مثلها في الماضي .

جـ ـ ان وجود هـذه القوات يحدث توتراً مستمراً في علاقات فرنسا مع الجمهوريتين العربيتين يمتد الى بقية الاقطار العربية ، ويعيق المجهود الحربي ضد اليابان . سواء كان هذا المجهود لدول الجامعة أو حلفائها .

ولذلك يؤيد المجلس طلب سوريا ولبنان الجلاء العاجل لجميع القوات الفرنسية عن اراضي الجمهوريتين وهو حين يقرر ذلك لا يفكر مطلقاً في احتمال بقاء قوات اجنبية أخرى في بلاد الجمهوريتين العربيتين . وقد اعلن البريطانيون من غير تردد عزمهم على سحب قواتهم من هذين القطرين .

ثالثاً : ـ يرى المجلس بعد فحص مسألة القوات المعروفـــة بالفرق الخاصة بما فيها القناصة اللبنانية وغيرها، ان هذه الفرق وما يتبعها من اسلحة وعتاد ومهمات

ومنشآت والمصالح الاخرى هي لسوريا ولبنان ويجب تسليمها جميعاً للقيادتين السورية واللبنانية لتكون تحت تصرف حكومتي الدولتين .

رابعاً : ـ قرر المجلس ان يتخذ التدابير اللازمة وفقاً للمادة السادسة من ميثاق الجامعة لدفع الاعتداء الفرنسي وهو حين يتخذ هذه التدابير لن يدخر تضحية في سبيل القيام بواجبه وهو يقوم بتنسيق الوسائل والجهود المطلوبة على ضوء التطورات الدولية المحتملة ليصل بمعونة دول الجامعة للقطرين العربيين الى تحقيق غرضه وغرضهما في الاستقلال والسيادة وجلاء القوات الاجنبية .



